

# ورقة قايين

## الفصل الأول

منذ ان هبطت الطائرة في لندن و "انجريد كندريك" تزداد دهشة وانبهاراً ، ارض اخرى ، سماء اخرى ، سحر آخر ... وعلى الطريق، قرية "كنت" السخية، بلاد الاسلاف ، تمتد روعتها على التلال والأودية الحافلة بالحصون العتيقة واديرة القرون الوسطى وأروقة عصر النهضة الرائعة .

حياتها كانت هنا ، هذا ما كانت تشعر به "انجريد" دائماً، والآن هاهي ذي متأكدة من هذا الشعور ، لقد قضت حياتها في قصر "بيلوود هاوس" ، كما أكد هذه الرغبة لديها هروبها إلى "نيويورك" لمدة شهر واحد .

كانت ابتسامة السعادة تضيء وجه الفتاة في كل لحظة تشعر خلالها بارتباطها بهذا البلد المغمور بالبريق السحري الذي يضيف عليه غموضاً غريباً كما لو كان بداخل كل حجر عند كل منحني من الطريق أسطورة قديمة أو سر طال إخفاؤه في هذا المكان ...

"مانهاتن" ، امبراطورية "ستيت بيلدنغ" ، "برودواي" كل هذه الأماكن

أصبحت بعيدة عنها الآن وهما في تغارها دون ندم ، إن فاطمة السحاب وأبنتها "أمريكا" تفقد كلها هذا السحر ، هذه الأصالة ، هذه النفحة ، بل على العكس لظالما شعرت بالملل من مجرد رؤيتها ، وفي مقابل ذلك ، يمتلئ هذا المكان بالتغيرات المختلفة بداية من المناطق البرية الحافلة بالصخور الضخمة حتى الأودية الخضراء التي تجري فيها الأنهار .

إنها تعيش هنا ... حيث تبدو الطرقات الطويلة المملوءة بالأدغال أكثر روعة من شريط الأسفلت للطرق السريعة في بلاد ما وراء الأطلنطي ، هذه الطرقات التي تلمع بالألوان الرائعة لأزهار الأرطنسية وحدائق الغابات بالوانها الخضراء للمزارع والحقول ، هنا في هذا المكان ، ستضع "انجريد" لوحاتها الصغيرة .

سارت "انجريد" بسيارتها في الطريق المؤدي إلى القصر ودفقت قلبها بزيادة سرعة وأنفاسها تكاد تتوقف . كان الطريق ملتويًا من خلال المعمرات المزهرة التي يلفح منها عطر زهر العسل الأخاذ .

- "بيلوود" ...

همست الفتاة بهذا الاسم السحري وهي دهشة من هذا النغم المألوف لديها... "بيلوود" .. أرضها ، مملكتها ، حياتها ...

أوقفت "انجريد" السيارة أمام الالفة الريفية التي تشير نحو منزل جراج منزل العائلة ، ثم خرجت من السيارة لتنشط عضلاتها بعض الشيء .

داعب الهواء والنسمة الرقيقة خصلات شعرها الذي يلمع تحت أشعة الشمس . تنفست الفتاة طويلاً ثم انصتت لتستمع إلى تغريد الطيور ، حقا تشعر "انجريد" ، بعد هذه الأسابيع المجنونة التي قضتها تتنقل بين الحفلات والسهرة ، تشعر بداخلها بحاجة غريبة وملحة إلى تذوق الهدوء وصفاء هذه الأماكن .

وهذا المساء كما يحدث كل عام ، تقيم الأسرة احتفالاً يعود تاريخه إلى يوم مولدها منذ خمسة وعشرين عاماً فتمتلئ الحديقة بمئات المدعوين لتكريم الجدة الرائعة "انجريد كنديك" التي بنى من أجلها

"بيلوود هاوس" .

وكم تحاول الفتاة أن تكون فاضلة مثل جبتها حتى تظل تحتفل بهذه المناسبة عندما يؤول إليها "بيلوود" .

والآن يهتم سير "فيليب كنديك" والليدي "اليزابيث" بتنظيم آخر تفاصيل هذا الحفل الرائع وهما ينتظران بفارغ الصبر عودة ابنتهما المحبوبة والحفيدة الوحيدة لهذه العائلة الشهيرة ...

خطت "انجريد" عدة خطوات داخل أحد المعمرات المؤدية إلى الدغل الكبير وهي ساهمة ، هنا تشكل الأشجار ذات الفروع السمكية والمتشابكة شكلاً زخرفياً عربياً يمتد حتى الأرض .

لم تستطع الفتاة مقاومة رغبتها في تسلق أحد هذه الفروع كما كانت تفعل فيما مضى وهي صغيرة .

كان القصر مقاماً أعلى أحد التلال فيبدو كأنه مسيطر على كل شيء . - "بيلوود" ، لن أتركك أبداً ...

كم مرة نطقت "انجريد" بهذه الجملة منذ أن كانت طفلة ؟

والآن ، وبعد أن أصبحت امرأة ناضجة لم تتنازل أبداً عن هذا القسم الذي يربطها بالمكان .

إنها تريد الحياة هنا ، تريد أن ترى أطفالها يكبرون هنا ويخلدون اسم العائلة . ولكن للأسف إلى الآن لم يظهر في حياتها الرجل الجدير بها على الرغم من أن أكثر من رجل أعرب لها عن رغبته في التنازل عن اسم عائلته ليحمل اسم عائلة "كنديك" ويعيش في "بيلوود هاوس" .

مر بريق حزن في عيني الفتاة الزرقاوين ، من المؤكد أن سير "فيليب" وليدي "اليزابيث" لم يتوانيا عن دعوة المتقدمين للزواج منها وستكون مضطرة للابتسام لكلمات الإطراء التي تسمعها منهم وللتعليق على الفن الأمريكي الحديث ومهرجان الموسيقى الذي بدأ في "كانتريوري" .

فكرت "انجريد" .. من يعرف ربما يحوز أحدهم إعجابها ويستطيع استمالتها ! وإن كانت تشك في ذلك كثيراً .

ربما يظل الحب بالنسبة لها المملكة المحظورة دخولها ، ولكن ليس الحب الذي تحمله في قلبها لـ "بيلوود" كافياً ؟

إن أي شيء آخر لا أهمية له في عينيها وربما عليها البقاء وحيدة



طوال عمرها! لم تكن هذه الفكرة شاذة بالنسبة لها ومع ذلك قطبت "انجريد" جبينها . تنهدت "انجريد" قائلة :

- لا اهمية لذلك ، إن "بيلوود" اهم من أي شيء .

أخذت "انجريد" تتأمل القصر من جديد بحب شديد عندما سرت فجأة رعشة في أوصالها .

شعرت الفتاة أن هناك شخصاً ما يراقبها ، كلا إنها حقا متأكدة من ذلك . انزلت "انجريد" على فرع الشجرة لتتجسس على الأرض ، ثم ألقت نظرة نحو الممر وعندئذ تالقت عيناها بعينين واسعتين لونهما اسود كلون الليل الخالي من ضوء القمر .

كتمت الفتاة صرختها ، نعم هناك رجل ما ، رجل اسمر اللون ، ضخم العضلات ، يقف معقود اليدين ..

نعم ، إنه ينظر إليها بوقاحة نارية !

بقيت الفتاة مذهولة في مكانها لعدة ثوانٍ وهي تشعر كما لو كانت فريسة لهذا الغريب الذي ظهر فجأة من حيث لا تدري .

نعم هو كالسنوري الذي يراقب الطيبة الصغيرة ، كانت هذه هي الصورة التي طرأت على مخيلتها .

أخذ الرجل يتفحص وجه "انجريد" بعناية شديدة ، ثم أمعن النظر في خصلات شعرها ولمها الرائع وجسدها النحيل المعشوق من خلال بلوزتها الرقيقة وسروالها المصنوع من القطن الأبيض ، وأخيراً لاحظ على وجهه ابتسامة تقدير كنتيجة لهذا الاختبار .

تمتمت "انجريد" في ضيق :

- يالها من وقاحة !

وحتى تخفي بهشتها واضطرابها امام هذه الوقاحة ، خطت الفتاة عدة خطوات في اتجاهه وهي مرفوعة الرأس .

وكان الرجل لا يزال يبتسم لها وينظر إليها بحنان وسخرية في آن واحد .

من الواضح جداً أن هذا الرجل ليس من المنطقة ، كما أنه ليس عاملاً تابعاً لـ "شيربي لانتش سيرفيس" .

كان يرتدي زياً مريحاً ينم عن هيئته وجسده الرياضي . ولكن مهما

كان هذا الرجل ، وعلى الرغم من وسامته إلا أنه ليس من حقه التواجد في هذا المكان ، وإن تسيطر "انجريد" على كلماتها القاسية لتعرف من هو ، فصاحت قائلة بضيق :

- ماذا تفعل هنا ؟ أنت في ملكية خاصة !

ابتسم الرجل الغريب ابتسامة رائعة ولكنه لم ينطق بكلمة واحدة ، شعرت الفتاة بالضيق من هذه الابتسامة المصوبة نحوها كما لو كانت تلعبها بوقاحة الغزاة .

إنها هي سيدة هذا المكان وليس هو ! ولكن الرجل يبدو كأنه تبادل الدور معها .

حاولت "انجريد" الاحتفاظ بهدوئها والتظاهر باللامبالاة .

- هل تتصرف بلطف وتنصرف من هنا ! هل فهمت ما قلته لك ؟

أوما الرجل برأسه ولكنه لم يصدر أي حركة تعلن عن نيته في الرحيل ، إن "انجريد" متأكدة من ذلك .

عندئذ تأملته "انجريد" بصورة أكثر انتباهاً هذه المرة .

يبدو في مظهره شيء يدل على أنه كريم النسب ، وعلى كل حال ، يبدو أيضاً وانقا جداً من نفسه لدرجة أنه نجح في إرباك الفتاة .

فجأة خاطرت ببالها فكرة ، إن هذا الرجل عجري ! لماذا لم تفكر في هذا الأمر من قبل ؟

ففي كل عام مع بداية هذه الأيام الرائعة ، تقوم قبيلة "كوبز" بنصب خيامها على مقربة من أرض القصر ، ذلك بعد الحصول على موافقة

سير "فيليب" الذي يجب دائماً صحبة هؤلاء الأشخاص المسافرين .

لابد وأن هذا الشخص من رجال القبيلة ، ربما يكون من اقارب "ميجل" الرجل الحليم شيخ القبيلة الذي تعرفه "انجريد" جيداً .

ومع ذلك تبدو وسامة هذا الرجل ملفتة .. عيناها السوداوان وانفه المستقيم كأنه منحوت في حجر الجرانيت وشعره كأنه بلون

الابنوس... نعم ، إنه حقا شديد الجاذبية ، لابد أن تعترف الفتاة بذلك .

ولكن من المعروف أن رجال الغجر بداية من سن الثلاثين أو الخامسة والثلاثين يتميزون بوجود شارب أو ثفن طويل على عكس هذا الرجل

وعلى الرغم من أن شعر ثفن هذا الرجل وشاربه قد بدا في الظهور إلا

أن ذلك لم يخف جاذبيته !

اكتسى وجه "انجريد" بجمرة الخجل عندما لاحظت تأمل هذا الرجل لجسدها بجراة شديدة .

فتراجعت إلى الوراء على الرغم منها ، فببت ثقتها في نفسها كأنها تذوب كالثلج تحت أشعة الشمس .

أبعدت "انجريد" خصلات شعرها التي تتدلى على وجهها بينما استند هذا الغريب إلى الشجرة .

إنن لا فائدة من الإصرار ، إنه لا ينوي الرحيل ، وهي بذلك تضيع وقتها ليس أكثر .

ربما من الأفضل لها أن تجري مسرعة نحو الخيام لتخبر "ميجل" بأن وجود مثل هذا الرجل مسموح به خارج نطاق أراضيهم فقط ولكنها فكرت أن هذا التصرف تصرف أحق لأن الغجر لا يستمعون إلى السيدات وخاصة الغربيات عن القبيلة ، لابد لها أن تتذكر ذلك جيداً !

عموما الوقت يمر ولا داعي لأن تفسد سعادتها بعودتها إلى "بيلوود" ، فاستدارت وابتعدت عنه وهي واثقة أنه لا يزال ينظر إليها بحدة مما يجعلها ترتعد بشدة .

تمتعت الفتاة وهي تغلق باب السيارة :

- ليذهب إلى الجحيم ! إنه لن يفقد شيئا بانتظاره هنا ، انطلقت الفتاة بالسيارة وعندما ألقت نظرة سريعة في المراة رآته يتابعها بنظراته ويضحك بشدة .

تشجعت أصابع الفتاة على عجلة القيادة ، إنه يسخر منها ، ولكن كم يكون من الغباء أن توصل نفسها إلى هذه المرحلة لمجرد حادث تافه ، لابد لها أن تهذا ، وعلى كل حال بمجرد أن يؤول إليها "بيلوود" ، ستواجه بنفسها مواقف أكثر تعقيدا من هذا الموقف .

وعلى أية حال سيرى "ميجل لوبز" أنها ليست من طراز السيدات اللاتي يتأثرن بسهولة ولا يتراجعن لمجرد سماع الكلمات الماهرة كما يفعل والدها العزيز .

وستسوي فيما بعد هذه المشكلة معه بنفسها ، وإذا كان يعتقد أن

التفاوض مع الوريثة الشابة "كندريك" يعد كأنه لعب أطفال فسيفهم بعد ذلك أنه ارتكب أكبر خطأ في حياته !

وعندما سارت السيارة بجانب الطريق المملوء بالخضرة ، أخذت "انجريد" طريقها بين بقايا الأشجار المقطوعة .

إن قبائل "كوبز" تقيم بطريقة فوضوية على بعد أقل من ١٠٠ متر من هذا المكان .

وكانت الملاءات ذات الألوان الصارخة تمتد هنا وهناك معلقة بين السيارات وهوائيات التلفزيونات .

كما كان الأطفال يجرون هنا وهناك بينما تنبح الكلاب ولم يكن أي فرد قد تنبه لوجود الفتاة في هذا المكان ، فتماسكت "انجريد" وتوجهت بخطى ثابتة نحو مقطورة "كوبز" المفتوحة على مصراعها ، وما إن دخلت الفتاة حتى اشارت لها "رينا لوبز" زوجة "ميجل" بالجلوس وهي تهز الأساور الضخمة التي تضعها في يديها .

- أنسة "انجريد" ، إن النجوم لا تكتب أبداً وكان من المتوقع حضورك هنا اليوم .

كانت العرافة العجوز تتحدث دائما بطريقة موحية حتى أن "انجريد" فشلت في إخفاء ابتسامتها ، فلم يكن هناك داع للكهن أو استشارة الكرة البللورية حتى تعرف أن "انجريد" ستأتي اليوم إلى "بيلوود" هاوس ، فكل المنطقة تعرف خبر قدومها للاحتفال بذكرى جدتها .

- صباح الخير يا "رينا" ، ترى هل "ميجل" موجود ؟ أريد أن أتحدث إليه .

- معذرة يا صغيرتي ، إذا سمحت لي أن أناذك بهذا اللقب .. إن "ميجل" في لقاء الآن مع بائعي الحداث ، لكن أرجوك تفضلي بالجلوس ، الشاي معد فانا أعلم بحضورك من قبل .

ترددت "انجريد" قليلا ، ثم وافقت على تناول الشاي وإن كانت تحاول عدم الاستسلام لكهنات "رينا" .

- لا اعتقد أن ذلك ضروري و ....

أمسكت "رينا" بقبضة يد الفتاة ونظرت إليها بعينيها السوداوين .

- اجلسي أيتها الأميرة ... يمكننا أن نعتقد أو لا نعتقد في



التاروت" وغموضه ، ولكن عندما تكون الرسالة هنا واضحة وجلية...  
قطبت الفتاة جبينها وجلست تلبية لدعوة المتنبيّة ، نعم ستمنحها  
بقيتين فقط من وقتها ليس أكثر ! إن ما تقوله "رينا" لا يؤدي أبداً إلى  
نتيجة وما هي ذي تسمعها دون أدنى اهتمام .

بدأت "رينا" تقلب أوراق لعب "التاروت" على المائدة .  
- إن الأوراق تتحدث عن البحر ... بحر بعيد لأرض مختلفة ... في  
رحلة طويلة ...

تنهت "انجريد" وهي تحاول أن تتماسك حتى لا تنفجر في الضحك .  
- اعتقد في ذلك ، لقد حلت طائرتي هذه الليلة فوق المحيط  
الأطلنطي !

- كلا أيتها الأميرة ، إن الأوراق تتحدث عن رحلة أخرى ، وعن بحر  
آخر ... رحلة طويلة ، طويلة جداً ...  
- إن ذلك يدهشني كثيراً يا "رينا" فإنا لن نغادر "بيلوود" لأي سبب  
مهما كان .

كانت هذه هي إجابة "انجريد" دون تردد ولكن "رينا" قلبت ورقة  
جديدة وسعلت .

- لا تصدقي ذلك ، انظري أيتها الأميرة إلى الورقة التي تغطي  
ورقتك ... ملك البستوني !

سكنت المرأة واستغلت "انجريد" الفرصة لتشرب الشاي ، لقد كانت  
"رينا" رائعة جداً في أداء دورها !

- ملك البستوني المخيف ، سيضطر لك كل ما هو غال عليك أيتها  
الأميرة المسكينة ... إنه قادر على كل شيء ، ولن تتمكني أبداً من  
مقاومته ومع ذلك ستحاولين ...

لاحظت ابتسامة ساخرة على وجه "انجريد" ، من الأفضل لها الاستماع  
إلى هذه الخرافات بهدوء لتلعب معها نفس اللعبة .

- أوه أيتها الساحرة القديرة ، لم يحدث أبداً أن تراجعت إحدى  
حفيدات "كنريك" عن القتال !

ولكن إذا كان هذا الملك قديراً ومهيّباً إلى هذه الدرجة ، أريد أن أعرف  
كيف سيكون شكله حتى أعرف عليه إذا تقابلت معه في يوم ما ...

- أيتها الأميرة ، إنه قريب جداً منك وربما تكونين قد تقابلت معه .  
كان صوت العجربة عميقاً وهامساً مما جعل "انجريد" ترتجف رغماً  
عنها وكانت يداها ترتعشان وهي تضع فنجان الشاي على المائدة ...  
تري أي كارثة أخرى ستنتبأ بها "رينا" ؟

- للأسف أيتها الأميرة ، لن يستطيع أي شخص ولا حتى أنت  
معارضة مصيره ... أو معارضة ملك البستوني ... إن مصيرك بين  
يديه ...

قلبت "رينا" الورقة الأخيرة ورفعت يديها نحو السماء .  
- انظري أيتها الأميرة إلى البرج المصعوق ! ستهاجم الصاعقة  
منزلك ! "التاروت" لا يكذب أبداً !

تفحصت "انجريد" الأوراق أمامها ، من المؤكد أنها مجرد قصة  
مجنونة ولكنها صيقتها للحظة ، نعم إن "رينا" جديرة بهذه الشهرة ...  
وجديرة ببضعة الشلنات التي ستطلبها منها الآن مقابل هذه التكهّنات  
الكثيرة ! إن الوقت يمر و "بيلوود" ستقيم أكبر احتفال اليوم .

قالت الفتاة غير مقتنعة بهذا الحديث :  
- أه إن الأرصاد تؤكد أن الصيف سيكون رائعاً ولا ينتظر هبوب أي  
رياح أو صواعق ، ومع ذلك ساهتم باصطحاب مظلة معي !

وعند هذه الجملة الأخيرة ، نهضت الفتاة وامسكت بحافظة نقوبها  
ولكن "رينا" أوقفها قائلة :

- أنسة "انجريد" ، لا داعي لذلك ! نحن الخجر لنا كرامتنا دائماً !  
أنت فتاة فخور وجميلة وقوية ولديها كبرياء ... ولكن للأسف سيصيب  
الإعصار هذه الكبرياء ، إن ذلك مكتوب في الأوراق وعليك ضرورة غزو  
قلبه والآن عودي إلى منزلك ! ارقصي وامرحي فالوقت لا يزال أمامك !

رفعت "انجريد" كتفها وهي تشعر رغماً عنها بالحزن ، وفجأة بدأ  
الشك يداعب أفكارها ... كانت "رينا" تبدو مذعورة واستطاعت أن تنقل  
هذا الذعر إلى "انجريد" كلا ، إن ذلك لا معنى له ولن يحدث شيء مما

قيل !

خرجت الفتاة مسرعة من المقطورة وجرت نحو سيارتها ، إنها لم  
تضيع وقتاً طويلاً ... ومع ذلك فقد نسيت أن تكتب كلمة لـ "ميجل"

خارجت الفتاة مسرعة من المقطورة وجرت نحو سيارتها ، إنها لم  
تضيع وقتاً طويلاً ... ومع ذلك فقد نسيت أن تكتب كلمة لـ "ميجل"

تخبره فيها عن الغريب الذي كان يحوم حول المنطقة !

ثم قالت لنفسها وهي تدبر محرك السيارة :

- غير مهم ، يمكن لهذا الأمر الانتظار حتى الغد ، فانا غير مستعدة للبقاء دقيقة واحدة في هذا المكان الملعون !

كان الممر الرئيسي المؤدي نحو القصر حافلاً بعدد كبير جداً من سيارات النقل الصغيرة والعاملين لدى "شيري لانث سيرفس" الذين يتحركون هنا وهناك ويحملون الصناديق الثقيلة .

أوقفت "انجريد" سيارتها بجانب سيارة عائلتها . ابتسم لها "بيتر" البستاني الذي ارتبط بالعمل لدى عائلتها منذ أكثر من ربع قرن وساعدها في نقل أمتعتها . وبعد أن تبادلت "انجريد" معه عدة كلمات توجهت نحو القصر وصعدت السلالم بسرعة و دخلت من الباب الضخم المصنوع من الخشب المزخرف .

كانت الممرات مزودة بنوافذ عالية يتسلل من خلالها ضوء هادئ ينير اللوحات التي تمثل جميع أجداد عائلة "كنديك" .

كان هناك جو غريب يسيطر على هذه الأماكن الثرية بالتاريخ وكانت العناية الشديدة بالقصر تدل على حب أصحابه الحاليين له مما جعل الماضي يبدو وكأنه مازال حياً .

وجدت "انجريد" والدتها الليدي "كنديك" في حجرة الصالون وكانت السيدة غاية في العصبية تماماً كما يحدث في كل مرة تستعد خلالها "بيلوود" لاستقبال مئات المدعوين ، ثم تعانقت الفتاة مع والدتها بحنو شديد .

- "انجريد" عزيزتي ، لقد بدأت أشعر بالقلق عليك ، إن الساعة السادسة الآن ، ألم ترهقك هذه الرحلة ؟ أراك شاحبة بعض الشيء .

- كلا ، كلا ، اطمئني فانا على ما يرام ، لقد وصلت الطائرة في موعدها ولكنني تنزهت قليلاً في الطرقات ، هذا كل ما في الأمر .. كم هو رائع أن أجد نفسي في "بيلوود" .

تعلقت الفتاة بذراعي والدتها هذه المرأة اللطيفة ، الغاضلة التي نقلت إلى ابنتها حب الطبيعة والتقاليد .

منذ خمسين عاماً ، كانت "اليزابيث" رائعة الجمال وهذا ما تلاحظه

"انجريد" دائماً على الرغم من الزمن الذي ترك أثاره على هذا الوجه الرقيق ، نعم إنها دائماً عصبية فالحياة مع سير "فيليب" لا تعني الراحة الدائمة !

شعرت الفتاة بالقلق على والدتها فقالت لها :

- وانت يا أمي ، هل كل شيء على ما يرام ؟

- بالتأكيد ! ثم إن وجوبك هنا يبعث الطمأنينة في قلبي ، والآن انهبي لتغيير ملابسك وستحدث عن "نيويورك" في الغد .

- ساصعد الآن إلى حجرتي ، ثم آتي لمساعدتك ، ولكن ترى أين أبي الآن ؟ كنت اعتقد أنني ساجده في انتظاري في المطار .

بنت "اليزابيث كنديك" منزعة قليلاً .

- إنه مشغول جداً ، فمئذ الصباح والسيد "بولتون" هنا يجلس مع والدك في حجرة المكتب ، اعتقد أنهما لن يتغيبا أكثر من ذلك .

نظرت "انجريد" دهشة .

- أمي ، هل أنت متأكدة أن كل شيء على ما يرام ؟

ترى ما الذي جعل السيد "بولتون" يأتي لرؤية أبي في مثل هذا اليوم .

- لا تنزعجي يا عزيزتي ، إنها مجرد زيارة روتينية وانت تعرفين مثلي كم أن السيد "بولتون" رجل ثرثار ... من المؤكد أنه اعتقد أن مراجعة الحسابات لن تطول هكذا ، والآن انهبي بسرعة لتعدي نفسك! صعدت "انجريد" إلى حجرتها وهي غير مقتنعة بحديث والدتها ، إنها تشعر بقلقها ، لابد أن هناك شيئاً ما ، إن والدتها تخفي عنها الحقيقة ، والحق أنها منذ أن رأت هذا الرجل الغريب في الحديقة وهي تشعر بأن هناك جواً غريباً يسيطر على "بيلوود هاوس" .

جلست "انجريد" أمام المرأة وقالت لنفسها :

- أفضل علاج لطرد هذه الأفكار السوداء هو الاستحمام !

ثم أخذت الفتاة تتفحص نفسها في المرأة ، فوجدت نفسها حقاً جميلة .. وكان الشبه بينها وبين "انجريد كنديك" الأولى واضحاً جداً ، شعرها ذو البريق الأحمر ولون بشرتها الأبيض وعيناها الزرقاوان وطريقتهما المميزة في رفع رأسها إلى أعلى ... نعم ستكون رائعة هذا



المساء والآن إلى الاستحمام !

توجهت "انجريد" بثبات نحو دورة المياه دون أن تتأكد أن ملابسها معدة ، فقد وضعت "ماري" الخادمة ملابسها على الفراش ، وكانت "انجريد" قد اختارت لهذه المناسبة ثوباً طويلاً وأنيقاً من الثافتاه الزرقاء التي تبرز محاسن جسدها وصدرها وتكشف عن كتفها . وما إن بدأت الفتاة في نزع ملابسها حتى سمعت طرقة على الباب . - "انجريد" ، إنه أنا ...

- أمي ؟ أعدك بأنني سأسرع وسأتي لمساعدتك ! ادخلي إذا أردت . وعندئذ حاولت "اليزابيث" كندريك" الاستناد على المائدة البيضاء قبل أن تنهار بين يدي ابنتها .

- أمي ، ماذا يحدث ، اهبطي قليلاً ! كفي عن الارتعاش .. اجلسي هنا ! لقد أرهقتك هذه الاستعدادات ، إنني أحقد على نفسي لأنني لم أحضر إلى هنا مبكراً .

- لقد حدث ما حدث يا عزيزتي وهذا الاحتفال سيكون الأخير ... لم تستطع "اليزابيث" السيطرة على نفسها وانخرطت في البكاء بينما جلست ابنتها أمامها وامسكت بيديها المتجمعتين ، كانت "انجريد" تشعر بالهم شديد يعتصر قلبها .

- "انجريد" عزيزتي ، لا أعرف كيف أخبرك بهذا النبا ... إننا مضطرون لبيع "بيلوود هاوس" .

ارتجفت "انجريد" ، كلا ، هذا مستحيل ... هذا غير معقول ! من المؤكد أن سير "فيليب" يفقد كثيراً مبالغ ضخمة من الأموال في الكازينو ولكن الحصص التي يحصل عليها من شركة "أولفيلد كوربوريشن" تغطي دائماً هذه الخسائر . قالت "اليزابيث" وهي تجفف دموعها :

- لا بد لنا من الافتراق عن "بيلوود هاوس" ، وهذا هو سبب وجود السيد "بولتون" هنا ... لقد زادت مبالغ أسهم "أولفيلد كوربوريشن" منذ زمن طويل وتسببت أزمة البورصة في الضربة القاضية وأصبحت لا فائدة منها ولم يعد في استطاعتنا الاحتفاظ بقصر مثل "بيلوود هاوس" .

ابتلعت "انجريد" الصدمة ، فلا بد لها من الاحتفاظ بهدوئها ولا بد أن

هناك وسيلة ما تجنبهم هذه الكارثة .

- يمكننا الاستغناء عن الخدم والتنازل عن جزء من القصر وبيع الخيول ... ثم إن الغزاة الجدد لمثل هذا المكان ، من الممكن جداً أن يكونوا قليلي العدد ... كما أن "بيلوود هاوس" يصل سعره إلى آلاف الجنيهات الأسترلينية !

- في أيامنا هذه ، أصبح هذا المبلغ ضئيلاً في نظر بعض المستثمرين الأغراب ... ولقد وجد لنا السيد "بولتون" المشتري .

- المستثمرون الأغراب ؟ تقصدين أحد أمراء العرب .. كلا ، لا يمكنني تصديق ذلك !

- كلا لا أقصد أحد رجال البترول ولكنه رجل يوناني من أصل مجهول ، وهذا ليس الفضل دائماً ... إنه يدعى "يانيس أندروبولوس" وهو يمتلك ثروة ضخمة .

- "أندروبولوس" ؟ إن هذا الاسم يذكرني بشيء ما ، هل هو قريب لـ "ديميتريوس أندروبولوس" ؟

- لا أعرف ولا أهتم بمعرفة ذلك ، فبعد القضية ، وصل مع أسرته كلها أو ربما أسرته المزعومة ليحتل المنطقة كلها .

لم تصدق "انجريد" أنيها ومع ذلك اتضحت الأمور جيداً .

- كيف ذلك ! إن "ديميتريوس" هو ابن عم "يانيس" ، الابن غير الشرعي لصاحب السفينة "أندروبولوس" وهو الذي أوصى له بكل أمواله عند وفاته وترك عائلة "أندروبولوس" الحقيقية دون أي شيء .

- هذا مانسمعه ، كما سمعنا أيضاً أن "يانيس" رجل عديم الزمة ويعرف القراءة والكتابة بالكاد ولكنه يعرف حساب كل شيء جيداً ... شحب وجه "انجريد" وشعرت بالغضب يسيطر عليها .

- إذا كان يعتقد أنه بإمكانه أن يسلبنا "بيلوود هاوس" بمثل هذه السهولة التي سلب بها أموال أسرته ، فقد أخطأ هذا الدخيل ! وإذا كنا مضطرين لبيع هذا القصر فلا بد لنا من العثور على مشتر آخر ، فلن تكون هذه الأرض وهذا القصر له أبداً !

- لقد عرض علينا عرضاً ممتازاً كما قدم لنا ضمانات جادة وفقاً لما يقوله السيد "بولتون" ، وهو يريد أن يجعل من "بيلوود هاوس" مقره

الجديد في "انجلترا".

- لكي يستقبل فيه الثملين ويقيم الحفلات الصاخبة حتى الفجر !

- اسمعيني يا "انجريد" ..

جرت الفتاة على السلام وهي خارجة عن وعيها وكانت ترحلق اصابعها على "درايزين" السلام كما كانت - ولا تزال - تفعل دائما ... لابد من إنقاذ "بيلوود" من مخالب هذا الرجل ولن تقبل أبداً الابتعاد عن هذا القصر ...

عندما وصلت "انجريد" إلى الممر ، شعرت بقلبها يتالم ويعتصر بشدة ، ورات والدها والسيد "بولتون" يخرجان من حجرة المكتب وكان يبدو على السيد "فيليب" الإرهاق الشديد وعلى الرغم من الغضب الذي كان يستولي عليها إلا انها شعرت بالشفقة على هذا الرجل ذي الشعر الأشيب الذي حاول أن يبتسم عند رؤيتها .

- "انجريد" عزيزتي ! لم يخبرني احد بعوبتك !

اسرعت الفتاة نحوه ولكنها لم تلق بنفسها بين ذراعيه المفتوحين ، وشعرت كان وجهها يكاد يحترق من الحمرة وانفاسها تكاد تتوقف فتقلصت في مكانها . - ابي ! قل لي إن هذه القصة مجرد كابوس مخيف ! قل لي إنك لن تبيع "بيلوود هاوس" ، منزلنا ومنزل اجدابنا لهذا اليوناني .. هذا المغتصب هذا السفه ! إنه محدث نعمة !

شحب وجه السير "فيليب" وسعل السيد "بولتون" ، وعندئذ مرت افكار قاسية الواحدة تلو الأخرى في ذهن الفتاة فجأة ، فتمتمت قائلة :  
- لا ...

وهنا ظهر الرجل خارجا من حجرة المكتب ، فتسمرت الفتاة وعجزت تماما عن النطق واكتسى وجهها بالحمرة لقد عرفته على الفور إذ لم يكن من الصعب عليها معرفة الرجل الغريب الذي تقابلت معه في الحديقة !

شعرت كأنها تسحق تحت وطأة نظراته الجامدة ، وكان النار تسري في عروقها والأرض تميد تحت قدميها ، ووصل ارتباكها إلى الذروة عندما ارتسمت ابتسامة غريبة على وجه الرجل وهنا عادت كلمات "رينا" إلى ذاكرتها : البرج المصعوق ، ملك البستوني الرهيب ...



## الفصل الثاني

لم تشعر "انجريد" بالهدوء إلا عندما اغلقت باب حجرتها على نفسها ثم اخذت حماما ساخنا تاركة جسمها تحت المياه كأنها لمسات رقيقة لمدة دقائق طويلة .

عقدت بعد ذلك برنس الحمام حول جسدها واخذت تمشط شعرها طويلا لتعيد إليه مرونته ولعانه قبل ان ترفعه في "شنيون" أعلى رأسها لتبدأ ماكياجها .

وبسرعة شديدة ، بدأت الفتاة تزين وجهها بطريقة جعلته يبدو صارما ومملوءاً بالانوثة .

إنها لا تريد أن تفكر في أي شيء ... عبثا ، إنها لم تنس ابداً نظرات عينيه اللتين تلمعان بوقاحة ..

وقد لاحظت أنها تشعر نحو هذا الرجل الذي تكرهه بإحساس غامض لم تتوصل إلى وصفه .

لكن لا بد لها من طرد صورته من مخيلتها ولا بد لها من نسيان ان هذا الاحتفال سيكون الأخير بسبب هذا الرجل !

ارتدت "انجريد" ملابسه بسرعة ، ثم وضعت حذاها قبل أن تنظر إلى نفسها في المراة نظرة ناقدة ، وعندئذ شعرت بالشفقة على نفسها وارتبكت بشدة عندما تذكرت هذه الأعوام السعيدة التي قضتها في "بيلوود هاوس" ، فلمعت عيناها ببريق غريب كأنه النار ، نار كبرياء عائلة "كندريك" التي ستقودها وتساعد في تخطي هذه الصعاب ... وعلى أية حال ، لن تترك ارتباكها يسيطر عليها خلال هذه الأمسية .

رسمت "انجريد" ابتسامة على شفثيها وخرجت من حجرتها شامخة ووالقة في نفسها لتتوجه إلى حجرة الصالون لاستقبال الضيوف .

وفي الممر أوقفها والدها وجذبها نحو حجرة المكتبة ثم أغلق باب الحجرة بعنف .

- "انجريد" أنت حقاً ابنتي العزيزة ولكنك تتصرفين بطريقة غريبة ! هل تعرفين أنك بذلك تخاطرين بإفساد كل شيء بسبب وقاحتك هذه؟ ...

لقد كنا على وشك توقيع العقد مع السيد "اندروبولوس" !

أجابته الفتاة في تحد :

- إذن لقد وصلت في الوقت المناسب ، لا يمكنك بيع "بيلوود هاوس" على الأقل لرجل مثله !

نظر السير "فيليب" إلى ابنته بحزن وحدة ثم أطفأ سيجارته التي كان قد أشعلها لتوه وكانت يداه ترتعشان بعض الشيء .

- إننا لا نملك الخيار الآن وأنا أسف حقاً على تصرفك بهذه الطريقة! من المؤكد أنني كنت ضعيفاً نحوك لعدم إخبارك ببعض الحقائق من قبل .

هزت "انجريد" رأسها ، بعض الحقائق ! إنها خدعة هذا العام !

قالت الفتاة باحتقار :

- اعتقد أن هذا اليوناني الوقح وملايينه من الدولارات هما جزء من هذه الحقائق التي أخفيتني عنها ! من المستحيل أن يعيش هذا الرجل في القصر .

- أنا أيضاً أراه حقيراً يا عزيزتي ولكن مهما كان الأمر لابد من إتمام الصفقة ولذلك أريد منك التصرف بطريقة طيبة مع السيد "اندروبولوس" ، فسينناول عشاءه معنا هذه الليلة وسيشرفنا

بحضوره الاحتفال معنا .

عضت "انجريد" شفثيها الما والدموع تملأ عينيها فقد كانت صدمتها شديدة ، فتمتمت قائلة :

- تريد .. تريد أن تقول إنك دعوته ؟ إنك ستقدمه لأصدقائنا .

شعرت الفتاة أن دعوة "يانيس اندروبولوس" ووجوده لديهم يسببان لها الألم الشديد وكانهما يوجهان السباب للاسم الذي تحمله .

- هل يمكنك أن تخبريني يا عزيزتي "انجريد" بالسبب الذي يمنع "اندروبولوس" من مشاركتنا الحفل ؟ إنه رجل محترم ونجح في تنمية الامبراطورية التي تركها له والده .

- تريد أن تقول رجل وصولي يعتقد أن كل شيء يمكن شراؤه ! إن غزو "بيلوود هاوس" يمثل له النسب الكريم فهو مجرد ابن غير شرعي !

- لو كانت الذاكرة قد خانتك وهذا ما يدعشني أريد أن أذكرك أنه إذا لم تكن "انجريد كندريك" الأولى قد حملت سفاحاً - الطفل غير الشرعي كما نقول - من ارتباطها بالأمير الوصي على العرش آنذاك ... ما كانت أسرتنا قد نجحت في الوصول إلى "بيلوود هاوس" .. والآن اتوقع منك تصرفاً طيباً مع "يانيس اندروبولوس" وليكن بتقديم اعتذارك له في البداية .

أجابت الفتاة :

- هل تريد مني أن أركع أمامه طالبة العفو ؟

- "انجريد" ، أنا لست في حالة تمكثني من الضحك ، أنا أعرف أن الموقف عصيب ولكن هل بعض الأحجار القديمة وبعض الأساطير تستحق تعزيق عائلتنا بهذه الصورة ؟

فكرت "انجريد" إن والدها على حق ، ولكن انتزاعها من هذا القصر يعتبر كأن روحها تنزع من جسدها .

جلغت "انجريد" دموعها ثم وجدت في حضن أبيها الراحة التي تشعر بالحاجة إليها الآن ، لقد تعبت كثيراً في هذه الساعات الأخيرة والأب لا بد من تهينة أعصابها المتوترة إذ إن هذا الحفل يمكنه أن يمتد حتى الفجر ولا بد لها أن تبدو إنسانة فاضلة .

تركها السير "فيليب" ، فقد حانت الساعة الثامنة وهو لم يرتد .



ملابسه بعد ، ثم قال لها الرجل بصوته العميق الدافئ الذي تحبه كثيراً :

- إلى اللقاء يا "انجريد" .

ربت الفتاة بصوت خافت :

- إلى اللقاء .

مكثت الفتاة في حجرة المكتبة قليلاً وهي تتحسس بيديها الكتب الثمينة وقطع الخزف الرائعة واللوحات الإنجليزية ذات المناظر الطبيعية ... كل هذه الأشياء مكانها هنا في "بيلوود" وليس في أي مكان آخر .

لقد أصبح الحب الذي تكنه لهذه الأرض حبا خرافياً ، وفكرة بيع هذا القصر لابد من التعليق عليها وفكرت الفتاة وبخاصة عندما يكون البيع لهذا الرجل ويكون الاحتفال الأخير مع هذا اليوناني الثري المجهول النسب .

ما من شك أن الجميع سيتربصون بها خلال الحفل لملاحظة المأكل وخضوعها بسعادة .

غادرت "انجريد" المكتبة وهي تقسم بالآ لا تترك أي انطباع يظهر عليها وبخاصة احتقارها لهذا السيد المقبل للقصر .

كان البهو يبدو براقة وكانت الليدي "كندريك" ترتدي زياً أسود اللون وتقف في انتظار المدعوين لتناول العشاء الذي يسبق الاحتفال المقام في الحديقة .

مكثت الفتاة دقائق في حزن والدتها ، ثم توجهت بعد ذلك نحو حجرة الرسم الخاصة بها وملأها الوحيد .

وما إن دخلت الفتاة من باب الحجرة حتى تراجعت بسرعة إلى الوراء وشعرت بقلبيها يعتصر الما بداخل صدرها ، فقد كان "يانيس" أندربولوس واقفاً بظهره في منتصف الحجرة يتأمل صورة مؤسسة هذه العائلة المالكة "انجريد كندريك" وكان يرتدي سترة "سموكن" سوداء اللون ورائعة ويبدو ضخماً عن ذي قبل ، هل تدخل إلى الحجرة أم تذهب قبل أن يراها ؟

ولكن "يانيس" لم يترك لها الخيار ، فقد شعر بوجودها دون أن يلتفت

نحوها على الرغم من صمتها ووقوفها على بعد عدة أمتار منه .

- تفضلني يا أنستي وحديثني عن جدتك الجميلة ...

كان صوته دافئاً ويسبب الاضطراب .

كان أمام الفتاة دقائق قليلة لتعي حلو عبارات "يانيس" أندربولوس ولتعرف أيضاً أنه يتحدث بلغة "شكسبير" .

تقدمت "انجريد" ببطء محاولة تهدئة نفسها وعندئذ احتواها "يانيس" بنظرة طويلة لم تستطع فهمها ثم استدار ثانية لينظر إلى الصورة وهو يقول بصوت خفيض :

- "انجريد : كندريك" ... بشعرها الأحمر وعينيها ووقاحتها ... تماماً مثلك ...

استدار "يانيس" ونظر إليها بجدية لأول مرة وهو فخور ومتكبر ويرسم على وجهه نفس الابتسامة غير المحتملة ...

- وهذا اللوب وهذه الأفكار التي توجي بها ...

عجزت "انجريد" عن النطق بكلمة واحدة ، فخفضت عينيها وشعرت بالخوف والاضطراب يسيطران عليها وبخاصة عندما لمس الرجل كتفي الفتاة العاريتين بيديه النحيلتين ، وفجأة فهمت الفتاة أن وجود هذا الرجل ضروري بل وخطير . وبجانب غضبها منه شخصياً شعرت بالغضب من نفسها أيضاً ، فهزت رأسها في ضحكة عالية مرعبة .

- لم يسمع أحد بهذه الملاحظة منذ عصر جلالة الملك .

رفع الرجل كتفيه بوقاحة وقال :

- منذ بدء الخليقة ، لم يجد أي رجل ما يمنعه من رؤية أبة امرأة جميلة ...

شعرت "انجريد" بالحمرة تكسو ملامح وجهها ، فهو ليس من طراز الرجال الذين يمكن مضايقتهم بكلمة جافة أو وجه عابس ، لابد لها أن تتذكر ذلك دائماً . تماسكت الفتاة وقالت له :

- هل تريد أن أحدثك عن صورة "انجريد كندريك" الأولى ؟

- وعن الحب العنيف الذي كنه لها الأمير في قلبه ، إنه هو الذي

طلب رسم هذه اللوحة لها ، أليس كذلك ؟

- أعتقد أنك تعلم الكثير ولست بحاجة إلى أية معلومات جديدة

ولكن هذه اللوحة ليست للبيع يا سيد "أندروبولوس" ، ف شراء منزل لا يعني شراء تاريخ أسرة وماضيها .  
ابتسم الرجل ابتسامة هائلة .

- إن ما يهمني فقط هو الحاضر والمستقبل وعلى كل حال أنا لم اشتري

"بيلوود هاوس" بعد .

بلعت "أنجريد" ريقها وقالت :

- إذا كان ذلك بسبب الكلمات السيئة التي نطقت بها لتوي ، أرجوك أن تقبل اعتذاري ، فانا حقا أسفة .

قال لها في شك :

- حقا ؟

كان اعتذارها صادقا ولكنه مقتضب ، مقتضب جداً ، هذا ما فكرت فيه الفتاة ولابد وأن "يانيس أندروبولوس" يقدّر نعمها ، حاولت الفتاة ألا تذلل نفسها أكثر من ذلك فابتسمت ابتسامة نصالح وقالت :

- ربما يمكننا عقد هدنة .

- لنشرب نخب ذلك مثلاً .

وبدون أن يترك لها فرصة التفكير ، توجه نحو المنضدة الصغيرة وأحضر الكوبين وأعطاهما أحدهما وكانت يد الفتاة ترتعش لدرجة أنها كانت تكسر الكوب وعندئذ قال "يانيس" في هدوء :

- نخب "أنجريد" و "بيلوود هاوس" !

كانت عيناه تلتمعان ببريق غريب ، ففضلت الفتاة أن تخفي اضطرابها بالنظر إلى الصورة بينما تابع "يانيس" حديثه قائلاً :

- حدثيني عن نفسك وحدثيني عنها وعن البارون المسكين "كندريك" ، لقد سمعت أنه كان يرزح تحت كاهل ديون ضخمة بسبب اللعب وأنه بدون خيانة زوجته وكرم الأمير الوصي على العرش ، كان على وشك الموت وهو مفلس تماماً... هل كان سيئ الحظ مثل والدك ؟

كانت ملاحظته قوية لدرجة أزجعت الفتاة كثيراً وجعلتها تخرج عن وعيها .

- إنها مسألة لا أود الحديث عنها معك !

- لقد تذكرت ذلك بالمناسبة ، وإذا كان والدك رجلاً غير قافه في مجال الأعمال ، ما كان اضطر لبيع قصر أجدادك ... وما كنا نقابلنا أبداً .

كان صوته مشوباً بنبذة ساخرة ، فقالت له بغضب :

- ليكن في علمك إنه انتصار متواضع جداً يا سيد "أندروبولوس" .

أمسك "يانيس" بالكوب من يد "أنجريد" ووضعه على المدفأة ، ثم أمسك كتفها بين ذراعيه ، فاغمضت الفتاة عينيها للحظة كما لو كانت تحت تأثير شعور عنيف ثم نظرت إليه بعد ذلك بتحدٍ .

- لقد كانت الهدنة لوقت قصير جداً .. ولكنني استمتعت بها يا آنسة "كندريك" ، إن حدسي يخبرني أنك لن تقاوميني كثيراً .

- وحدسك لم يخطئ أبداً بالتأكيد !

- نادراً و بخاصة عندما يتعلق الأمر بامرأة يجعلها الغضب جميلة إلى هذه الدرجة .

تحررت الفتاة من قبضته وهي تستعد لمواجهة ، ثم قالت كاذبة :  
- أحب أن أطمئنتك ... أن كلماتك تصيبنني بالبرود ، اعتقد أن الأموال

والفتيات هما الفضل الموضوعات لديك ؟

مرّ بريق صدق في عيني "يانيس" :

- لنقل مثلاً إن شخصاً بخيلاً مثلي يراك رائعة في هذا الثوب وإنه مستعد لدفع أي شيء مقابل أن ينجح في نزعها عن جسدك ...  
أجابته بسرعة :

- وإذا وافقت ، هل تعيد إلينا "بيلوود هاوس" ؟

كان السؤال مفاجأة له ، فقال :

- كلا .

شعرت "أنجريد" عند سماع صوته البارد أنها ارتكبت خطأ كبيراً ولكن الوقت قد تأخر كثيراً للتراجع .

- في هذه الحالة ، عرضك لا يهمني ، وما أنت تحرم نفسك من هذا الأمر يا سيد "أندروبولوس" .

مرر "يانيس" أصابعه بين خصلات شعره الأسود وابتسم بخبث قائلاً :

- لا تعتمد على ذلك يا عزيزتي "أنجريد" ...



عند هذه الكلمات ، أمسك 'يانيس' بأصابع الفتاة وقبلها برقة شديدة كأنها لمسة رياح . هنا شعرت 'انجريد' أنها تحلم ولكن دقات قلبها المتزايدة أكدت لها أن ما حدث لم يكن سرايا ، ثم انحنى نحوها ونظر إليها بثبات نظرة جعلت مشاعر كثيرة تستيقظ داخلها .. هل هو الخجل ، الخوف أم تأثير جاذبيته ؟

من الصعب جداً عدم الوقوع تحت تأثير جاذبية هذا الرجل ...

تراجعت 'انجريد' إلى الخلف ثم خرجت مسرعة من الحجرة . وعندما وصلت إلى حجرة الصالون اضطرت لاستقبال المدعوين وهي ترتجف بشدة فاستندت على الحائط والأفكار المختلفة تعصف برأسها .

أسرعت نحوها 'أشلي بوسورث' وهي تقول :

- 'انجريد' ، أين كنت ؟ أين تخبئين ؟

- اه ، أنا لم أكن مختبئة .. إنني سعيدة جداً برؤيتك .

كان صوتها مختلفاً وهي على وشك البكاء وعندئذ جذبتها 'أشلي' بعيداً .

- نسمع شائعات كثيرة عن القصر ، لقد سمعنا أن والدك ينوي بيعه إلى ملياردير يوناني ... ولكنني لا أصدق ذلك .

- يجب أن تصدقي ونحن نتمنى إتمام هذه الصفقة .

كان لابد لـ 'أشلي' أن تفكر قليلاً قبل أن تستوعب حديث صديقة طفولتها .

- كلا ، أنا أعرفك جيداً يا 'انجريد' .. ستفعلين كل ما في وسعك من أجل إنقاذ 'بيلوود هاوس' .

هزت الفتاة رأسها وقالت بهدوء :

- للأسف ، ليس في يدي شيء ... لقد دمرنا تماماً وعلينا الافتراق عن القصر ، ومع ذلك الفضل أن أرى هذا المكان محترقاً بدلاً من رؤيته ملئاً لـ 'يانيس أندربولوس' ... إنه رجل رهيب وكريه لدرجة أنني لم أر مثله من قبل !

قالت 'أشلي' بخبث :

- لا اعتقد أن رجلاً ثرياً مثله يمكن أن يكون بهذا الوصف !

- 'أشلي' ، أنا لا أهتم بتعليقاتك هذه ! كما إنني معكرة المزاج جداً

هذا المساء وأود أن تفهميني .

- واشفق عليك أيضاً إذا كان ذلك يريحك ! ولكن أخبريني ما شكل هذا الملياردير ! انتظري قليلاً ، دعيني أضمن .. إنه أصلع ويضع نظارة وتسمعين صوت طاقم أسنانه بمجرد أن يفتح فمه !

عضت 'انجريد' شفتيها لتكتم ضحكتها وقالت بصوت جميل :

- كلا ، كلا ! لابد أنه جذاب جداً في نظر بعض الفتيات .. ولكن ليس في نظري على أية حال !

أسرعت 'انجريد' بقول هذه الجملة الأخيرة لتؤكد رأيها .

- يمكنني أن أحكم بنفسي إذا قدمتنى له ، هيا لنراه قبل أن ناتيها حمامي .. واطمئني تماماً .. لقد وعدت والدتي ألا تتناول نقطة شراب واحدة وإن كنت أشك في قدرتها على المقاومة !

كان 'يانيس أندربولوس' يقف على بعد عدة أمتار منهما ويبدو كأنه مهتم جداً بفثاة شقراء ترتدي ثوباً قصيراً وتبدو أيضاً مهتمة به ... إنه حقا شخص رائع بكبريائه الواضحة ، وهنا أشارت 'انجريد' عليه لصديقتها ، عندئذ كانت 'أشلي' تغلف بالكوب من يدها وقالت :

- جذاب ... إنه 'أبولون' الحقيقي ...

كانت 'انجريد' تود أن تعترف بأن 'يانيس' أكثر جاذبية في عينيها و... أنه لم يتركها هكذا دون أن يؤثر عليها حتى لو رفضت أن تعترف بانها تأثرت به كثيراً منذ أن تقابلت معه في الحديقة .

وفي حجرة الصالون ، تعلقت عيون جميع السيدات به وحده ... وأولهن 'أشلي' ، فالمال والقدرة من أكثر الحاجات التي تثير الشهوة ، هذا ما فكرت فيه الفتاة وهي تعض شفتيها ندما ، ومع ذلك حتى لو كان فقيراً .. من المؤكد أن جاذبيته لن تنقص من شأنه .

ولاول مرة ، تساءلت 'انجريد' ترى كم عدد القلوب التي نجح في تحطيمها ، لابد وأن القائمة طويلة وطويلة جداً !

ولكن الفتاة أقسمت بينها وبين نفسها وهي ترسل إليه ابتسامة مشرقة لتجيبه على ابتسامته الرائعة :

كن تحصل على قلبي أبداً ...

وبعد قليل ، وجدت 'انجريد' نفسها تجلس في مواجهته في حجرة

وهنا اجاب 'يانيس' بصوت هادئ :

- انا لم افهم جيداً عن اي شيء نتحدثين .

فهلقتها 'جلاديس' قائلة :

- كيف ؟ الا تعلم كل شيء بعد ؟ الكل يعرف ان 'انجريد' العزيزة اقسمت بالبقاء في 'بيلوود هاوس' وبالإبقاء على اسم عائلة 'كندريك' ، والرجل الذي يقبل الزواج منها عليه الإذعان لرغباتها ! إنني بهشة جداً لأنها لم تجرب حظها معك ...

ابتسم 'يانيس' ابتسامة واسعة، فتماسكت 'انجريد' وقالت ببراعة مصطنعة : - هذا في حالة إذا ما كنت غير متزوج .

وعند سماع هذه الكلمات ، تشنجت ملامح وجه 'يانيس' بعض الشيء ونظر إليها بحدة قائلاً :

- كلا ...

وفي هذه اللحظة ، تعثت 'انجريد' أن تجد نفسها في الطرف الآخر من العالم وبذلت مجهوداً عنيماً حتى تستطيع البقاء على المائدة ولكن رأسها كاد ينفجر وقلبها كان يعتصر الما ، وعندما فكرت في التحدث وفي توضيح الأمور وفي إظهار أن ما قالت له لم يتعد المزاح ، شعرت أن صوتها يعجز عن الخروج من فمها .

عندئذ نجح السير 'فيليب' في تهدئة الموقف ببعض الكلمات المازحة، كما نجح 'جيرالد بوسورث' في تهدئة زوجته ، أما 'يانيس' اندروبولوس' فبدأ غير مكترث بالأمر وغير منزعج من كلمات 'جلاديس' الكريهة والحق أن الموضوع بالنسبة له كان مجرد حادثة انتهت . وهنا بدأت الأحاديث المختلفة كما بدأ المدعوون في الحضور والدخول إلى الحديقة وانتهزت 'انجريد' هذه الفرصة لتتمكن من مغادرة حجرة الطعام .

وعلى الرغم من انزعاجها وإرهاقها ، إلا أنها بدت مضيفة معنزة واستطاعت المزاح أيضاً .

ولحسن الحظ لم يحاول 'يانيس' اندروبولوس' متابعتها وتاء وسط حشود الزوار وهو يعسك في يده ذراع الليدي 'كندريك' .

كان منظر الحديقة بأضوائه البراقة المختلفة في الأشجار منظرأ

الطعام حول المائدة البيضاوية ... فحاولت أن تهدئ نفسها وأن تتجنب النظر إليه محاولة التركيز على الضيوف الذين يحيطون بها . وللأسف كانت باقة الأزهار الحمراء الضخمة والشمععدان الفضي الكبير الموضوعان على المائدة يفصلانها عنه وكانهما حاجز ضخيم يحول دون بريق نظراته التي يوجهها إليها ، وهكذا كانت الأمور أصعب كثيراً مما كانت تتخيل ...

مرت فترة تناول الطعام ببطء شديد جداً ، وفي مناسبات أخرى كانت 'انجريد' تحسن تذوق الطعام النوع تلو الآخر ، ولكن هذا المساء، كانت معدتها متقلصة تماماً وكان وجود 'يانيس' اندروبولوس' يسد شهيتها عن الطعام ، وكان مجرد حديثها عن الطعام أو حديثها عن إقامتها في 'نيويورك' أشبه بعقاب شديد فرض عليها ... وهو يعرف ذلك جيداً !

وفي النهاية ، بدأت 'انجريد' تسمع الأحاديث المختلفة دون أن تدرك اهتمام .

وهنا شعرت 'جلاديس بوسورث' بالقلق عليها ، فقالت لها بصوتها الحاد :

- 'انجريد' ، هل أنت بخير ؟ هل يمكنك العودة معنا إلى الواقع ؟ قفزت 'انجريد' في مكانها ، وكانت حمة 'أشلي' لم تستطع الوفاء بوعدها وكان احمرار وجهها يؤكد ذلك .

وهنا اعترضت 'انجريد' في ابتسامة مرتبكة قائلة :

- ولكنني هنا !

رفعت 'جلاديس' كاسها في اتجاه 'يانيس' .

- هكذا ستصبح ياسيد 'اندروبولوس' سيد القصر الجديد ... قل لنا إذا كانت 'انجريد' قد نجحت في إقناعك بالتخلي عن اسم عائلتك والارتباط باسم 'كندريك' بدخولك هذا المكان !

حاولت 'انجريد' السيطرة على نفسها حتى لا تنفجر في وجه الخائنة 'جلاديس' ، وفجأة سيطر الصمت الكثيب على الحجرة ، واكتسى وجه 'انجريد' بالحمرة فخضت عينيها ولكنها ألقت نظرة سريعة وكئيبة نحو 'يانيس' .



خرافيا ، وعندئذ توقفت "انجريد" وهي مرهقة وتعي تماما ان هذا الاحتفال سيكون الاخير والتقطت زهرة رقيقة واخذت تنشم رائحتها الرائحة قبل ان تضعها بين خصلات شعرها .

كاد الوقت يقترب من منتصف الليل وفي الحق كانت "انجريد" لا تريد المشاركة في الاحتفال التقليدي الذي يتم من اجل تكريم صاحبة القصر الحقيقية "انجريد كنديك" الاولى فهذه الليلة هي نهاية المملكة...

اختلفت "انجريد" عن العيون وتاهت مع افكارها والدموع تملا عينيها وذهبت لتستند على الشجرة فقد كانت في حاجة الى ان تختلي بنفسها كما انها في حاجة الى هذه الظلمة حتى تحتفل على طريقته بهذا المكان الذي عليها مغادرته ، ثم قالت بصوت عال :

- نخب "انجريد" ، نخب "بيلوود" .

وهنا سمعت صوتا من ورائها يقول :

- نخبنا جميعا ، ونخب "بيلوود" .

تقلصت الفتاة في مكانها وتمتمت قائلة :

- انت ... !

وعندئذ حاولت الهروب من امامه ، الهروب من نظراته البراقة ، من نظرات "يانيس اندروبولوس" .

- لقد جئت لأستأذن بالانصراف منك يا "انجريد" العزيزة .  
فوجئت الفتاة بهدوء صوته وكان عليها الانتظار حتى تتمكن من استعادة هدونها .

- إذن ستتركنا ياسيد "اندروبولوس" ؟

كانت تريد ان تبدو لطيفة ولكنها لم تستطع .

- اليس هذا ما تتمنيته منذ ان رايتني هنا في اثناء الظهيرة بالقرب من هذه الشجرة ؟ ولكن اطمئني ساعود ثانية ... إن هذا المكان يعجبني كثيراً .

كانت عيناها تلمعان بالغضب والكره ومع ذلك نظرت إليه بثبات وتحد .

- ما معنى ذلك بالضبط ؟

- معناه انني انوي شراء هذا القصر ، ألم تفكري في المزايدة عليه...

- حقا ؟

- لابد وان "بيلوود" يمثل شيئا فريدا بالنسبة لك حتى تكني له كل هذا الحب ... لقد استمعت بانتباه إلى اعترافات هذه المرأة الوحيدة التي يبدو انها تعرفك جيدا ... إن كبرياء عائلة "كنديك" وكبرياء الاسم الذي تحملينه تكاد تخنقك وتعمي بصرك يا عزيزتي "انجريد" !  
اجابته الفتاة وهي تبتعد :

- وكيف يمكن لرجل مثلك ان يفهم ذلك ؟

امسك بها فشعرت الفتاة بيديه كأنهما قبضة حديدية تضغط عليها وكانت عيناه تبرقان كأنهما عاصفة سوداء مما جعلها تخفض عينيها .  
- لانك تعتقدين بالتأكيد مثل كثير من الناس انني مغتصب وانني غير جدير بالاسم الذي احمله !

اجابته الفتاة بعد تردد :

- لم أقل ذلك

- هل انت متأكدة ؟

- اتركني ، انت تؤلمني ! الا تكتفي بـ "بيلوود هاوس" ؟

- نعم لا أكتفي ، فانا أريدك ، أريدك انت ايضا يا "انجريد كنديك" ...

- انت تمزح ! انت تهذي .

- كلا بالتأكيد .

شعرت "انجريد" فجأة بالخوف من نظراته التي تلغي اي تبجح واضح في كلماته ، ثم ابتسم "يانيس" هذه الابتسامة الساخرة التي تجعله مزعجاً ... وجذاباً .

- اتركني !

تركها فبدأت "انجريد" تدرك موضع قبضته المؤلمة .

- أحب من يقاومني .. ولكنك ستكونين لي وبموافقتك ...

- هيا إذن !

- إذا كنت تريدان برهانا على ذلك ...

وقبل ان تفهم ما يعنيه ، وجدت نفسها ملتصقة بجسد "يانيس" ، ثم وجدته يقبلها بعنف على فمها ، وعندئذ استجابت الفتاة لقبلة وبدأ جسدها يرتجف بين يديه فزعاً وهنا فهمت انها ترغب هذا

الرجل، ولكنها قالت لنفسها إن ذلك رد فعل طبيعي لا يقتربه منها ...  
وان هذه الإثارة الرائعة التي تشعر بها لا تؤكد أبداً أنها ترغبه بقوة.  
وفجأة تركها ، فقالت له ووجهها مكسو بحمرة الخجل وانفاسها  
لاهثة :

- هذا كل ما تستطيع ان تصل إليه .

- هل انت مقتنعة بذلك يا "انجريد كندريك" ؟

كانت تود ان تقول له لا ، ولكنها شعرت كان النار تمسك بجسدها  
وتكاد تحرقها .

- نعم ..

ازدادت دقات قلبها سرعة ولم تستطع ان تسيطر على نفسها ،  
وعندئذ قال لها :

- ستعرفين انني محق فيما اقوله .

ثم تركها تائهة وابتعد بسرعة في هدوء كان شيئاً لم يحدث ،  
وضعت "انجريد" ظهر يدها على فمها وهي ترتجف ، إنها اول قبلة لها  
في حياتها ولكنها لم تتلق أبداً مثل هذه الصدمة العنيفة لمجرد لمس  
رجل ما لها .

وردة قاين



# وردة قايين

## الفصل الثالث

استيقظت "انجريد" في الصباح والالم يعتصر راسها ، وشعرت  
كانها قضت الليل في مكان آخر ... فالاحلام لم تدعها تستريح لحظة  
واحدة ولكنها احلام حقيقية ومزعجة وجميع الاشخاص الذين راتهم  
في الحلم كانوا يشبهون "يانيس اندروبولوس" ...  
تعمت "انجريد" في الفراش ثم نظرت بعينين حزينتين إلى حجرتها  
المغمورة بضوء الشمس الرقيق .

كانت حقائبها مغلقة كما هي وكان ثوبها على الارض ويبدو  
مكرمشا .

إن الله وحده هو الذي يعلم كنه المعركة التي كانت تخوضها في  
اثناء النوم .

كان كل شيء مشوشا في ذهنها .. "بيلوود" .. قبلة "يانيس" .. وفجأة  
اخفت "انجريد" وجهها بين الوسادتين ثم نهضت بعد ذلك مرة واحدة ،  
فإذا كان امامها أيام قليلة يمكنها ان تقضيها في "بيلوود هاوس"  
فعليها إذن استغلال هذه الفرصة جيداً .

شعرت الفتاة بالهدوء بعد ان اخذت حمامها مع إن الام راسها كانت لا تزال تسيطر عليها ولكنها ثلاثت تماما بعد ان تناولت فنجانا من القهوة وقرصين من الاسبرين .

مشطت "انجريد" شعرها الذي بدا يجف تحت تأثير هواء النافذة المفتوحة .

كان الجو يبدو حاراً في هذا اليوم ، لذلك فضلت "انجريد" ارتداء ثوب خفيف من القطن الأحمر .

وبعد ان نظرت إلى نفسها في المرآة ، رفعت شعرها فوق كتفها وخرجت من الحجرة .

كان الخدم يتحركون بسرعة خارج حجرتها مما جعل "انجريد" تكاد تقلظ رغماً عنها بالصينية التي تذهب بها الطباخة "سالي بارسون" إلى سير فيليب .

القابع في مكتبه ، وعندئذ ذهبت "انجريد" وراءها ، وما إن وضعت الفتاة راسها بين فتحة الباب حتى نظرت إليها سير فيليب من فوق نظارته ومن وراء اكوام الملفات المكسدة امامه .

وضعت "سالي" الصينية على المائدة واختفت بسرعة ، وهنا قال سير فيليب ساخراً :

- صباح الخير يا "انجريد" ، إنني سعيد باستيقاظك مبكراً ... لقد اختلفت مساء أمس سريعاً .

حاولت "انجريد" ان تتحدث بصوت هادئ .

- لنقل إنني لم اكن مهية جيداً للاحتفال معكم طوال الليل .

مرر سير فيليب اصابعه بين خصلات شعره الرمادي ونظر إليها في حنان وهي تمسك بفنجان القهوة .

- إنني افهم جيداً ما تشعرين به يا عزيزتي .. ولكن صدقيني ، انا لا يمكنني فعل اي شيء آخر ...

- اعرف ذلك يا والدي ولكن شيئاً لم يحدث بعد ، واعتقد ان السيد "اندربولوس" لا يزال في حيرة .. هذا ما لاحظته اثناء تناول الطعام .

وكانت "انجريد" تراعي جيداً الا تذكر اي شيء عما حدث في الحديقة .

- لقد كنت اعتقد ذلك حتى الصباح ولكنه اتصل بي اليوم واكد لي رغبته في العرض ، وسيقوم السيد "بولتون" ووالدتك وانا بلقاء المحامين التابعين له خلال فترة الظهيرة في لندن لكي ننتهي من تفاصيل البيع الأخيرة ، كما أنني اشعر ان السيد "اندربولوس" يريد توقيع العقد بأسرع وقت ممكن .

شعرت الفتاة باصابعها تنقلص على الفنجان ، إنن "يانيس" "اندربولوس" من طراز الرجال الذين لا يمكن لأي شيء ان يقف امامهم ويصلون بإصرار إلى غاياتهم .

وفي هذه اللحظة ، تذكرت "انجريد" ملامح وجهه التي رأتها في الحلم ، فقد كان وجهه مملوءاً بالمرارة والحقد .. وعندئذ شعرت بالدم يتجمع في عروقها .

لاحظ سير فيليب شحوب وجهها

- ماذا بك يا "انجريد" ؟ ما الذي يحدث ؟

- كلا ، لا شيء ، مجرد صداع خفيف ، اطمئن ، اشعر فقط بحاجتي إلى الاسترخاء ولذلك اعتقد ان جو "بيلوود هاوس" يروقني كثيراً ، بالمناسبة ، ساذب في نزهة اثناء وجودكم في لندن .

- فكرة ممقازة ، كنت اتمنى عرضها عليك ، كما ان السيد "اندربولوس" سيكون سعيداً جداً عندما يشاهد بقية المكان بصحبتك . كانت "انجريد" تخرق .

- معذرة ؟

- نعم ، إنه لم ير بعد بقية المكان وقد اخبرته لتوي في التليفون انك ستساعدينه في هذا الأمر بكل سرور ، فلا احد هنا يعرف "بيلوود هاوس" مثلك . - ابي كيف تعده بشيء كهذا ؟ انا لا أريد رؤيته نهائياً وانت لا يمكنك ان تطلب مني هذا الطلب !

- ولكن ذلك شيء ضروري وهو يصر على ذلك ايضاً ، لقد شرحت له والدتك قيمة "بيلوود هاوس" بالنسبة لك بعد ما قالته "جلابيس" بوسورث والحق انه بدا متفهماً جداً .

قالت الفتاة متنهدة :

- أشك في ذلك ! ولكنني سارافقه - شريطة - ان تكون المرة الأخيرة .



وساسافر غدا إلى لندن" ، فانا اعرف ان مدير الـ "آرت جاليري" يبحث عن مساعدة له ، وساقوم بتاجير شقة صغيرة هناك ، فامامي متسع من الوقت لكي اؤكد وجودي بوسيلتي الخاصة .

- لئلا ذلك يا "انجريد" ! انا اعرف انك تريدان الدفاع عن استقلاليتك ولكن عندما تبيع "بيلوود هاوس" سيكون لدينا مبالغ كبيرة من المال تسمح لنا بشراء فيلا عند الـ "كوت دازور" ، وانت تحبين فرنسا كثيراً ويمكنك الحضور انذاك للإقامة معنا .

- كلا يا ابي ، ساعيش حياتي كما يحلولي .. فانا لم اعد صغيرة .  
المروقت عينا سير "فيليب" بالدموع .

- إن والدك لم يعرف ذلك إلا متأخراً .. إن الوقت يمر بسرعة ...  
بعد حوالي ساعة ، كانت "انجريد" تقوم بتوصيل أسرتها حتى محطة "وايتبري" الصغيرة وكان هناك قطار يربط بين هذا المكان والعاصمة والحق ان ليدي "كندريك" كانت تفضل القطار عن السيارة وفي طريق العودة ، شعرت "انجريد" برغبتها في التوقف عند خيام "كوبز" لتخبر "رينا" بما حدث لها وماتعتلده فيما يتعلق بتنبؤاتها الكئيبة ولكنها تراجعت ، فضيفها على وشك الوصول ، وهنا عانت مسرعة إلى القصر .

قالت "انجريد" وهي تصعد سلالم القصر :

- في نخبنا معا .. "يانيس اندروبولوس" !

امسكت "انجريد" بعصير البرتقال في يدها ونهبت لتضع مقطوعة "بورسل" لتسمعها عندما يق جرس التليفون ، فتركت الاسطوانة وجرت لترفع السماعه وهي تتمنى من كل قلبها ان يكون "يانيس" هو المتحدث ليخبرها عن اضطراره لتأجيل الموعد بسبب عائق يمنعه من الحضور .

- الو ؟

كان صوتها ينم عن قلقها .

- "انجريد" ؟ إنه انا .. "اشلي" ! ابن اختكيت مساء امس ؟ لقد بحثت عنك في كل مكان بعد العشاء ...

امسكت "انجريد" التليفون بين يديها ونهبت لتجلس على حافة

ناخذة حجرة الصالون .

- كنت مرهقة ، لذلك صنعت إلى حجرتي لانام وحدي اريد ان اؤكد لك ذلك ، هل اشبعت فضولك الآن ؟

بدت محدثتها كأنها فقدت اسلحتها ، فتمتمت قائلة :

- نعم .. ولكن ذلك لا يمنع ان "يانيس اندروبولوس" من اكثر الرجال وسامة وإذا كان لم ينجح في التأثير عليك ، إذن من يستطيع ذلك ، بالإضافة

إلى انه اعزب !

- اسمعي يا "اشلي" ، إنه على وشك الحضور هنا بين دقيقة وأخرى ليزور المكان ويمكنني المرافعة عنك إذا اردت ذلك .

- أرجوك ، كلي عن ذلك ! إنني اتحدث بالنيابة عنك ، نعم ، تحدثت "جلاديس" بفظافطة ولكنها قالت الحقيقة ، كما انك تستطيعين البقاء في "بيلوود هاوس" في حالة زواجك من "يانيس اندروبولوس" .  
كانت "انجريد" تغلق الخط في وجهها .

- احتفظني بافكارك لنفسك ! فقترتي على التضحية لها حدود حتى بالنسبة لـ "بيلوود هاوس" .  
ردت "اشلي" :

- التضحية ؟ أنت تدهشينني ... فهو ليس فقط ثرياً ووسيعاً ولكن حدسي يؤكد لي ايضاً انه يستطيع ان يكون عشيقاً رائعاً ...

في هذه المرة ، وضعت "انجريد" السماعه بعنف لتنتهي المكالمه من المؤكد ان "اشلي" تريد المزاح ، و "انجريد" تعرف ذلك جيداً ولكنها خرجت عن وعيها رغماً عنها ، ذلك لان "اشلي" ترى الحقيقة ليس اكثر ... وفجأة عادت إلى ذاكرتها الكلمات التي قالها "يانيس اندروبولوس" لها في الحديقة قبل ان يقبلها .

"ستكونين لي مثل "بيلوود" .."

سمعت "انجريد" صوت إطارات السيارة تلقف بعنف في الممر ، فتنهبت لقنومه المفاجئ وعندئذ توجهت لاستقباله دون ان تتحقق من هيلتها عن طريق المرأة الكبيرة الموضوعه في المدخل ، وفي الممر وضعت "انجريد" نظارة الشمس في حقيبة يدها مع بعض الملاحظات

المدوية فيما يتعلق بالمكان .

تبلغ مساحة "بيلوود هاوس" حوالي ثلاثة آلاف هكتار ومن المؤكد أن "يانيس أندريولوس" يريد بعض الأرقام الخاصة بالمكان بين ذراعيه ، فهي لا تريد أن ترى في الرجل الذي احتضنها بين يديه سوى مجرد رجل أعمال ...

وهذا ما كانت "انجريد" تردده لنفسها دائما وهي تهبط سلالم القصر .

كان "يانيس أندريولوس" يقف في انتظارها مستنداً إلى باب سيارته الرائعة ماركه "استون مارتن" ذات اللون الأزرق البراق وكان يرتدي بنطلونا من الجينز وقميصا أبيض مفتوحاً يبرز صدره ، واخذ ينظر إليها وهي مقبلة عليه والابتسامة على شفتيه .

- كاليميرا ... هيا ردي كـاـلـيـمـيـرا -

ردت "انجريد" وهي ممزقة بين الضيق والسعادة

- كاليميرا .. ما معنى هذه الكلمة ؟

- تعنى ببساطة "صباح الخير" ، ها هو درسك الأول في اللغة اليونانية .. هل رايت أنك تتعلمين بسرعة شديدة .

- ولكنني لا أنوي تعلم هذه اللغة !

- لا تقولي ذلك يا "انجريد" ، إن قصتنا مازالت في بدايتها .

كان صوته رقيقاً جداً ولكنه حازم وصارم .

- في هذه الحالة ، سنتحدث عن الأمر فيما بعد والأفضل لنا الآن أن نرحل ، فانا أخشى أن تغيم السماء .

- رائع ! سنرحل عندما ترغبين .

وعند هذه الكلمات ، فتح باب السيارة وجلس خلف عجلة القيادة ثم اضاف قائلا قبل أن ينطلق في الطريق :

- المهم أنا لا أريد أرقاما أو حسابات أو إحصاءات ! لا داعي لكل ذلك ، فكل ما أريده هو أن أرى واكتشف "بيلوود هاوس" من خلالها ، ومن خلال عينيك ، من خلال حبك لهذه الأرض ...

أومات "انجريد" برأسها واعادت الأوراق إلى الحقيبة ، ثم استراحت في مقعدها وهنا بدأت "استون مارتن" الانطلاق في طريقها .

ظل الاثنان صامتين طوال عدة كيلو مترات وكان "يانيس" يتخذ طريقا تشير إليه الغنات بنفسها .

كان الجو رائعا والهواء معطرا وهكذا تركت "انجريد" نفسها لأفكارها ومشاعرها بينما كانت تلقي نظرة خاطفة على "يانيس" بين وقت وآخر ، وكانت خصلات شعره قد تناثرت هنا وهناك بينما كان الضوء يلقي شعاعه على وجهه وكانت تراه في هذه اللحظة كأنه أبو الهول بعينييه المنحرفتين بعض الشيء وملامحه المنتظمة بعناية .

وعندما تالقت نظراتهما ، فهمت "انجريد" أنه يعطيها الفرصة بنفسه لكي تتفحص وجهه ويبدو أنه كان يعي ذلك بسعادة وخبث !

هنا اكتسب وجه الغنات بحمرة الخجل .. نعم ، إن هذا الرجل يسبب لها الارتباك .. تساءلت الغنات عما إذا كان يجب عليها استغلال هذه الهدنة التي فرضها عليهما الصمت لكي تتمكن من التعرف عليه عن كثب ولتعطيه الفرصة لكي يتحدث قليلا عن نفسه ، ولكنها تماسكت وفضلت الالتزام بدورها كمضيفة ودليلة له .. على أية حال هي لم تنطق بكلمة واحدة منذ رحيلهما من القصر !

بدأت "انجريد" تسرد له تاريخ هذه الأرض التي يسكنونها الآن والتي تعلى بالمنازل القديمة المصنوعة من القرميد الأحمر والمتناثرة هنا وهناك بجانب مزارع الخشخاش والحواجز القديمة التي تمتد بطول الأفق فترسم لوحات رائعة .

وكانت أسئلة "يانيس" الحادة وملاحظاته الرائعة تثير حماس الغنات لأن تتحدث عن ماضي "بيلوود هاوس" واحتفالاته وحتى مشاريعه القادمة التي تضعها في رأسها وكانت تنوي تنفيذها إذا ظلت الأرض أرضها ...

وهنا خانتها مشاعرها وتغير صوتها وهي تتذكر أيام طفولتها في كل قطعة من الأرض وكل شجرة من الأشجار وكأنها تحتفظ بجزء من نفسها بداخل كل شيء هنا .

وعندما انطلقا معا في طريق ضيق ، هذا "يانيس" من سرعته ثم استدار نحوها .

- أنت راوية ممتازة يا "انجريد" ولكن اعتقد أنه من الأفضل أن



نتوقف هنا قليلا، ما رايت في هذا المكان الرائع لتتناول طعام الغداء على الأعشاب؟

انغلضت "انجريد" في مكانها ونظرت إليه غير مصدقة .

- وراء هذه الأدغال ، يوجد ممر طويل يصل حتى البحيرة ... ويمكنك أن تتركني هنا فالقصر ليس بعيداً وباستطاعتي العودة سيراً على الأقدام .

ابتسم "يانيس" ولاحظت "انجريد" وجود غمازتين صغيرتين على خدي . وهنا أضاف قائلاً دون أن يترك لها فرصة التعقيب :  
- المسألة لا تحتاج إلى نقاش ، لابد من أن نتناول طعامنا في البداية ، أنا وأنتك تتضورين جوعاً .

وبعدوه اتخذت الـ "استون مارتن" طريقها في الممر ، والحق ان "انجريد" لم تكن قد تناولت شيئاً منذ ليلة أمس ولكن فكرة تناول الطعام على الأعشاب لم تكن تروقها أبداً ، فقالت بخجل :  
- إذا كنت تصر على ذلك ، يمكننا تناول الطعام معا في القصر .  
- "انجريد" ، لا تحاولي إقناعي بأنك تكرهين النزاهات ... إلا إذا كان وجودك معي يشعرني بالخوف .

- مطلقاً !

سرت رعشة في جسد الفتاة وما إن توقفت السيارة عن السير حتى تسلت "انجريد" خارجها وتوجهت نحو شاطئ البحيرة .  
كان المنظر أشبه باللوحة الطبيعية المنحوتة وسط الصخور ، وحولها الأشجار الرائعة التي تتأرجح بخفة فوق مجموعة من الأزهار البرية .

اختارت "انجريد" مكاناً هادئاً في الظل للجلوس فيه محتمية من اشعة الشمس ، فاقترب "يانيس" نحوها وهو يحمل سلة في يده وجلس بجانبها على الأعشاب ، ثم وضع مفرشاً أمامهما من المربعات الحمراء والبيضاء وأخذ يتأمل بإعجاب ساقي الفتاة الطويلتين .  
وأمام نظرات الفتاة المتسائلة ، قال "يانيس" :

- في أوقات فراغي وخاصة بصحبك ، أشعر كأنني صاحب مزرعة من الطبقة العليا !

ثم مد يده نحو السلة وبدأ يخرج منها الطعام الشهى .  
فقالت "انجريد" :

- هل تعتقد أنني مجنونة حتى أصدق أن كل هذا بمحض الصدفة؟  
أخرج "يانيس" كوبين من السلة وهو يجيب :  
- نهائياً ، كنت أعتقد أنك فهمت .. ماذا تنتظرين حتى تخدمي نفسك بنفسك؟

كان الطعام يبدو كأنه احتفال حقيقي ، وبعد ذلك هدأت "انجريد" قليلاً وبدأت تتناول السلمون المدخن والسلطة والفواكه الطازجة - كل ذلك و "يانيس" ينظر إليها مازحاً أثناء حديثه الرائع ... وتصرفاته الراقية !

وعندئذ فوجئت "انجريد" برغبتها في فك أزرار قميصه الواحد تلو الآخر ثم لمس جسده الرائع بأصابعها ... شعور غريب يسيطر عليها نتيجة لتناول الشراب ، ثم سرت رعشة غريبة في جسدها عندما تذكرت قبلة البارحة وهنا بدأ جسدها يتحرق شوقاً إليه ، لقد فجرت هذه القبلة بداخلها شعوراً رائعاً وخاصة عندما لمس في نفس اللحظة جسدها وهو يمسك بالسلة ، فانتفضت الفتاة في مكانها ، وشعرت بأنها حقاً مذنبه أمام هذا الرجل اللطيف المبتسم ولكنها اعتبرته شيئاً ومتسلطاً فقط من أجل حماية نفسها . وعندئذ حاولت الفتاة نسيان هذه الأفكار فقالت له عاتبة بصوت مازح :

- شراب ؟ أليس ذلك غير مناسب في مثل هذا الإطار ؟

لمعت عينا "يانيس" كالشرر .

- متفاخر وسفيه ! هيا ردي ذلك لا تخافي . ما الذي يمكن أن تنتظريه من صحبة رجل بخيل ومحدث نعمة !  
- لا تشوه كلماتي ...

- إنها كلمات لا تنسى يا "انجريد" ، ولكن ربما تكونين قد نسيت أنني أود إقامة احتفال ما .

عضت "انجريد" شفتيها بينما كان هو يهتم بملء الكوب .

- أنت مخطئ ، فانا لا أنسى شيئاً يا سيد "اندربولوس" .

- "انجريد" ألا يمكنك التخلي عن هذا الموقف العدائي أثناء الحديث

معي او حتى اثناء نطق اسمي ... لماذا لا تنابيني بـ 'يانيس' فقط ؟

- اعتقد انه لا داعي لذلك حاليا .

- حسنا كما تريد ، والان نخب 'بيلوود هاوس' ونخب المستقبل !  
صدقيني سيكون لهذه الأرض مستقبل ... ومعك .

اضاف 'يانيس' جملته الاخيرة بصوت اجش .

صمتت 'انجريد' وهي ترتعش وعندئذ لاحظت ان كلمات 'يانيس' تحمل معنى خطيراً لذلك فضلت الصمت عن خوض مثل هذا الحديث .

فكانت لتغير مجرى الحديث :

- انت تتحدث الإنجليزية بطلاقة ، ترى ابن تعلمتها ؟

تسبجت شفقا 'يانيس' وقال :

- في 'اليونان' ولكن ليس في الوحل كما حكى لك ابن عمي  
'ديميتريوس' ...

تمتعت قائلة :

- انا ...

- لقد قالت لي والدتك انك تعرفينه عندما كنتما معا ايام الدراسة في  
'أكسفورد' ، وانا واثق انه كان سعيداً جداً وهو يؤكد لك انني سلبت

إرثه المزعوم ووالدته وشقيقته ايضا منزعتان جداً لهذا السبب .

ابتسمت 'انجريد' وقالت :

- يبدو لي ان ذلك رد فعل طبيعي ... فالمغتصبون لا يحفظون غالبا  
بشعبية كبيرة .

هنا انفجر 'يانيس' في الضحك على عكس المتوقع تماما .

- كم احب صراحتك ! وعلى اية حال لن يغير ذلك من الصورة  
الرائعة التي كونتها عن الشابة 'انجريد كندريك' التي تتحدث عن

'بيلوود هاوس' كما لو كانت امرأة تتحدث عن الرجل الذي تحبه .

اعترفت الفتاة منتهدة :

- ربما .. فقد كنت اتمنى تدليل هذه الأرض طوال عمري .

- ولكنك يمكنك ذلك ...

هزت الفتاة راسها وهي تلقي بخصلات شعرها الاحمر تحت ضوء  
الشمس وعندئذ اضاف 'يانيس' بينما تلمع عيناه ببريق غريب :

- ذلك بزواجك مني ...

تركت 'انجريد' الكوب من يدها ونظرت إليه دهشة .

- إذا كانت هذه مزحة ، إذن فهي سيئة !

وضع 'يانيس' يده على كتفها . - هيا ، هدي من روعك .. فانا جاد  
جداً .

كان وجهه قريباً من وجهها لدرجة انها شعرت بانفاسه على خدها  
وفجأة لاحظت انه يلمس رقبتها الرقيقة بيده فسرت الرعدة في  
جسدها وكان النار تمسك به ، وعندئذ ابتعدت عنه قليلا والحمرة  
تكسو وجهها .

- أرجوك ، كف عن السخرية مني ! كما اننا لا نعرف بعضنا جيداً ...

توقفت 'انجريد' عن الكلام وهي دهشة من كلماتها هذه ، فلمس  
'يانيس' صغيرتها باصابعه .

- حقاً ؟ ولكنك امس كنت رقيقة جداً معي ، هل انا مخطئ في ذلك ؟  
اجابته 'انجريد' :

- لقد قبلتني رغماً عني .. ولكنني كنت باردة جداً نحوك .

- اه ، لم انتبه لذلك .

- لقد فزعت جداً من المفاجأة امام عجرفتك التي ... جعلتني عاجزة  
عن المقاومة ، ولكنها لم تكن رغبة على اية حال !

نظر إليها 'يانيس' بسخرية وكأنه يعرف جيداً خطأ كلامها وكذب  
حججها .

- ومع ذلك ، فوجئت برد فعلك ... لقد سالتني امس ما إذا كان  
يمكنني إعادة 'بيلوود هاوس' إليك ، واليوم اجيبك بنعم ولكنني

ساضع الشروط بنفسني .

همست 'انجريد' قائلة :

- إن طريقك في التصرف غير مقبولة .. كما انك لم تكن في حيرة ؟

- 'انجريد' ، لقد سالتني هذا السؤال .

- لا اذكر ذلك ومع ذلك اكرره عليك بكل سرور .

- كما تريد ، وانا ايضا اكرر عليك سؤالي ثانية .

فهم 'يانيس' من نظرات 'انجريد' انها لا تستسلم بسهولة .. على



الأقل الآن.. وعندئذ جذبها نحوه دون أننى اعتراض منها ووضع شفتيه على شفتيها ويديه على كتفيها وهو يبعد الثوب عنهما ويقبل رقبته العارية .

- 'يانيس' .. أنت لا ..

تعمت 'انجريد' بهذه الكلمات ثم اغمضت عينيها في انتظار حار أشبه بالعقاب الشديد .

في هذه اللحظة تشنجت يداها على كتفيه العريضتين وتعلقت به كأنها تريد أن تذوب فيه وفي خصلات شعره الأسود .

وجدت 'انجريد' على شفتي 'يانيس' سحر وجمال سنوات الطفولة . سحر البراءة والإحساس .

نعم ، إن فمه كأنه في نخلها الجنة المفقودة . نعم لقد مرا معا بهذه القبلة من خلال أبواب مملكة الأسرار حيث تترجع اللذة على العرش ... وفجأة حال المنطق والعقل والمسافة بينهما وكأنهما كالعاصفة الهوجاء التي لا مفر منها مثلها مثل القدر الذي لا يمكن لـ 'انجريد' أن تحاربه .

قربها 'يانيس' من جسده وأخذ يتحسس جسدها بفمه ، ثم القى بها بين ذراعيه على الأعشاب والتصق بها ، فاحسست الفتاة بشعر صدره على صدرها . وهنا بدأ 'يانيس' يتحسس جسدها كأنه ينحت تمثالاً ، شعرت 'انجريد' بالسعادة وبدأت تتعرف على مشاعر لم تعهدها من قبل ، نعم إنها تحب ملمس جسده وعطره الرجولي الغامض الذي يجمع بين رائحة البحر والشمس .

فك 'يانيس' شعر 'انجريد' بسرعة شديدة ، فانسدت خصلاته على كتفيها وكان دافئاً ومعطراً تماماً مثل جسدها ، ثم أخفى وجهه في خصلاته وأخذ يقبل شفتيها بتملك حتى شعرت 'انجريد' كأنها عارية تماماً ومستعدة لأي شيء ، وعندئذ بدأت تتحسس كتفيه وتظهره والتصقت به في نفاذ صبر .

- 'يانيس' ، أريدك أن تحبني ...

نظر إليها متردداً للحظة ورد عليها وهو يمسك بيديها العصبيتين ويرفعهما نحو شفتيه :

- ليس هنا ، وليس قبل أن تقول لي نعم .

نظرت إليه 'انجريد' وتاملت وجهه الجاد الذي يعلن عن رجولته واكتشفت فجأة أنها أصبحت مرتبطة به ، واقتنعت أن هذا الرجل الغريب الغامض يمتلك كنوزاً تتمنى أية امرأة أن تقضي بقية عمرها في اكتشافها واستحسانها .

- نعم ، أريد أن أكون لك ...

نهض 'يانيس' وهو يرفع حمالات ثوب 'انجريد' على كتفيها ويساعدها في النهوض ، وعندئذ أصابها اليأس وشعرت كأن الصرخة تكاد تنطلق من فمها ، فقالت له وهي لاهثة :

- أنا لا أفهمك .

- اعتقد أنه من الأفضل الانتظار حتى تأخذي قرارك بشأن موضوع زواجنا ...

وردة قايين

# وردة قايين

## الفصل الرابع

القت "انجريد" نظرة اخيرة على نفسها في المراة ، فقريبا جداً لن تصبح مجرد عروس شابة ولكن امرأة وامراة فقط وهاهي في طريقها نحو المجهول ... مرت عليها ساعات طويلة حتى تستطيع النوم ، النوم المضطرب المملوء بالكوابيس والشكوك المفاجئة .  
اغضت "انجريد" عينيها لترى وجه "يانيس" امامها بتعبيره الغريب عندما سالها عن رغبتها في الزواج منه .. تعبير رجل يحاول اتخاذ قراره بسرعة وجدية ، ولكنه حقا غامض جداً ...  
ومن جديد تجد "انجريد" نفسها وكأنها تستمع إلى نصائح والديها المملة :

- لا يمكنك الارتباط بهذه الطريقة يا "انجريد" ! لا يمكنك الزواج من "يانيس اندروبولوس" فقط لمجرد الاحتفاظ بـ "بيلوود هاوس" !  
كم من مرة حاولت الليدي "كندريك" أن تثني ابنتها عن عزمها خلال الأسابيع الثلاثة الماضية والدموع في عينيها ... ولكن "انجريد" كانت تجيب بقولها :



- أنا لن أتزوجه من أجل القصر فقط ...

- كلا ، لا يمكنك أن تقنعيني - أنا والدك - إنك تحبين هذا الرجل  
محدث النعمة !

من المستحيل أن تدعي لوالدتها أنها تحبه وتعرفه جيداً ، فحتى  
اليوم وقبل عقد الزواج بساعات قليلة ، تشعر "انجريد" أن مشاعرها  
مضطربة تجاه "يانيس" ، إن تصرفات زوجها المقبل غريبة ولكنها  
موقنة من أن زواجهما سيكون زواج حب حتى لو لم ينطق أحدهما  
بهذه الكلمة ولو مرة واحدة . وكل ما حدث هو أنهما اتفقا معا على  
إشهار زواجهما مديناً في دار المحافظ الموجودة في القرية المجاورة .  
وقد تلقت الفتاة بسعادة خائماً على هيئة جوهرة ثمينة من الزمرد  
كهدية العرس وذلك خلال حفل العشاء الذي أقيم في القصر . ولكنه لم  
يطلب منها وضع هذا الخاتم في أصبعها .

وبعد ذلك ، وضعت "انجريد" الخاتم لديها ولم يعترض "يانيس" على  
ذلك ولم يدهش ايضاً .

والحقيقة أنه كلما مر الوقت واقترب موعد الزواج ، كانت "انجريد"  
تشعر برغبة شديدة في تحديد علاقتها مع "يانيس" ، فعقب نزمة  
البحيرة ، بدا "يانيس" متحفظاً وحذراً ، ولكن الفتاة لم تنس أي شيء  
من مشاعرها المرتبكة بين ذراعيه .

ومع ذلك كان يبدو خاطباً متفهماً جداً أمام الناس ، ومن هذا المنطلق  
لم يكن في استطاعة سير أو ليدي "كنديك" الاعتراض على أي شيء ،  
ولكنهما ذهبا كثيراً عندما علما أن أحداً من أسرته لا يفكر في حضور  
حفل الزواج ، وكان "يانيس" قد أخبرهما - دون أية تفاصيل - أن ابن  
عمه "ديمترىوس" وابنة عمه "إيلينا" والعمة "صوفيا" لا يعتبرونه قريباً  
لهم إلا من ناحية الاسم فقط .

ولكن "انجريد" دهشت كثيراً عندما أخبرها "يانيس" أن والدته ايضاً  
لن تحضر حفل الزفاف ، وأكد لها أنها ستتقابل معها فيما بعد عندما  
يسافران معا إلى "اليونان" ، وكانت الأسباب التي ذكرها لها واضحة  
جداً لدرجة أنها لم تستطع معارضته ، فمن المؤكد أن فلاحاً فقيراً  
مثلها لن تشعر بالراحة أمام برود واحتقار الليدي "كنديك" تجاه

أمثالها من الطبقة المتواضعة .

ولكن ما كان يشعر "انجريد" حقاً بالقلق والضيق هو عدم حماس  
"يانيس" تجاه زوجته المقبلة مع أنه يأتي لزيارتها ويتصل بها  
تليفونيا كل يوم وحتى عندما اضطر للسفر في رحلات عمل كان  
يرسل لها باقة رائعة من الورود الحمراء ، ولكنه لم يفكر أبداً في  
الاختلاء بها ، وعندما كانا يتنزهان معا في الحديقة ، كان يسير  
بجوارها وهو يمسك بيدها وكان يحافظ دائماً على بعد المسافة بينه  
وبينها ولم تكن قبلاته دافئة ورائحة كما كانت منذ أسابيع قليلة .

وعندما استقر "يانيس" معهم في القصر ، كان يقيم في الحجرة  
الملاصقة لحجرتها وعلى الرغم من وجود باب يوصل الحجرتين  
ببعضهما إلا أنه لم يحاول فتحه أبداً .

وكانت "انجريد" تسترق السمع أحياناً لمراقبة حركاته وكانت دقائق  
قلبيها تزداد سرعة في كل مرة تسمع فيها خطوات قدميه قريبة من هذا  
الباب ...

ومساء البارحة ، توقف "يانيس" أمام الباب المشترك بينهما ،  
فتوقفت أنفاس الفتاة تماماً وانتظرت بفارغ الصبر دخوله ولكن  
هيئات ... فقد ابتعد "يانيس" ثانية .

وعجزت "انجريد" عن النوم وأخذت تتسائل طويلاً عن طبيعة  
علاقتها معا وطبيعة إقامتهما معا ايضاً فيما بعد ..

من المؤكد أن "يانيس" يريد احترام التقاليد ، حاولت "انجريد" أن  
تطمئن نفسها بهذه الفكرة وأكدت لنفسها رغبته في الانتظار حتى  
تصبح زوجة له ... فتحت "انجريد" النوافذ على مصاريعها ، فغمرت  
الشمس الحجرة لتطرد الأحزان والأفكار السيئة التي سيطرت على  
راسها طوال ليلة البارحة .

وفجأة شعرت الفتاة بالهدوء والسكينة عندما تذكرت أن حفل زفافها  
سيقام فوق هذه الأرض العزيزة عليها وأنها ستظل دائماً تابعة لها .  
كان الوقت مبكراً ، لذلك فكرت "انجريد" في الاستحمام قبل تزيين  
وجهها بخفة ، فقد وضعت قليلاً من أحمر الشفاه وقليلاً من "الماسكرا"  
وطبقة رقيقة من البودرة الشفافة على وجهها ، كما ارتدت ثوباً يبرز

كتفيتها الرائعتين ، ثم رفعت شعرها ووضعت في انفيها قرطاً من الطراز القديم ، وذلك عندما سمعت فجأة طرقة على باب الحجرة ، فقد كانت 'ماري' تريد مساعدة العروس في ارتداء ملابسها ...  
وعندما دخلت الخادمة ، اعجبت كثيراً بجمال الثوب المصنوع من الساتان والدانتيل ، فاخذت تضبطه عليها بيد خبيرة ، وعندما استدارت 'انجريد' لترى نفسها في المرآة ، دهشت كثيراً عندما لاحظت انوثتها الطاغية ، وكان وجهها خالياً تماماً من اثار الضيق وكانت تبدو حقاً امرأة صافية ومشرقة وكانها فتاة سعيدة جداً بارتباطها بالرجل الذي تحبه ...

سمعت طرقة جديداً على الباب ، وكان الطارق ليدي 'كندريك' التي تبدو منزعجة جداً ، دخلت لتقبل ابنتها وتعلن لها استعداد والدها للذهاب معها إلى دار المحافظ ، وتبعث 'ماري' الأم والأبنة حتى وصلتا إلى السير 'فيليب' الذي كان يرتدي سترة داكنة اللون ويلف في انتظار ابنته 'انجريد' ليصطحبها إلى السيارة ، بينما سبقهما 'يانيس' .  
كان الطريق المؤدي إلى القرية المجاورة قصيراً جداً ، وعندما وصلوا إلى دار المحافظ الصغيرة ، تجمع حولهم جماعة من المتطفلين وكانت الشائعات قد سبقتهم إلى هناك ، فجاء البعض ليتأكد من صحة إتمام هذا الزواج .

تقدمت 'انجريد' وهي تمسك بذراع والدها نحو 'يانيس' ، وما إن اقتربت منه ورأته في سترته الرقيقة الرائعة ، حتى لاحظت تعبيراً غريباً على وجهه لم تستطع فهمه . وكان يلف بجانبه رجل مسن ، يبدو انه 'اندرو ماكري' المسؤول عن اعماله في 'إنجلترا' ، وهو على ما يبدو الشاهد الخاص به .

وبسرعة شديدة تعرف الجميع على بعضهم ، وكان 'اندرو ماكري' يبدو تماماً مثله مثل أسرة 'كندريك' أو كانه لا يصديق إتمام هذا الزواج الرسمي جداً . وبعد دقائق معدودة ، اعتبرت 'انجريد' من أهم الدقائق في حياتها ، انتهت مراسم الزفاف ، ووقع 'يانيس' في السجل بسرعة شديدة وكانه رجل أعمال محترف يوقع على عقد بيع ممتاز ، وهنا شعرت 'انجريد' بإحباط لبزود هذا ولكنها ابتسمت لكي تخفي

الامها في قلبها .

وخرجت الفتاة من دار المحافظ وهي تمسك بيد الرجل الذي أصبح زوجها لها ، وبعد أن قبلها وقبلته ، توجهوا معاً نحو 'بيلوود هاوس' .  
وخلال الطريق المؤدي إلى 'بيلوود هاوس' ، شعرت 'انجريد' بشعور غريب وكان الخاتم الذي اهداه لها 'يانيس' يؤلمها في أصبعها بشدة ، اما 'يانيس' فقد ظل صامتا وهو يقود السيارة بسرعة ولم تستطع 'انجريد' أن تفهم معنى النظرة التي كان يخلتسها نحوها من وقت إلى آخر .

وأخيراً قالت الفتاة وهما على مقربة من القصر :

- سيأتي بعض الأصدقاء لتهنئتنا واثمنى ألا يزعجك ذلك .  
قطب 'يانيس' جبينه .

- اهلاً باصدقائك في منزلنا يا 'انجريد' ، ولكنني اتمنى فقط ألا يتأخروا كثيراً لأن أمامنا وقتاً محدوداً قبل استقلال الطائرة .  
- أعرف ذلك ولم أنس شيئاً يا زوجي العزيز .

الحق انهما كانا على وشك التوجه - إلى 'الينا' خلال فترة الظهيرة ، ثم يذهبان في نفس اليوم إلى 'تيرا' ، هذا كل ما كانت تعرفه 'انجريد' .  
والحق أن الرحلة التي تنتظر 'انجريد' على متن اليخت الفخم الخاص بـ 'يانيس' كانت تسعدها كثيراً بعد هذا الاحتفال المقتضب ، كما أن فكرة قضاء شهر العسل في البحر حقاً فكرة تروقها كثيراً ، فهذا يعكس الجانب الرومانسي في شخصية الزوج الغامض ، كما انها كانت تتحرق شوقاً لرؤية الأرض التي ولد عليها 'يانيس' وترعرع فوقها . وهناك ، ربما تستطيع التعرف عليه عن كثب .

وعند عودتهما ، ربما يكون سير وليدي 'كندريك' قد غابا 'بيلوود هاوس' وذهبا للإقامة في 'فرنسا' في الفيلا التي ينوي والدها شراؤها فوق مرتفعات 'نيس' .

وعندئذ فكرت 'انجريد' وهي تهبط من السيارة ، ولكن 'بيلوود هاوس' سيكون لي في النهاية ...

كان الاحتفال الذي اقامته عائلة 'كندريك' للعروسين احتفالاً مناسباً جداً ، حيث تلقى العروسان احلى الأمنيات بالسعادة ثم شكرا المدعوين



على هدايا العرس .

وكانت "انجريد" تفهم ان وراء هذه الابتسامات المنشجة والكلمات المعسولة لوماً وعتاباً وان الجميع يظنون انها تزوجت "يانيس اندروبولوس" لانه اصبح المالك الجديد لـ "بيلوود هاوس" .

حتى "اشلي بوسورث" كانت تشك في نوايا صديقة طفولتها التي اصبحت الآن السيدة "يانيس اندروبولوس" .

صعدت "انجريد" إلى حجرتها فور ان سحنت لها الفرصة ، فلابد لها من تغيير ملابسها والتأكد من حقائبها حتى لا تنسى شيئاً من ادوات الرسم التي وضعتها في صندوق ضخم .

وبعد حوالي ربع ساعة ، استعدت للنزول عندما دخلت عليها فجأة السيدة "جلاديس بوسورث" دون ان تتحمل - على الاقل - عناء طرق باب الحجرة ، فقالت كأنها تعتذر :

- لقد وجدت الباب مفتوحاً ، فدخلت عندما رايتك وحيدة . نظرت إليها "انجريد" بشدة ، فالسيدتان لم تريا بعضهما منذ حفل العشاء الأخير واليوم أيضاً لم يكن صوت "جلاديس" يسم عن الخير .

- لقد نجحت جيداً في أداء هذه اللعبة يا عزيزتي ، والآن سيظل "بيلوود هاوس" لاسرتك ... ولكن اعلمي ان "يانيس اندروبولوس" سيدفعك ثمن ذلك يومياً او بالأحرى كل ليلة ، ومع ذلك فالقصر يستحق ذلك .

اجابته الفتاة بلا مبالاة :

- بالتأكيد ...

ولم تكن "انجريد" تريد منح هذه السيدة أية فرصة لمضايقتها ، فنظرت إلى ساعة يدها لتؤكد لها انها متعجلة ، ولكن هيهات فقد جلست "جلاديس" على حافة الفراش .

- اتمنى لك الشجاعة ! ولكن هل تنوين تحويل هذا اللفظ إلى رجل لطيف او ربما تفكرين في جعله متساهلاً فقط ؟

- إلى الآن لم أأخذ قراراً بعد .

تنهدت "جلاديس" قائلة :

- البرود الإنجليزي الشهير ! على أية حال مهما حاولت ان تكوني

مرنة ، فلن تتحملي وجوده طويلاً ... واعتقد انه لن يمكث هنا طويلاً نظراً لطبيعة اعماله ، ويمكنك ان لعب دور سيدة القصر كما يحلو لك ! - يبدو لي ان ذلك تفكير ممتاز ... والآن اعزبني لابد لي ان استعد للرحيل . نهضت "جلاديس" من مكانها وسعدت "انجريد" كثيراً لانها نجحت في الاحتفاظ ببرود اعصابها حتى النهاية ، حتى لو كانت كل كلمة نطقت بها قد سببت لها الالم .

- حسن ، ساتركك ، فانت تنجحين دائماً في إدارة اعمالك !

ثم اضافت وهي على عتبة الباب :

- واتمنى ان تحكي لي لدى عودتك كل شيء إذا ما تأكد لك ان زوجك جدير بالشهرة التي يتمتع بها اليونانيون بانهم من انجح العشاق ! اجابت "انجريد" وهي على وشك ان تفقد اعصابها :

- لن أنسى ذلك

جلست الفتاة وهي ترتعش أمام المرأة ، فلا يمكنها ان تنزل وهي في هذه الحالة ، اغمضت عينيها لمدة دقائق معدودة وتنفست بعمق بينما كان "بيتر" يقوم بإزالة الحقائق .

وبعد ان تعانقت مع كل افراد أسرته ، لحقت بـ "يانيس" ، فوجدته يقف مستنداً إلى باب السيارة ويبدو انه قد نفذ صبره ، ودون ان ينطق بكلمة واحدة فتح باب السيارة وعندما دخلت "انجريد" اغلق الباب بعنف ، فسرت الرعدة في جسدها .

وانطلقا معاً وسط دعوات الجميع وامنياتهم بالسعادة ، وظلت "انجريد" تلوح بيدها حتى اختفى القصر تماماً عن الرؤية ...

- لابد لنا ان نسرع إذا أردنا الوصول في موعدنا إلى مطار كانتربري والحق بالطائرة المتجهة إلى لندن .

- انا اتحرق شوقاً لمعرفة إلى أين سنذهب .

- إنها مفاجأة كما قلت لك يا "انجريد" .

- لا أعرف هل ساستطيع الانتظار ام لا ...

وهنا تحسست "انجريد" وجنة "يانيس" برقة ، ثم تحسست شعره ، فتردد قليلاً ثم لاح شبح ابتسامة على شفاهه .

- من الضروري الانتظار .

امسك بيدها بحنان ، فاطمانت "انجريد" لهذا الدفء ، لقد تلاشى غضبه تماما ، لقد تآكدت من ذلك عندما سمعت صوته الرقيق ، نعم يمكنها الانتظار .

نظرت "انجريد" إلى القرية السخية كنت بحزن وهي تمر امام عينيها ، إن الحرارة تشتد كلما دخل الصيف ، واصبحت السماء زرقاء صافية براقية ، وكان التراب قد بدأ يغطي الطرقات ، نعم عند عودتها من "اليونان" ، ستقوم برسم هذا الجمال الرائع .

لقد كانت تشعر ان حياتها ايضا اصبحت رائعة وبراقية مثل الطبيعة ، فلا يمكن ان يكون هناك زواج اسعد من زواجها ، ومع ذلك ... ومع ذلك فالضيق يحوم حولها وتشعر بالقلق والارتباك ، إنها من داخلها على ثقة من ان "يانيس" يخفي عنها شيئا ، ولكنها ستستطيع الانتظار .

بدأت الالوان الصارخة التي تغطي الاقلاق تتحول إلى اللون الوردي ثم الأزرق الداكن عند بداية الغروب .

وبدت الباخرة "تيرا" على المياه الزرقاء الصافية على بعد . وقلت "انجريد" على الجسر تتطلع بحب شديد إلى بحر "إيجة" وهي تستقبل على وجهها الرياح الهائلة ، لقد كانت سعيدة ولكنها وحيدة على باخرة الاحلام ... إن "يانيس" موجود حقا بين طاقم الباخرة ولكنه مختلف تماما بعد ان عهد إلى "اندرولا" الخادمة المبتسمة بالعناية بـ "انجريد" ، وبعد قليل سيتقابلان معا لتناول العشاء على متن "تيرا" .

توجهت "انجريد" إلى حجرتها وهي ساهمة ، لقد ظل "يانيس" ملتزما بجانب الصمت طوال الرحلة إلى "الينا" ، وفي الطائرة ، قضى معظم الوقت وهو ينظر من النافذة ، ويذا متضايقا من فضول زوجته الذي يسيطر عليها من أجل معرفة كل شيء عن هذه البلاد الأسطورية . استرعت فخامة هذه الحجرة التي اختارها "يانيس" لقضاء ليلة الزفاف مع زوجته انتباه "انجريد" ، فتحسست الخشب الوردي للسريير الكبير ذي الفراش الحريري ، ثم لاحظت ان حقائقها قد فتحت ، لا بد ان "اندرولا" اهتمت بترتيب حاجاتها وكانت جميع ابواتها قد صلت في مكانها بعناية ، فكرت في الاتصال بـ "اندرولا" لتعرف منها الحقيقة

ولكنها تذكرت ان الخادمة الشابة لا تستطيع نطق كلمة واحدة بالإنجليزية .

اما بالنسبة للغة اليونانية ، فقد اكتفت "انجريد" ببعض الكلمات التي علمها "يانيس" إياها !

ترددت "انجريد" كثيراً في اختيار الثوب المناسب لهذه الأمسية التي ستقضيها مع "يانيس" لأول مرة ، واخيرا وقع اختيارها على ثوب ضيق حريري بنفسجي اللون يكشف عن محاسن جسدها وهو ثوب لائق جداً لهذه المناسبة الخاصة بالنسبة لها .. على الرغم من انها لا تزال تشعر انه بعيد عنها ...

وهي تعرف جيداً ان هذا العشاء هو بداية ليالي حبهما ، وأنه سيكون تجربة لإرادتهما ، وكان "يانيس" قد قرر الا يقول لها أي شيء عن هذه الرحلة البحرية وعن وجهتها ولكن من المؤكد ان هناك أشياء كثيرة يمكن للرجل ان يتحدث فيها غير ذلك ... و "انجريد" كانت تريد معرفة المزيد .

وفي حوالي الساعة التاسعة إلا ربعا ، وجده "انجريد" في مقدمة الباخرة ، وسعدت كثيراً عندما لاحظت تاثير ثوبها عليه ، فقد ظل يراقبها لمدة دقائق وهو مرتبك ثم مد يديه نحوها وكان يرتدي سترة زرقاء اللون رائعة مع قميص ناصع البياض ، وكانت النجوم تتلألأ في السماء فوقهما كأنها جواهر ثمينة .

تمتمت "انجريد" منبهرة :

- هل يوجد مكان أجمل من هذا المكان في العالم كله ؟

لقد انتظرت هذه اللحظة منذ وقت طويل حيث تبدو لي كل دقيقة اقضيها بعيدة عنك كأنها الدهر ...

انتظرت "انجريد" رد فعله ، ربما قبلة .. ولكن "يانيس" امسك بذراعها وغير مجرى الحديث .

- هيا لأريك "تيرا" .. منزلي الحقيقي .

ومرا باليخت كله ، فصعدا وهبطا السلالم أكثر من مرة وفي كل مرة كان "يانيس" يقترب منها ، كان يكتفي بمسك ذراعها مع الاحتفاظ بمسافة كافية بينه وبينها .



# وردة قايين

- ماذا تقصدين ؟

همست الفتاة قائلة :

- هذا ما أقصده ...

وقبل ان يفهم "يانيس" معنى كلماتها ، كانت "انجريد" قد اقتربت منه ووضعت نراعيها حول رقبته ، فتشنج قليلا ولكنه ترك نفسه لها ، واخذت الفتاة تتحسس وجهه الرجولي الجذاب ، ثم وضعت شفيتها على شفتيه .. فتجمد "يانيس" في مكانه من هول المفاجأة ...

وكان لا يزال يمسك بالكوب في يده ، وعندئذ استغفلت "انجريد" الفرصة والتصقت به واخذت تتحسس خصلات شعره الاسود فبدأ "يانيس" كانه يضارع رغبته .

- "انجريد" ... !

ولكنها لم تترك له فرصة الاعتراض واخذت تقبله بطريقة مثيرة ، فاخذ يرتعش بينما كانت "انجريد" تلصق جسدها بجسده وفجأة شعرت الفتاة بالسعادة لتفوقها عليه ، نعم ، لقد نجحت في إشعال رغبة "يانيس" كما حدث في اول مرة تقابلا فيها ... ولكن هذه المرة هي التي أصبحت سيدة الموقف ، وهنا وقع الكوب على الأرض ، لقد نجحت إذن ...

ثم لف "يانيس" ذراعيه حول خصرها واخذ يقبلها بعنف بينما كانت الفتاة تستجيب لرغباته ، وشعرت بالرغبة تستولي عليها فتركت نفسها له تماما ...

وهكذا خرج الاثنان عن وعيهما واخذ "يانيس" يتحسس خصلات شعرها وهو يبتعد عنها قليلا حتى يتمكن من تامل وجهها ، ولكنه ما إن لاحظ نظرة الانتصار تلمع في عينيها حتى خلف قبضته عليها ، وكانت قطع زجاج الكوب المتناثرة تلمع على الأرض .

- انت متهورة جداً !

- حقا أنا كذلك .. فانا اشبهك ، وعندما اريد شيئا احصل عليه .

- يبدو ذلك .

- لا تنزعج مني ، فيجب ان اعرف ...

- ما الذي تريد ان تعرفه ؟

قالت الفتاة في هدوء :

- جنة تختلف كثيراً عن "بيلوود هاوس" ...

وبعد ان قاما بعمل الجولة الأخيرة لهذا القصر العائم ، ذهبا معا إلى الجسر الخلفي حيث كانت بانتظارهما المائدة المعدة .

قال لها "يانيس" وهو يناولها كوباً من عصير الفواكه تقبلته "انجريد" بلطف : - لنجلس هنا قليلا .

- حدثني عن نفسك يا "يانيس" بما انني لديك الآن ، لننخيل اننا نقابلنا هنا على متن هذه الباخرة التي نقلنا نحو مكان مجهول ، اتفقنا ؟

تردد "يانيس" قليلا بعد ان فهم الفخ الذي تحاول نصبه له ، فانفجرت الفتاة في الضحك .

- اعتقد لو تحدثنا عن انفسنا او عن الأرض التي ولدت عليها سيخيم علينا الصمت بسرعة .

- ولكن لماذا ؟ لو كنت حقاً تقابلت معك هنا ، من المؤكد ان اول شيء اود قوله لك انك رائعة الجمال .

- كم اقدر لطفك يازوجي العزيز ولكنني مصرة على ان اسمع حديثك عن نفسك ، فالرجل لا يتزوج المرأة لانه يجدها جميلة فقط !

صمت "يانيس" من جديد ، فاكتسى وجه "انجريد" بحمرة الخجل .

- "يانيس" اجبني .. انا احبك ومن المؤكد انني قلت لك ذلك .

تقلص وجه "يانيس" ، ثم أمسك بكتفيها ونظر إليها .

- "انجريد" استمعني إلي ، إنها المرة الأخيرة التي تعطين فيها رأيك في ، ألم تعلمني من قبل انني رجل عديم الضمير ؟

- حقا ؟ ولكنني وافقت على الزواج منك ، كما انني احبك !

جذبها نحوه بعنف وقرب شفتيه من شفيتها .. جعلها ترتعش بشدة ، ثم همس قائلاً :

- نعم تحبيني ولقد اعترفت بنفسك انك عرفت المعنى الحقيقي لهذه الكلمة بين ذراعي .

- لقد قلت لك ذلك عندما كنا في "إنجلترا" وها أنا اكررها للمرة الثانية وانتظر كلمة واحدة منك كبداية .

واكتفت "انجريد" بالإجابة عن هذا السؤال باقتربها منه والتصاقها به ، ولكنه أبعدها عنه هذه المرة ، نعم لقد استعاد سيطرته على نفسه .  
- كلا ... فيما بعد ... يجب أن تتعلمي الصبر يازوجتي الجميلة .  
ابتسمت "انجريد" ابتسامة النصر ، إنها أول مرة يناديها بهذا اللقب .

- والآن هيا إلى العشاء ، ف "فاسيليز" يهتم كثيراً بدقة المواعيد عندما يتولى الخدمة بنفسه .  
ضبطت "انجريد" شعرها وامسكت بذراعه الذي مده نحوها ، ثم قالت له بخبث :

- ولكن هل أنت واثق أنك لا تخاطر كثيراً ؟  
- "انجريد" أرجوك ، حاولي السيطرة على نفسك ، من المؤكد أن طاقم الباقرة لن يتركونا بعيداً عن أعينهم بعد الذي حدث ...  
وعندما وصلا إلى الجسر المكشوف حيث المائدة الفخمة المعدة من أجلهما ، شعرا انهما ليسا وحدهما ولكن "يانيس" لم يكن يهتم بذلك وكان يبدو متحفلاً وبارد الملامح ولكن هناك شيئاً ما تغير حقا ، لقد عرفت من الآن فصاعداً نقطة الضعف ...

- أنت مرهقة ، لقد كان اليوم حافلاً بالنسبة لك .  
عارضت "انجريد" قائلة :  
- إنني على مايرام ، فانت لا تقدر جيداً ثروات المرأة التي تزوجتها .  
- نهائياً .. ولكن الوقت متأخر حقا ، هل نعود الآن إلى حجرتنا ؟  
- تحت أمرك أيها القبطان !  
- انهبي وحدك وسالحي بك ما إن انتهي من تسوية بعض الأعمال مع "يورجوس" قبطان "تيرا" .

شعرت الفتاة بالإحباط عندما عرفت أنه سيتركها وحيدة للمرة الثانية ، وفجأة شعرت بالكسل الشديد يسيطر عليها ويمنعها من القيام بأدنى حركة فمدت يديها نحوه .  
- إنني بحاجة إلى مساعدتك على ما اعتقد .

ساعدتها "يانيس" في النهوض وهي تتأرجح ، ثم اقترب منها وعندما وضع شفتيه على شفتيها ، بدت مستجيبة له ولكنه تماسك

وفل جامداً .

فهمس في أذنها :

- إلى اللقاء ، لن أغيب طويلاً .

كانت "انجريد" تريد أن تجذبه نحوها ، أن تقبله ، أن تضع حداً لهذا العذاب .. أن تتأكد من قدرتها وتفوقها عليه .

هبطت الفتاة السلالم المؤدية إلى الحجرة ببطة شديد وهي منهكة القوى ، ثم جلست على حافة الفراش وهي تتحسس جبهتها وتغمض عينيها .

وشعرت كأنها تسمع "يانيس" يتحدث إليها وأن كل شيء يدور حولها ، وارتعشت من شدة الدوار والإرهاق الزائد ، ثم تركت نفسها تماماً ، وحاولت للمرة الأخيرة محاربة هذا الدوار لتبقى مستيقظة ، ولكنها ترنحت واسترخت بهوء شديد ...

وردة قاييس



# وردة قايين

## الفصل الخامس

فتحت 'انجريد' عينيها وهي تتأوه ، ترى أين هي الآن ؟ وما الذي حدث على متن 'تيرا' ؟ و 'يانيس' ؟

تمطت بحرص وهي تكاد تصرخ وكان جسدها يؤلمها مما يجعلها تتأوه عند كل حركة ، بالإضافة إلى أن الفراش الذي كانت تنام فوقه كان أكثر صلابة من الحجر .

ادارت 'انجريد' رأسها لتتجنب أشعة الشمس التي تدخل في عينيها ، وعندئذ لاحظت أنها تنام في غرفة تكاد تكون مجردة من كل شيء وليس بها من فخامة الباخرة 'تيرا' أي شيء .

شعرت أنها تتأرجح بعض الشيء ولكن السبب لم يكن من حركة الباخرة ، فهي تقف على أرض صلبة الآن ، ولكن أين هي ؟

تفحصت الحجرة بعناية مما جعلها تتخيل الأسوأ ، فلم يكن بالحجرة أية مفروشات إلا السرير الذي تنام فوقه ! وما هذا السرير إلا حشية موضوعة فوق صندوق ضخم أسود اللون والغطاء كان عبارة عن ملاءة من الجوت .

لقد اختلطت إذن ومن خطفها جاء بها إلى هنا وحبسها كما تحبس الحشرات بين خيوط العنكبوت .

ولكن ليس في يديها أية قيود ولم ينزع أحد خاتم الزواج من أصبعها ... ولكن الخاتم هو الشيء الوحيد الذي تضعه الآن .

بقيت "انجريد" في مكانها وهي تحاول أن تتذكر الأحداث التي أتت بها إلى هذا المكان الغريب ، ولكنها لم تتذكر إلا أنها ذهبت إلى الحجرة المخصصة لها في الباخرة "تيرا" وانتهى الأمر .

نهضت الفتاة من مكانها وهي تتالم وتوجهت بصعوبة نحو النافذة أو بالأحرى الطاقة الموجودة في الحجرة .

وعندئذ تلقت صدمة جديدة ، فلم تجد أمامها إلا أرضاً صحراوية تمتد على مرمى البصر تحت أشعة الشمس المحرقة مع وجود بعض أشجار الزيتون التي تقلل من حدة هذه الرتابة .

كانت خطوات الفتاة على الأرض الخشبية من السهل جداً سماعها ، فتوجهت بسرعة نحو الفراش وهي تحاول أن تخفي جسدها العاري بالغطاء .

- "يانيس" ! أعداً لله ، لقد كنت في شدة الخوف ! ما الذي حدث ؟ وماذا نفعل هنا ؟

اختلقت الكلمات في حلقها ، فقد كان "يانيس" عارياً إلا من سرواله وكان خداه داكنين لظهور الشعر بهما ، وأخذ يتأملها قليلاً وابتسامة السخرية على شفتيه ، ثم جلس على حافة الفراش .

وضعت "انجريد" الغطاء على جسدها وتمتمت قائلة :  
- نوابك ... هذا المشروب الذي جعلتني أتناوله ...

ضحك "يانيس" ضحكة تحد وأوما براسه .

- لم أكن والفا من حسن تقديرك للمفاجأة التي أخبرتنيك بها بشان شهر العسل ...

- ماذا ؟ أنا لا أفهم شيئاً ، فسر لي الأمر ! أين "تيرا" ؟ وماذا نفعل هنا في هذا ... الكوخ القذر ؟

- "تيرا" على بعد آلاف الكيلو مترات من هنا الآن ، أما بالنسبة لما تعتبرينه كوخاً قذراً وتنظرين إليه باحتقار ، لتعلمي إذن أنه المنزل

الذي ولدت به ...

أجابت بسرعة :

- أعذرني ولكنني لم أكن أتخيل وجود مثل هذا المكان !

- كنت أتمنى فقط أن تعرفي ذلك ...

نظرت إليه "انجريد" في رعب والتصقت بالجدار الخشن ورامها .

- معذرة ... ولكن ما معنى هذا المشهد ؟

- من السهل فهم ذلك ، ومع ذلك سأنعش لك ذاكرتك بعض الشيء .

لقد تزوجت من رجل سفيه ومحدث نعمة وأنا أريد أن أعرفك كيف تكون حياة زوجة رجل سفيه ومحدث نعمة ...

أخفت "انجريد" رأسها بين كفيها ، بينما كانت عينا "يانيس" تلمعان بالغضب والكبرياء المهانة ... ترى هل يكرهها لأنها احتقرته في يوم ما بهذا الكلمة ؟

ولكنها شعرت فجأة بالياس ، فالتصقت به ولكنه أبعدا عنه .

- هذه مزحة ... ألم اعتنرك عن هذا أكثر من مائة مرة ؟

- ولكنني جاد جداً يا "انجريد" ، ولم أكن جاداً بهذه الصورة طوال أيام حياتي .

عارضت الفتاة قليلاً قبل أن تنفجر في البكاء .

- ولكنك لا تتخيل أبداً أنني سأوافق على قضاء شهر العسل في هذا المنزل الحقيق !

- إنني أنتظر منك أكثر من ذلك ... من الممكن أن يصبح هذا المنزل عشاء رائعاً ومريحاً مع قليل من الإرادة ، والآن ساعتمد عليك في ذلك وسترين ، ستهتمين بأعمال المنزل والمطبخ وتعتنين بالحديقة وتحلبين الماعز ، وستعتادين على ذلك بسرعة ...

- أبداً ! من المؤكد أنك مجنون ! إنني امرأتك ولست أملك !

- لا تعتمدني على ذلك .. فأولاً أنت زوجتي ولست امرأتي ، أتمنى أن تفهمي الفرق الدقيق بين الكلمتين ، وحتى تصبحي امرأتي ، يجب أولاً أن تستحقي هذا اللقب .

همست الفتاة بعد دقائق قليلة :

- فهمت ، لقد تمت مراسم الزواج رسمياً ، ولكن بيننا ...



- ليس هذا فقط ، فيجب ان تعترفي ايضا انني الى الآن مجرد فريسة سهلة لك وانا وثقت في صراحتك واحترمتها .. وللأسف لقد خدعت نفسك بنفسك ليلة زواجنا بكلامك مع "جلاديس" ، لا تنكري شيئا لقد سمعت كل شيء...

شعرت "انجريد" بالهلع وكانت دقات قلبها تتوقف من شدة الألم .  
- هذا خطأ ! سأشرح لك الأمر !

أرادت "انجريد" ان تنهض من مكانها ولكن نراع "يانيس" الذي أمسك بكتفها منعها من ذلك ، ولم يكن ذلك حناناً منه ولكنه مجرد امر لها . وهو امر ، من المؤكد ، لا داعي لمناقشته .

- لا اعتقد أنك تعبرينني ذا قيمة في نظرك ، لقد تزوجتني من اجل المنزل فقط ، والآن ها انا اهديك منزلاً اخر اراه في نظري اروع من "بيلوود هاوس"...

رجته الفتاة قائلة :

- "يانيس" ، ان تسامحني ابدأ ، إنني حقا في حاجة إليك .

- إذن اعتقد أنه من الضروري إقامة الحداد للتعبير عن كلماتك ، لقد احضرت لك بعض الملابس ، هيا ارتدي ذلك واتبعيني حتى اشرح لك واجباتك التي انتظرها منك ! ولا داعي لأن تحدثيني عن واجباتي ، فانا هنا السيد ، انا فقط !

نظرت "انجريد" إلى الثوب البالي الذي اعطاه لها والحذاء المتعب ايضا .

- هل تصر على ان ارتدي هذه الملابس المهلهلة .. ولكن إذا رفضت ؟  
- إنني اترك لك الخيار ، ربما تفضلين البقاء عارية ! انت حقا رائعة ولكن هذا النوع من الجمال لا يهمني ، فكل ما يهمني هو المشاعر والاحترام المتبادل ، وما غير ذلك لا يعني الارتباط في نظري .

- "يانيس" ، انا لم اقل غير ذلك ...

- إذن يمكنك برهنة ذلك هنا !

- "يانيس" ، أرجوك لا ترحل ! هل تزوجتني حتى تنتقم مني ؟ الا تشعر بأي شيء تجاهي ؟

وقف "يانيس" صامتا وهو ينظر إليها .

- إننا لا نعطي هذه الكلمات قيمتها الحقيقية ... انصحك الآن بالنهوض واللحاق بي اسفل !

قال "يانيس" جملة الاخيرة بصوت اجش .

بعد مغادرة "يانيس" للحجرة ، ارتعت "انجريد" على الفراش في ياس . ما هذا الرجل الذي تزوجته ؟

بالتاكيد لا يمكن لومه على هذه التصرفات ، فالمظاهر كلها في صفه ضدها ، ولكن هل هذا سبب كاف لكي يعاملها بهذه الطريقة ؟

يجب ان نتحدث معه ، ان تفهمه عدم تقديره لمشاعرها ، ان تؤكد له رغبتها فيه وزواجها منه لانها تحبه .

نظر إليها "يانيس" ثانية من فتحة الباب وقال لها :

- ان تسرعني قليلا ؟ الا زلت مستاءة؟ الازلت تحت تأثير الصدمة ؟

- لتعتبر ذلك كما تريد ، ولكنني لا انوي الاستماع إلى أوامرك او ارتداء هذه الملابس المهلهلة ، كما انني لا اعتقد أنك ترغب في سماع سخريه الناس من زوجتك .

انفجر "يانيس" في الضحك .

- لا داعي لاداء هذه اللعبة الصغيرة معي .. ثم عن أي ناس نتحدثين؟ فلن تراك هنا سوى عيني ...

- ماذا ؟ ولكن أين نحن ؟

- في "كيناكاريا" ، جزيرة مهجورة ، فلم يات احد إلى هنا منذ سنوات ، كما أنه من الضروري ان تكوني سعيدة الم تتمني ان نكون وحدنا ، هيا ارتدي ملابسك إلا إذا كنت تريدين مني ان اجعلك ترتدين هذا الثوب بالقوة !

- يالك من بخيل !

أمسكت "انجريد" بالثوب الملقي على الأرض وعلى الرغم من اعتراضاتها إلا انها ارتدته بسرعة .

- ممتاز ! ولكن لا تعتمد علي حتى اوصلك إلى المطبخ .

- بالأسف ...

جذبها "يانيس" نحو الباب .

- انتيهي ، هناك بعض درجات السلم غير متينة ، فحذار من

- بالتأكيد لأن ذلك لو حدث ، ستضطر لاصطحابي إلى المستشفى وهو بعيد عن هنا ، كما أنك لا تريد أن تراني ميتة في هذا المكان ...

- اعتقد أنك ستبذلين جهنم حتى لا يحدث ذلك ، فانا اعتمد عليك بعض الشيء ، والآن ستذهبين لتعدي لنا طعام العشاء في مطبخنا الصغير الرائع .

صاحت "انجريد" عندما اكتشفت المطبخ وهو حجرة صغيرة مظلمة مثل حجرة النوم :

- ماذا ! مستحيل !

- أنت حرة ، يمكنك اختيار الموت جوعا ولكن ذلك لن يمنعني من إعداد بعض الوجبات الشهية لنفسي .. وفيما بعد ستفهمين جيداً أن أحداً لا يستطيع العمل وهو جوعان ومعدته خالية ...

خرجت "انجريد" مسرعة ، فاقبعت وهي في طريقها كرسيّاً منخفضاً .

- اجري نحو القرية إذا كنت تريدين ذلك ولكن كما قلت لك ، فلا أحد يسكن هناك ولن يساعدك أحد ... وإذا كنت مكانك ما كنت أجهنت نفسي دون فائدة تحت اشعة الشمس المحرقة .

والحق أن الحرارة كانت خانقة ولا يخففها بالكاد إلا الرياح الهائنة، ولكن "انجريد" كانت قد خرجت عن وعيها ، فلم تحاول أن تفهم أي شيء وجرت وسط الدجاج الموجود امام المنزل المهدم .. منزلها .

ولكنها وجدت "يانيس" في انتظارها عند المدخل وعلى شفطيه ابتسامة عريضة .

- لقد أكد لي والدك حبك للأحجار القديمة ، فلم أخيب آمالك ، إن كل شيء هنا ينم عن الأصالة .

رفعت الفتاة كتفها ونظرت بحزن إلى المكان المظلم الذي يسميه "يانيس" المطبخ ، فالمكان يحتوي على منضدة صغيرة وكرسيين صغيرين وسخان وأدوات مطبخ قليلة وبعض الفناجين الموضوعة على الرف الصديء .

جلست الفتاة على حافة الفراش الذي ربما يكون "يانيس" قد قضى

ليلته فوقه وقررت لعب اللعبة ، فقالت في النهاية :

- كل شيء رائع ! قصر حقيقي ! واعتقد أيضاً أن البحر يحل محل دورة المياه !

قال "يانيس" :

- في الصباح الباكر ! ولكنني أخشى ألا يكون هذا المنزل قد أعجبك ، وسترين عندما أقوم بإصلاح النوافذ وطلاء الجدران كم أنه منزل رائع .

قالت "انجريد" وهي تضع الفئجان في الدلو المملوء بالماء قريباً منها :

- لا أشك في ذلك ! ولكن كيف ستحل مشكلة المياه ؟

- أنت غير مدركة للامر تماماً !

نزع "يانيس" الفئجان بعنف من يدها فوقعت المياه على الأرض، ثم قال لها : - لا بد في البداية من غلي المياه ثم يمكنك تناولها بعد ذلك ،

هيا لأريك البئر ، إنه خلف المنزل ، أمسكي المنشفة والصابون فربما تحتاجين إليهما إذا فكرت في الاستحمام الآن .

- ياله من لطف منك ! إنك تفكر في كل شيء .

- لنقل إنني أبذل جهدي ...

تبعته الفتاة في صمت ولكنها لم تستطع منع نفسها من الإعجاب بجسده وكتفيه العريضتين وساقيه الطويلتين ، كان جسده كتماثيل اليونان .

لا بد أن ملمس جلده البرونزي ناعم جداً ، اكتسى وجه الفتاة بجمرة الخجل عندما فكرت بهذه الصورة .

قال "يانيس" :

- إن المنظر ممل جداً امام المنزل ولكنه ممل في الخلفية .

فكرت الفتاة في نفسها : "ياله من حكم متواضع" ، ثم تأملت المنظر وكان عبارة عن حديقة مهمة وحشائش لونها أصفر تمتد حتى جدران المنزل ...

ولم يكن هناك إلا بعض أزهار القرنفل التي تزين هذه الأرض الجرداء .



النقطت "انجريد" زهرة قرنفل وهي في طريقها ثم تبعت "يانيس" حتى وصلا إلى البئر الذي تخفيه شجرة تين .

قال لها "يانيس" وهو يضع قطعة الصابون على حافة البئر :

- ساترك ، إن الدلو يتدلى في البئر ويمكنك فقط أن تسحبيه .

- هل اتجرا وأطلب منك الانتظار لتساعدني في دك ظهري ...

- كم أن "ييتلوب" ستسعد كثيراً برؤية هذا المشهد !

تراجعت "انجريد" إلى الوراء عندما لاحظت تقدم عنزة صغيرة تتصور جوعاً منهما .

- لا تخافي ، يمكنك مناداتها باسمها ، فذلك يسعدها كثيراً ، كما أنني أنصحك بمصاحبتها حتى يمكنك الحصول على لبنها لتضعيه على قهوتك ...

تحسست "انجريد" ظهر العنزة بخجل :

- ساستغنى عن ذلك !

- لا داعي لذكر ذلك الآن يا "انجريد" ، فيجب أن تتعلمي كيف تحلبين عنزة وكيف تجمعين الحطب للموقد ، وعندما أعود أريد أن أجد المطبخ نظيفاً والمائدة معدة والنار مشتعلة !

- دقيقة واحدة ! في البلاد المتحضرة ، يتقاسم الزوجان كل الأعمال المنزلية ! - أعرف ذلك ! ولكن أطمئني فلا توجد هنا حانات القضي فيها وقتي وذلك منذ زمن بعيد ، ولكنني أشغل نفسي بالتأكيد في الحصول على الطعام ! أتمنى أن تكوني ممن يحبون تناول السمك ... - وهل لدي اختيار آخر ؟

لم يستطع "يانيس" أن يمسك نفسه عن الضحك ، فابتسم ابتسامة سخرية بطريقة أخافت الفتاة .

- اعتقد أنك بدأت تفهمين ...

- ولكن لدي سؤال أود معرفة إجابته .

- أتمنى أن يكون السؤال الأخير .

- هل يمكن أن تشرح لي ما فائدة وجود هذه العنزة والدجاج هنا في هذه الجزيرة غير المأهولة ؟

- لقد أتيت بها خصيصاً من أجلك ...

جحظت عينا "انجريد" وأومات براسها ، ثم قالت بإرهاق :  
- إنني فهمت جيداً ، فكل الديكور الموجود هنا لم يكن بمحض الصدفة .

- لقد أعددت لك كل شيء في اليوم الذي قررت الزواج منك فيه والذي أخبرتنني فيه بموافقتك على مشاركتي الحياة ، وأنا حياتي هنا وستبقين هنا طالما أريد ذلك .

وعند هذه الكلمات اختفى في الحشائش الطويلة تاركا الفتاة وحدها مع مصيرها الحزين .

وبعد أن أخذت الفتاة حمامها ، عادت إلى المنزل يائسة بعد أن قررت فحص هذا المكان المنعزل بعناية .

وقامت بجولة سريعة ، فلم تكتشف شيئاً إلا بعض اللعب المحفوظة التي أخفاها "يانيس" ، ولم تجد أي شيء يمكن أن يعزيها في هذا المكان ، وعندئذ فكرت بجنين في المكان السحري البعيد الذي يشبه الجنة المفقودة إلا وهو "بيلوود هاوس" ، فقد عرفت الأسوا الآن بصحبة زوجها "يانيس" وكم تشك في أنها لن ترى الأفضل في أي يوم ...

وضعت "انجريد" خماراً على رأسها ليحميها من أشعة الشمس الحارقة وقضت طوال فترة الظهيرة تجمع الخشب الموجود على الجبل حيث أشجار الزيتون ، كما اهتمت بنقل المياه وتنظيف المنزل ، ولكن لا شيء ، فعلى الرغم من جديتها في العمل وحماسها ، رفض الموقد العمل وكاد التراب يخنقها والتفت خيوط العنكبوت على الكنيسة .

جلست "انجريد" في ضيق على عتبة الباب والدموع في عينيها وأخذت تتأمل قرص الشمس البراق وهو في طريقه للقاء سطح البحر فتهدأ القرية بمطاحن ذات الأجنحة المتكبرة والكنيسة الصغيرة التي يغمرها الليل بهدوئه .

مكثت الفتاة طويلاً في مكانها وهي مشدودة بروعة المكان واللوان السماء الزرقاء المتعددة .

نعم ، "يانيس" يشبه هذه الأرض بصلابتها وقوتها ، وربما بعقولها أيضاً ، هذا ما فكرت فيه الفتاة بمرارة وهي تذكر قدميها المتألمتين

بالأحجار .

كان ثوبها قد تمزق ، كما دخلت الأشواك في يديها . نهضت الفتاة ببطء وهي تتالم لتترك الفرصة لـ "يانيس" ليدخل عندما سمعته يقترب ، بينما لم يحمل "يانيس" نفسه على الأقل عناء النظر إليها ، ولكنه قال :

- يالها من ربة منزل سيئة تلك التي تزوجتها .

تقدمت "انجريد" نحوه دون أن تمسح دموعها التي تترقرق على خديها ، فقد أعجزتها قسوته عن النطق .

اضاء "يانيس" المصباح ووضع السمكتين اللتين اصطادتهما على المنضدة ، ثم قال بجمود :

- أنت لم تستطعي عمل أي شيء ليديك ، هيا ساهتم بتحضير العشاء بنفسي ولكن غداً ستكونين أنت المسئولة ، والآن عليك كنس هذه القانورات .

- "يانيس" ، أرجوك ، نحن لا نستطيع الاستمرار هكذا .. إنني حتى لا أقوى على تناول الطعام .

نظر إليها "يانيس" ، فلم تجد "انجريد" في نظراته أي عطف أو شفقة ، وعندئذ ظلت الفتاة تنظر إليه كالتائهة والمكتنسة في يدها ، بينما ذهب "يانيس" ليشعل الموقد ، وينظف السمكتين .

- عليك تنظيف سمكتك ولكن احترسي فسن السكين حاد جداً .

- أنا لا أستطيع وأنت لا يمكنك أن تجبرني على ذلك ! اطلب مني أي شيء ولكن ليس ذلك ، ألا ترى في أي حالة يدي .

رفع "يانيس" كتفيه .

- في هذه الحالة يمكنك إنضاجهما بنفسك .

أمسكت "انجريد" السمكتين في ضيق ووضعتهما على النار بعد أن أضافت إليهما زيت الزيتون والبهارات ، وعلى الرغم من حرارة النار أمامها ، كانت الفتاة ترتعش وهي تعلم جيداً أن "يانيس" يراقبها .

قالت الفتاة بعد دقائق :

- اعتقد أن الطعام تم إعداده .

- حسن ، والآن ساريك كيف نعد السلطة .

- أنت لا تقدر مواهبي في المطبخ ، دعني أعدها بنفسي ، اعتقد أنه لا فائدة لأن أسالك من أين أتيت بهذه الكنوز ...

- الحق أن لا شيء ينمو في هذه الجزيرة ، فيجب أن تعرفي ذلك جيداً ...

أخذت "انجريد" تقطع الطماطم والخيار بهدوء ، ثم تضيف الزيتون وتضع الزيت ، وعندما عاد "يانيس" وهو يمسك بزجاجة في يده ، كانت المائدة قد أعدت ، فجلس أمامها دون أن ينطق بكلمة واحدة ، ثم وضع في الكوب سائلاً أصفر اللون .

- هيا تذوقي معي ، قال "رتسينا" رائحة مع السمك .

- إنني اتساءل إذا كنت فعلاً ساتناول سم الشوكران عن طيب خاطر مثل "سقراط" ...

- ياله من تلميذ سيئ ، ولكنني لا أريد أن أضع نهاية سريعة وجزيرة محنتك يا عزيزتي "انجريد" .

- - إن ذلك يدهشني من جانبك ، ولكن ترى كم من الوقت ستحبسني خلاله هنا ؟

- هذا يتوقف عليك ، وفي انتظار ذلك هيا تناولي طعامك !

التهمت "انجريد" السلطة والسمك والعنب الذي أحضره "يانيس" بشهية مفتوحة ، ثم بدا "يانيس" هادئاً بعد ذلك على الرغم من كلماته اللاذعة .

قالت "انجريد" وهي تتنأب :

- يالها من روعة ! لقد فقدت قدرتي على تحديد الوقت ولكنني اعتقد أن الوقت تأخر وحبان موعد النوم .

- إن ذلك قرار حكيم لأن من غير المعقول أن تظلي في فراشك حتى الظهيرة غداً كما فعلت اليوم .

قالت الفتاة بصوت هادئ :

- أشك في ذلك .

ثم أضافت بخبث وهي على السلم :

- وأعتقد أنه لا داعي لأن تأتي لتغطيني ، تصبح على خير !

- "كاليبيرا" ...



نزع "انجريد" ملابسها بسرعة شديدة في الظلام ، ولم تكن تريد في هذه اللحظة سوى شيء واحد : وهو أن تعتمد على الفراش وتنام ، تنام ...

ثم تنفس الصعداء وتمددت على الفراش الذي يبدو مريحاً جداً في هذه اللحظة وأغمضت عينيها ، وعندئذ استمعت إلى ضوضاء تأتي من المطبخ وعندما سمعت صوتاً ما على السلالم اعتقدت أن "يانيس" يأتي ورامها ، فاطقات النور وحاولت النوم ولكن كيف السبيل إلى ذلك وهي تشعر بالقلق والعصبية نتيجة لوجود هذا الرجل الغامض .. زوجها ..

ومع ذلك هدأت قليلاً واستسلمت للنوم الرائع ...

استيقظت الفتاة عند الفجر عندما سمعت صوت المطرقة العالي وكانت لا تزال نائمة ، فتسللت خارجة من الفراش ونظرت من الطاقة لتلاحظ أن الحرارة مرتفعة على الرغم من رطوبة الجو العالية مما يؤكد أنها ستكون أفزع من الأمس .

وكان "يانيس" قد استيقظ وأخذ يصلح باب المطبخ ، فحاولت "انجريد" أن تنام ثانية ، فلم تكن قد نامت إلا ساعات قليلة ولكنها افأقت سريعاً عندما لاحظت وجود كومة من الملابس المتسخة في وسط الحجرة ! وكان عزاؤها الوحيد في ذلك أن "يانيس" قد كلف نفسه عناء إحضار ملابس أخرى لها .

قالت الفتاة وهي تمسك بالثوب الذي جاء في يدها :

- سينتهي بي الأمر إلى أن أقتع نفسي بوجود ملابس وخزانة ملابس .

هبطت "انجريد" السلالم بحذر وهي تمسك بالملابس المتسخة بين يديها ، ثم قالت بهدوء :

- "كاليмира" .

- "كاليмира" ، ضعي هذه الملابس هنا ، يمكنك غسلها فيما بعد ، والآن اعتقد أنك تستطيعين إعداد البيض الأومليت ، وإذا كنت تريدين لبناً طازجاً ، يمكنك حلب "بينلوب" .

نظرت "انجريد" إليه نظرة غضب ، فقد كانت تتمنى استقبالا أكثر

حرارة ، فوضعت الملابس وأخذت تبحث عن البيض ، وبعد حوالي ربع ساعة من السباق الجنوني مع الدجاج ، نجحت "انجريد" وعادت إلى المطبخ ومعها ثلاث بيضات في يديها ، أما بالنسبة للبن ، فقد تراجعت تماماً عن الفكرة ، ويتبقى الآن أمر الموقد ... وأخيراً وبعد عدة محاولات فاشلة ، نجحت في إشعاله .

فقال "يانيس" :

- تهنتي ، أرى بعض التقدم .

لم تهتم "انجريد" بهذه الملاحظة وأخذت تضرب البيض بنشاط ثم تضيف إليه البطاطس والفلفل والبصل والطماطم .

صاحت "انجريد" حتى يسمعها "يانيس" على الرغم من صوت المطرقة:

- لقد أعد كل شيء !

وضعت "انجريد" البيض الأومليت في الطبق وعيناها تشعان سعادة ثم صبت القهوة في فنجان "يانيس" وقطعت الخبز شرائح ، وبعد ذلك أخذت تنظر إليه وهو يتناول فطوره الذي تستحق الشكر من أجله وكانت لا تزال تقف بجانبه. وأخيراً قالت له بعد أن انتهى من طعامه :

- هل كان جيداً ؟

- معذرة ؟

- إنني أسألك هل أعجبك هذا الفطور ...

اكتفى "يانيس" بأن قال لها وهو يبتسم في سخرية :

- عندما يكون الإنسان جائعاً يجد كل شيء لذيذاً ...

- أنت ظالم ، كره ! كنت أريد مصالحتك ولكن لصبري حدود !

- أما أنا فصبري لا حدود له ... وأحب أن أذكرك أنني السيد هنا وأن الغسيل في انتظارك .

- إنني أملكك !

نهض "يانيس" من مكانه وأمسك بها .

- حقاً ؟

فالتصقت "انجريد" به لتشعر بحرارة جسده ولتسمع دقات قلبه ولتسعد بشفتيه القريبتين منها ولكنه دفعها بعيداً عنه .

الجزيرة ، ولكن الشيء الذي افكر فيه الآن هل حقا اتمنى ان تكوني  
انت ام طفلي ...

- هل سيتغير من الامر شيء إذا قلت لك نعم ؟  
لاحظت الفتاة اضطراباً شديداً في عينيها .

- ربما .. سنتحدث عن ذلك فيما بعد عندما تنتهين من عملك .  
مر النهار دون ان تحاول "انجريد" التحدث إليه مرة ثانية ، وغسلت  
الملابس المتسخة وجعلتها تحت اشعة الشمس ونظفت المطبخ واعدت  
طعام العشاء ، وبين الحين والآخر كانت تراقبه خلسة وهو يصلح  
النوافذ ، كانت "انجريد" قد بدأت تعتاد على هذا الجو ولم تعد المحن  
التي يعرضها لها "يانيس" غير محتملة كما كانت بالأمس ، وعلى الرغم  
من كل شيء ، كان لهذه الحياة طابعها المميز والجذاب .  
قالت له الفتاة عندما رآته يهتم بأعمال النجارة فوق السقالة .

- أين تعلمت كل ذلك ؟

- هنا وهناك ...

- هل عملت بالنجارة من قبل ؟

- من قبل ماذا ؟ قبل ان اضع يدي على ثروة "اندروبولوس" ؟ كلا ،  
لقد تعلمت اشياء كثيرة لأنني فهمت انه من الأفضل ان يعتمد الإنسان  
على نفسه في حياته ، كما ان والدتي لا تستطيع الاعتماد إلا علي ...  
- ولكن فيم ينفعك ذلك ؟ فانت لست بحاجة إلى إثبات اي شيء الآن  
كما ان والدتك لا تعيش هنا ...

- ثم بعد ؟ فما نحن نعيش هنا !

- اسلم بذلك ، ولكننا لن نبقى هنا في هذه الجزيرة طوال العمر !  
هبط "يانيس" من مكانه ونظر إليها بثبات .

- ولم لا ؟

- لأنك بكل بساطة رجل أعمال وعليك العودة إلى الواقع إن اجلا ام  
عاجلا ...

- ولكن اليست هذه الجزيرة جزءاً من الواقع في نظرك ؟

- كما انني يمكن ان اكل نهائيا عن هذه الأعمال ، انني افكر في ذلك  
منذ سنوات طويلة ، فانا افضل البساطة ...

- انت تمزح !

- كلا يا "انجريد" ، انني اتمنى ان يولد طفلي وينمو في هذه

وردة قنايس



# وردة قاريين

## الفصل السادس

وقفت 'انجريد' تتنفس بعمق امام الصخور التي تنحدر بطريقة شديدة حتى تصل إلى البحر وكان المكان خالياً ويائساً .

وكما لو كان لا يمكن لأي شيء أن يوقفها أو يمنعها ، تسلمت 'انجريد' نحو الخليج حيث تختفي الصخور أسفل النباتات الكثيفة القصيرة فتعطي اشكالا والوانا رائعة ، تميل إلى الأحمر والبنفسجي .

كادت انفاسها تتوقف وتترقرق في عينيها الدموع ، صعدت الفتاة على الحافة الخشبية فوق الأمواج ووصلت إلى حرفها وجلست تتأمل الأفق وهي تحاول أن تجد تسلسلا منطقيا لهذه الأحداث الأخيرة وتمني نفسها بالأمل مرة ثانية .. كان كل شيء مشوشا في رأسها وفي قلبها ، وكانت كلمات 'يانيس' الأخيرة أشبه بالضربة القاضية .

لقد وافقت على كل شيء حتى الآن وتحملت العذاب دون تمرد ، والآن يبدو لها الموقف واضحا وجليا .

كيف عجزت عن أن تفهم نواياه ؟ وفجأة ، بدا لها كحقيقة جلية أن 'يانيس' لم يكن ينوي أبدا الاعتراف بها كامراته .

اغمضت عينيها وهي ترتجف ورفعت يدها نحو فمها لتكتم نحيبها،  
ولجأة وجدت نفسها وحيدة فوق هذه الحافة الخشبية التي تشبه  
الجسر العالم حيث الهواء شديد وكانت قدمها عاريتين وعيناها  
زائغتين ووجهها احمر وهي ترتدي هذا الثوب البالي ، بينما كان  
شعرها يتناثر حول وجهها ... رأت نفسها وكأنها تائهة ومجنونة .  
لا بد لها من التفكير والمواجهة وتخفيف حدة هذه المأساة .  
واهم شيء الآن ان تحتفظ ببرود اعصابها والا تترك الفرصة  
لشاعرها ان تتحدث بدلا منها .

ومن المؤكد ان 'يانيس' سيمثل هذه اللعبة القاسية التي يلعبها معها  
اجلا ام عاجلا وسيتركها ترحل بعد ذلك .

فالمسالة مسألة وقت وصبر وقوة تحمل ليس اكثر ! وعلى الرغم  
منها ، تحسست 'انجريد' خاتم الزواج فشعرت انه اكثر ثقلا من الثقل  
هلب في العالم...

وظلت ساهمة بعض الوقت كأنها تحلم وهي ترى أحد الزوارق يمر  
امامها .. تقلصت يداها ، كلا ، إنها لا تحلم ، وليس ذلك سرايا ، إنه  
شراع ابيض يسير ببطء فوق المياه على الطرف الآخر من الجزيرة .

اغمضت 'انجريد' عينيها بعض الشيء حتى تستطيع مواجهة ضوء  
الشمس المبهر ، فلاحظت وجود رجل على مقدم الزورق ، من المؤكد ان  
احدا لا يقيم في جزيرة 'كيناكاريا' ولكن الجزر المجاورة ماهرة  
بالسكان .

لو كانت تنجح فقط في تأكيد وجودها ، فسياتي الزورق لنجدتها ..  
وسيتم إنقاذها !

لوحث 'انجريد' بذراعيها في كل الاتجاهات وهي تصيح بصوت عالٍ :  
- توقفوا ! ارجوكم .. هنا !

ولكن صوت الرياح اشتد وغطى صوتها بينما اختفى الزورق في  
الافق .

فقال 'انجريد' لنفسها في رعب :

" يا إلهي ، لقد انتهيت حقا هذه المرة " .

نالت الفتاة بصوت عالٍ للمرة الثانية وهي تلوح بيديها بقوة .

فاندفعت إلى الوراء بشدة وعندئذ صرخت ولكن الوقت تاخر ! فقد  
ارتخى الخشب فجأة محدثا صوتا شديدا .. ووجدت 'انجريد' نفسها  
في الهواء ، فحاولت الإمساك بالحافة أو المرسى الخشبي وهو ينكسر  
ولكن هيهات .. اغمضت الفتاة عينيها وغطست في الماء براسها ...

وفي هذه اللحظة بالضبط ، أمسكت يدان قويتان بها ورفعتها إلى  
أعلى وكانت الصدمة شديدة على 'انجريد' مما جعلها عاجزة عن إدراك  
الموقف ، ولكنها شعرت بقدميها عاجزتين بينما وجدت نفسها فجأة  
فوق المرسى من جديد وهنا تنفست بعمق .

ومع ذلك كاد قلبها يقفز من صدرها من جديد عندما رفعت عينيها  
ورأت الرجل الذي يقف بجانبها ... وكان 'يانيس' لا يزال يمسك بها  
حتى يساعدها على الاحتفاظ بتوازنها .

تمتعت الفتاة بصوت ضعيف :

- أنا .. اتركني ..

- هيا اهبطي ! إياك وان تغلي ذلك ثانية !

كان يبدو حقا مهتما بها وكان صوته يدل على قلقه المتحفظ ، ثم  
تركها وعندئذ ارتجفت الفتاة بشدة وتارجحت وهنا أمسك بها 'يانيس'  
من جديد والتصق بها ، فاغمضت 'انجريد' عينيها وشعرت بان جسده  
يشع قوة ودفئا لأول مرة تشعر بهما منذ زمن بعيد ، فهدأت بعض  
الشيء . وبينما كان قلباهما يتقاربان بعنف ، حاولت 'انجريد' ترتيب  
افكارها حتى تستطيع السيطرة على نفسها .

هل هي حقا بين ذراعي الرجل الذي كان يحتقرها منذ اقل من ساعة؟  
لا بد لها من ان تكون حذرة .

سالها برفق :

- هل أنت على مايرام ؟ ما الذي جعلك .. جعلك تقفزين ؟

نظرت إليه في نهشة :

- اقفز ؟ أنا كنت اريد فقط السباحة ، كما انني اعشق الغطس ، ولم

اكن اعرف ان ذلك ممنوع ولا ان المرسى الخشبي يمكن ان ينكسر !

قالت 'انجريد' جعلتها الأخيرة في تهكم ملحوظ ، فاجابها بصوت  
اجش :



- اعتقد ان هناك تفسيراً آخر ، انظري إلى نفسك ... إنني اشك في انك كنت تنوين السباحة بكامل ملابسك .  
- ولم لا ؟ فملابسي التي اتيت بها إليّ تجعلني اكره ارتداء ملابس البحر !  
- وهل اخترت السباحة والغطس فوق هذه الصخور ايضاً ؟ اعتقد ان الشاطئ اكثر ملاحة وهو على بعد ٢٠٠ متر فقط من هنا حيث الرمال الناعمة ...

هزت الفتاة رأسها في تحد :  
- هذه مسألة تخصني وحدي !  
قال لها وهو يضبط شعرها المتناثر إثر شدة الرياح :  
- يبدو انك تفضلين الحياة في ماساة .  
- اعتقد ان هذا التشبيه يلحق بك اكثر مني ايها الجبار العزيز !  
وضع 'يانيس' يده على رقبتها ليعيد رأسها إلى الوراء وكانت عيناه تبرقان بالشر .

- انت تكذبن كثيراً منذ ان حضرت إلى هنا ! فعندما وصلت إلى هنا ، كنت على وشك دك رأسك فوق الصخور !  
خلف 'يانيس' صوته ، ثم تابع حديثه بحزن واضح :  
- كاد يكون الفرق في التوقيت اقل من ثانية ، ولا اعرف هل حقا كنت سانجح في إنقاذك في عدم وجود هذا المرسى الخشبي ...  
كان 'يانيس' شاحب الوجه يحاول إخفاء اضطرابه ، ولكن 'انجريد' كانت كأنها تتحداه في هذه المرة .

- لانك تعرف انني اريد وضع حد لحياتي بسببك ، بسبب كل ما تفعله منذ ان اصبحت تحت رحمتك ! يالها من اوهام ياعزيزي ، ولكن مهما فعلت ومهما قلت ، فلن تدفعني إلى العنف ثانية !  
ظل 'يانيس' صامتا ولكنه بهش جداً ، فقد قالت 'انجريد' هذه الكلمات بحدة كأنها تعيش اهم لحظات حياتها و تتخذ اهم قراراتها ، وهنا خفف 'يانيس' قبضته عليها وخطا عدة خطوات على المرسى وهو يولي ظهره لـ 'انجريد' ، ثم الغمض عينيه وقال كأنه يوجه حديثه إلى السماء .

- 'انجريد' يجب ان تعرفي انني كنت قلقا جداً عليك عندما اختفيت في التيار ...

- اه ، لكنني لم اشك في ذلك دقيقة واحدة ، فالسيد غالباً ما يشعر بالقلق على خادمه إذا هرب منه !

- كلا ، لم ارد قول ذلك ، عندما تحدثت الآن ، كنت اقصد ...  
لم تترك له الفرصة ليكمل جملته وقالت :

- اسمعني ! اعترف انني فوجئت بتصرفك وقولك ، ولكن الشيء الوحيد الحقيقي هنا هو ذلك الكلام الذي قلته لي عندما تزوجتني !  
توقفت قليلاً لتأخذ أنفاسها وتتمالك اعصابها وكان 'يانيس' قد اقترب منها وهو لا يزال صامتا .

- انا لا احتمل هذا الفراغ الذي اعيش فيه واريد ان اعود كما كنت ، اريد ان اعرف ما هذا الذي يحدث بيننا وما الذي تشعر به نحوي ...  
إذا كنت حقا قادراً على ان تشعر بإحساس ما .  
- إحساس ما ؟

امسك 'يانيس' بقبضة يدها ، ثم جذبها نحوه بعنف ، وفي هذه اللحظة سيطرت على 'انجريد' الرغبة في معرفة الحقيقة ومعرفة المستقبل اكثر من رغبتها فيه شخصياً ، فابتعد عنها 'يانيس' .  
ومن الطبيعي ان تستخدم 'انجريد' جاذبيتها كالعادة لتتخذه عن عزمه وتهدئ من حقد ، ولكن الآن ها هو ذا يقرأ التحدي في عينيها ويقرأ مطالبها ايضاً ، لقد اضعف من نفسه امامها عندما تركها تشعر بتعسكه بها .

ومن الآن فصاعداً ، ستمتلك 'انجريد' السلاح الذي يجعلها تنجح في تغيير مسار المعركة ، وستنجح ايضاً في جعله يتولى الدفاع عن نفسه .

وبدا 'يانيس' يشعر بذلك ولكنه يرفض الاعتراف به ، وهنا استخدم كل قوته ليلصق 'انجريد' بجسده ، وهو يعلم جيداً مدى خطورة هذه اللعبة .

حاولت 'انجريد' الخلاص من قبضته ، فمجرد لمسه لجسدها النحيل كافٍ لأن يفقدوا اعصابها .

وعندئذ قبلها 'يانيس' بحرارة كأنه يحارب نفسه ، وعندما لمست شفتاه شفتيها شعر بعدى قوة الرباط الذي يجمع بينهما ، وأن هذا الرباط اقوى من انجذابه لها واقوى من الماضي واقوى من الحقد .  
شعرت 'انجريد' انها تكاد تفقد إرادتها وأن غضبها يتحول إلى رغبة جامحة ، فعجزت عن المقاومة والتصقت به ، وكان من السهل جداً أن تنسى كل شيء فيما عدا إحساساتها المجنونة التي تولدت بداخلها...  
وعندما شعر 'يانيس' برد فعلها ، كاد يفقد رشده ، وكادت شفتا 'انجريد' تجعلانه ينسى جميع قراراته .  
ثم قال بهدوء وهو ينظر إلى عينيها اللتين تكشفان عن رغبتها وإلى خصلات شعرها المتناثرة :

- إحساس ما ؟ هل اقنعتك هذه الإجابة ؟  
- نعم ولا ... فانا لن اعرف الإجابة إلا إذا أصبحنا عشيقين .  
همست 'انجريد' بهذه الكلمات الصريحة وهي ترتجف بشدة .  
- هل أنت متأكدة من ذلك ؟ هل تريدين ذلك حقاً ؟  
- نعم يا 'يانيس' ، الآن ...  
وفجأة عادت جميع الصور التي يحاول طردها من ذاكرته إلى مخيلته ، نعم إنه لا يزال يرغبها كما كان يرغبها منذ أن رآها أول مرة...  
رغبة مجنونة ، إنه يريد لها بين ذراعيه .. يريد أن يحبها .. أن يذوب بين ذراعيها ، وكانت 'انجريد' ترى هذه الرغبة واضحة في عينيها ، فشعرت بالانتصار لمدة بقيقة ولكن 'يانيس' دفعها فجأة بعيداً عنه .  
- لا تحاولي جعل الموقف أكثر تعقيداً مما هو عليه ...  
ثم ارتسمت ملامح غريبة على وجهه وهو يهمس قائلاً كأنه يتحدث إلى نفسه: - نفس الطبيعة ، متهورة وقاسية كما عرفتك ، نفس القنرة على البحث عن العيب في الآخرين حتى تتمكني من السيطرة عليهم .  
- 'يانيس' !  
امسكت 'انجريد' يده بعنف ، فبدأ كأنه عاد إلى الواقع وأخذ ينظر إليها ، فقالت له :

- 'يانيس' ، الهذه الدرجة تكرهني ؟  
- أنا لا أكرهك حتى لو كنت أريد ذلك ، ولكنني أطلب منك الصبر

لفقط والانتظار قليلاً .

- حسن ... وخلال هذه الفترة لا تنتظر مني شيئاً غير أن أكون خادمة مطيعة!

- اطمئني .. أنا لا أنوي غير ذلك ...  
أجابها وهو ساهم وعيناه مسلطتان على إحدى يدي الفتاة ، ثم سألها وهو يقترب منها ليرى أكثر وضوحاً :

- لقد جرحت يدك !  
- اعتقد أنه لا خطورة في ذلك ولن يعوقني أي شيء عن القيام بعملتي .. لقد جرحت في الخشب الذي يحتاج إلى إصلاح هو الآخر .  
- ربما ولكن من الضروري الآن تطهير الجرح ، لنعد إلى المنزل ، اعتقد أنني أحضرت معي بعض الضمادات والمطهرات ...

عادا معاً إلى المنزل وهما يسيران جنباً إلى جنب في صمت خلال الطرقات الضيقة للجزيرة المهيمة ، وكانت 'انجريد' تجري بجانبه حتى تلاحق خطواته الواسعة ولكن عندما لاحظت أن المسافة تطول بينهما قالت له في ضيق :

- ألا يمكننا أن نسير بهدوء بعض الشيء ؟  
وهنا لاحظ 'يانيس' الأمر واستدار نحوها وهو يبتسم في سخرية ، ثم مد ذراعه نحوها ليساعدها ، لكن 'انجريد' تجاهلت هذه الدعوة لعلمها أن مجرد لمس جسده يسبب لها تدميراً كاملاً ، ثم سارا معاً ببطء قليل وفي صمت تام . وضعت 'انجريد' يدها على مائدة المطبخ وأخذت تفحصها :

- هل تؤذي ؟  
هزت الفتاة رأسها :  
- كلا ، دعني أهتم بنفسي ، فيمكنني عمل ذلك وحدي .  
ابتسم 'يانيس' قائلاً :

- أستطيع أيضاً أن أكون رقيقاً !  
امسك 'يانيس' يدها بحذر وأخذ ينظر إلى الجرح ، فهو عميق حقاً ، ثم بدأ يطهره بهدوء ووضع عليه ضمادة بطريقة محترفة .  
وعندئذ لم تستطع 'انجريد' أن تمسك نفسها عن التائر بهذه الرقة



غير المتوقعة ، ياله من شخصية متناقضة هذا الرجل ! أحيانا مزعج ، وأحيانا قاس ، وأحيانا لطيف ، وأحيانا عاشق ، إنه يسبب لها حيرة دائما ...

وأخيراً قال بصوت دافئ بعد أن انتهى من وضع الضمادة :  
- ها هي ذي ، اعتقد أن عليك الانتظار لمدة أيام قبل أن تذهبي للاستحمام .

أبعدت "انجريد" المقعد ونهضت من مكانها ، فنظر "يانيس" إليها نظرة قاسية مما جعلها تشعر بالضيق ، فقد أصبح الآن أكثر تهديداً وأكثر حزمًا عما كان عليه منذ ساعات قليلة ، تراجعت الفتاة إلى الخلف بخجل ، ثم غادرت الحجرة بسرعة شديدة .

وفي الأيام التالية ، لم تحاول "انجريد" أن توجه إليه كلمة واحدة أو أن تخترق عازل الوحدة الذي فرضه كل منهما على نفسه ... فهذا الرجل الذي تزوجها ، هذا الرجل ، الذي لم تعد تعرف إن كانت تربيته أم لا ، عزلها عن العالم كله .

وعلى عكس ما كانت تتوقع ، لم يحاول الاقتراب منها ولو لمرة واحدة .

وفي المناسبات النادرة التي كانت تجمع بينهما كان البرود والحد سيطران عليه ...

تجرت الفتاة هذه الآلام بصبر ، ولحسن الحظ كانت أعمال المنزل تشغلها دائما وكانت تجد في ذلك سلواها طوال اليوم ، فذلك الفضل من أن تجلس تنذب حظها .

وبعد محاولات عديدة طوال الأسبوع ، نجحت أخيراً في حلب "بينلوب" ، وأصبحت "انجريد" تأتي باللبن منها كل يوم وشيئا فشيئا أصبحت تشفق على هذه العنزة الهادئة وتكن لها الحب .

وفي كل يوم ، بدأت الفتاة تكتشف الجديد في مواهبها كسيدة منزل وظلت اللعب المحفوظة التي أتى بها "يانيس" ليستعملها في اليوم الذي يفشل فيه في الصيد في مكانها كما هي دون استعمال .

وتبقت أمامها مشكلة عويصة وهي مشكلة الخبز ... وكان على "انجريد" عمل خبز الـ "بيتا" ولكنها فشلت في ذلك وعجزت عن الحصول

على هذا الخبز ، فتارة تضع بقيقا كثيراً وتارة تضع ماء كثيراً وتارة تنسى الخبز فيحترق ، ولكن مع الإصرار ، نجحت بعض الشيء ووصل بها الأمر إلى أنها اعتقدت أن نجاحها في صنع هذا الخبز متعلق بخروج "يانيس" عن عزلته ، هذا إذا ما نجحت فعلا في صنع الخبز كما كانت والدته تفعل .

ومنذ مشهد المرسى الخشبي ، لم يعد "يانيس" كريها كما كان ، كان يستيقظ في الفجر ويقضي معظم يومه في الخارج ، وفي الصباح قبل ارتفاع درجة الحرارة ، كان يهتم بأعمال المنزل حتى أصبح للمنزل بريق نوعا ما وساعد في ذلك لون الجدران البيضاء .

وبعد الظهيرة ، كان يختلي دون أن ينطق بكلمة واحدة ، ولم يحاول أبداً أن يعرض على "انجريد" فكرة الذهاب معه للصيد في زورقه التقليدي .

أما في المساء عقب غروب الشمس ، فكان يعود إلى المنزل ويجلس ليتناول طعامه وحيداً .

أما "انجريد" فكانت تصعد إلى حجرتها وهي عاجزة عن تحمل بروده وقسوته وخشونة فمه الذي يتناول الطعام بطريقة آلية وجسده الذي يرفض منحها الحنان .

وكم من الليالي ، بقيت الفتاة مستيقظة وهي تستمع إلى صوت أنفاسه وحركاته ، ولم ينجح النوم أبداً في بعث الهدوء والطمأنينة إلى نفسها .

ولم تعد تشعر أنها مرغوبة أو أنها تتفق حتى مع نفسها وقد غيرتها كثيراً الحياة في الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس الحارقة للبحر المتوسط ، وأصبح جسدها ينعم بالصحة وأخذ جلدها الضعيف اللون الذهبي الجميل مما أضفى عليها جمالا أخاذا بجانب غموض عينيها الزرقاوين .

نعم إن الإقامة في "كيناكاريا" كانت تضفي عليها إكسير الحياة على الرغم من كل شيء ...

وكلما كان الوقت يمر ، كانت "انجريد" تعتاد هذه الحياة ، وفي كل يوم يذهب فيه "يانيس" كانت تبدأ في اكتشاف الجزيرة من حولها ،

فاكتشفت خلجاناً صغيرة رائعة ذات رمال بيضاء ، ويدات تاخذ حمامها في احد هذه الخلجان ، كما كانت تجلس لتتأمل الجزيرة الأخرى على الجانب الآخر التي كانت تبدو براكينها كأنها تتحدى سماعها .

ولكن هذه الجزيرة ، للأسف ، كانت خالية ايضا ، ومع ذلك من المؤكد أن الزورق الذي رآته منذ فترة كان اتيا من جزيرة أخرى .

ولاحظت "انجريد" وجود صخرة ملساء ، ياله إذن من مكان رائع حيث يمكن أن تجلف نفسها أسفل اشعة الشمس ، فنزعت حذاءها وتجربت من ثيابها وجرت فوق الرمال الساخنة على الشاطئ .

ثم غطست بهدوء في المياه ، فارتعشت للانتقال من السخونة إلى البرودة ولكنها سرعان ما اعتادت على برودة المياه وأخذت تسبح حتى تريح جسدها ، وفعلت نجحت لمسات الأمواج في تخفيف ثوتها وتشنجاتها ... وأخيراً خرجت "انجريد" من البحر كأنها حورية . وكانت قطرات المياه تلمع على جسدها وخصلات شعرها ، فتمدت على الصخرة وغمضت عينيها ، وشيئا فشيئا تارجحت في حلمها . وهنا سمعت صوتاً رجالياً يقول لها بينما كانت شبه ناعسة :

- كنت أعرف أنني ساجدك هنا ...

ارتعشت أهداب "انجريد" وهي تشعر انها لا تزال تحلم ولكنها فقت خيط الحلم الرائع ، وجعلتها قطرات الماء التي شعرت بها على بطنها تنفّز في مكانها ، ففتحت عينيها لترى وجها كأنه وليد خيالها وعندئذ الغمضت عينيها ثانية لتفتحهما من جديد ، وهنا سمعت صوت ضحكة عالية، فتمتمت قائلة وهي تبحث عن ثوبها لتخفي به جسدها :

- "يانيس" ...

فقال لها وهو يجلس بجانبها :

- هل تشعرين بالبرد ؟

- نعم ، قليلا .

وفجأة لاحظت أنه هو ايضا عارٍ مثلها ... وأن ثوبها اختفى ! فسألها برقة :

- هل اخترت هذا المكان لأنه يشبه "عين" ؟

حاولت الفتاة الاحتفاظ ببرود أعصابها ولكنها كانت على وعي بسرعة دقات قلبها ونبضاتها .

- من يعرف ... على أية حال ، إذا كنت تفكر في القيام بدور "ادم" ، فانا لا أفكر في أن أكون "حواء" ، والآن كن لطيفا واعد لي ثوبي .

نهض "يانيس" في مكانه وقرات "انجريد" في عينيها تعبيرات الإعجاب وهو يتأمل جسدها ، ثم ابتسم بطريقة موحية كأنه يحاول تعذيب الفتاة ، وأخيرا هب واقفا وهو يمسك بالثوب بين يديه .

الغمضت "انجريد" عينيها وهو يقترب منها ليداعبها بالثوب ، ثم امسك بكتفها بين يديه دون أن ينبس ببنت شفة ، فارتعشت الفتاة ولم تحاول الابتعاد عنه .

- من المستحيل أن ابقى بجانبك هنا لأجعلك ترتدين ملابسك ، بينما اقصى آمنياتى أن أجرك منها .

ارتجفت الفتاة وهي عاجزة عن النطق بكلمة واحدة ، جذبها "يانيس" نحوه والتصق بها وهو يقبلها ، فهمست "انجريد" وهي تشعر بالثوب ينزلق من جديد بعيداً عنها :

- اه ، "يانيس" .

أخذ يقبلها برقة وهي تلف ذراعيها حول رقبتة .

- لقد أتيت بحثا عنك يا "انجريد" ...

كانت العاطفة تتاجج في عينيها ، فها هو الآن قد قرر منح نفسه حق تذوق الغاكهة المحرمة ، تركت "انجريد" نفسها بين ذراعيه سعيدة في نغاد صبر وهو يقبلها بدفء وحرارة .

كانت السماء والشاطئ والبحر تترنج حولهما ، وكانت الشمس تضفي الشاطئ ببريقها وترسل اشعتها الرائعة حية مثل رغبتهما .

- "يانيس" ، إنني أرغبك وأريد أن أصبح امرأتك ...

ثبت "يانيس" نظرتة عليها لحظة وهو متردد بعض الشيء ، ثم التصق بها فجأة كأنه محارب قوي ، نعم إنها تحبه هكذا فخورا ، ومتسلطا ارتعشت الفتاة عند تخيل ذلك وارتبكت لدرجة أن اغرورقت عيناها بالدموع ، وعندما لاحظ "يانيس" نائرها ، ابتعد عنها قليلا ونظر إليها بعمق شديد .



كانت "انجريد" مشرقة وجميلة اكثر من اي يوم مضى ، وكانت لا تريد التفكير في اي شيء ولكنها تريد فقط الإحساس والإنصات والتنفس والاستمتاع ، كانت تريد ان تعطي وتأخذ ، همس "يانيس" وعيناه تلمعان :

- إنني أريدك ... وأريدك الآن ...

وفجأة استولت عليهما رغبة عارمة ، فالتصقا ببعضهما واستمتعا باسعد لحظات حياتهما ، وكم فرحت "انجريد" كثيراً بكونها أصبحت امرأة وساحرة .

شعرت "انجريد" ان كل شيء يترنح حولها وشعرت بسعادة "يانيس" الذي كان يقطف احلى كلمات الحب من فمها العذب ...

بدا البحر كأنه يقضي نحيبه على الشاطئ .. وشيئا فشيئا استعادت "انجريد" وعيها على صوت الأمواج وفتحت عينيها .

- لقد تزوجنا حقا الآن ...

ظل "يانيس" صامتا لفترة ، فانتقبض قلب "انجريد" ونهضت قليلا لتتأمل إليه . - ولكن ذلك لايعني انني احبك .. على أية حال يمكنك ان تطمئني صديقتك العزيزة "جلاديس بوسورث" على شهرة العشاق اليونانيين ...

- اتركني وحدي ، أرجوك ، اتركني وحدي ...

# وردة قاييس

# وردة قايين

WWW.LILAS.COM

## الفصل السابع

شعرت "انجريد" بان قلبها يتمزق فلم تقو على البقاء بجانبه اكثر من ذلك ، وقامت لتجري في طرقات القرية الخالية وعيناها مملوحتان بالدموع وبقات قلبها في تزايد مستمر . وعانت إلى ذاكرتها كل كلمة قالتها لها 'جلاديس' فشعرت كأنها مجروحة وحزينة .

ولكن 'يانيس' لم ينس أي شيء ... فهو يحتقرها من البداية ويريد ان ينتقم منها ، وكانت تعتقد انه سيحبها بعد ان تمنحه نفسها وانها ستصبح بعد ذلك امراته ، والحقيقة انه لا يريد منها شيئا ولا يتمنى إلا ان تكون خليلته ليس اكثر...

قابتها قدماها نحو ميناء 'ليناكاريا' القديم ، وهناك جلست تندب حظها وامالها المفقودة ، جلست تبكي وحدثها وسذاجتها التي جعلتها تصدق احاسيس هذا الرجل الذي تزوجها ولكن قلبه ، للأسف ، لا يزال كانه المملكة المحرمة .

كان كل شيء يبدو كانه خطة محكمة للانتقام منها وان لحظات



السعادة التي عاشتها الآن لم تكن سوى الخلاصة النهائية .  
سعادة واحتقار ... ومع ذلك تحبه وتحبه بيأس ، نعم إنها منادة  
من ذلك الآن ، إنها لا تريد أن تفقده ، كاد الحزن يخنقها .

جلست "انجريد" ساهمة ومتفوقة على نفسها وهي عاجزة عن  
الخلاص من عاصفة الأفكار المختلفة التي تتحرك بداخلها ، وكان  
امامها عدة دقائق حتى تستطيع استيعاب وجود زورق يتوقف  
بجانب الجزيرة ، ظلت الغداة صامدة وفجأة قفزت من مكانها وجرت  
نحو الزورق وقلبها يكاد ينفجر بداخل صدرها ... ثم صعدت على متن  
هذا الزورق عن طريق الجسر المعدني ، وعندئذ ألقت نظرة سريعة عليه  
للتأكد من عدم وجود أي شخص على متنه ولا على الجسر الذي تركته  
لثوبها ولا في كابينة الزورق .

ولكن من المؤكد أن صاحب هذا الزورق الفخم ليس بعيداً عن هذا  
المكان ، وهنا لم تتردد الغداة في الدخول لتفحص عن قرب الخريطة  
التي لاحظت وجودها وفهمت أن "ليناكاريا" هي إحدى جزر كثيرة وسط  
مجموعة من الجزر اكبرها واحدة تسمى "كاناري" .

وفي لحظة واحدة ، كانت قد اتخذت قرارها ، لا بد لها من مغادرة  
"ليناكاريا" ، وهناك بعيداً عن هذا المكان .. بعيداً عن "يانيس" ، يمكنها  
محاولة النسيان ، يمكنها بدء حياتها من جديد خاصة إذا نجحت في  
الحصول على حريتها ... من المؤكد أن صاحب الزورق عندما يجدها  
في هذه الحالة لن يتردد لحظة واحدة في مساعدتها للوصول إلى  
المدينة ، ومع ذلك ... ومع ذلك ، تشك "انجريد" في ذلك ...

الن يكون هذا الفرار وهمياً وهذه الحرية ، ما قيمتها دون "يانيس" ؟  
إن غيابها عنها سيكون أصعب من السجن ، وأكثر وحشية من العذاب  
نفسه وكأنه الوحدة الخالدة ... وفجأة اتخذت الحرية في نفسها مذاقاً  
مرّاً .

وناكدت الغداة من أن الفرار من هنا أشبه بالكذبة الكبيرة ، من المؤكد  
أن لا شيء يبقياها هنا وأنها لم تشعر بمثل هذا اليأس طوال حياتها  
ولكن هناك رباطاً ما غامضاً وغير واضح حتى عن طريق الكلمات  
يجمع بينها وبين هذا الرجل منذ أول يوم رآته فيه .

وكم من مرة حاولت أن تنكر ذلك ، ولكن إقامتها هنا في "ليناكاريا"  
جعلتها ترى هذه الحقيقة جلية وواضحة .

ولو كان زواجهما وشهر العسل قد مرا على خير كما كانت تتمنى ،  
فمن المؤكد أنه كان سيفهم أنها تزوجته لأنها تحبه وليس لأنها تريد  
الاحتفاظ بـ "بيلود هاوس" .

لقد كان يريد أن يلقنها درساً عندما أتى بها إلى هنا ، وهي نجحت  
في التعرف على نفسها جيداً ونجحت في معرفة حقيقة شعورها ،  
ولكن الوقت تأخر كثيراً للأسف ...

وبهدوء وبون ندم غادرت "انجريد" الزورق وابتعدت عن الميناء ، وإذا  
كان أمامها فرصة يمكنها اقتناصها ، فمن المؤكد أنها ليست فرصة  
الهرب .

ولابد لها من التجربة مرة ثانية حتى تتمكن من إلهام "يانيس" أنها  
تحبه وأنها صابرة في مشاعرها وأن "انجريد" اليوم تختلف كثيراً عن  
الغداة التافهة التي تزوجها ، وأنها الآن على طبيعتها كما هي وكما  
يريدها ، وربما يصدقها ويرغبها من جديد .

جلفت الغداة دموعها وتوجهت نحو المنزل ، وملأت إناء الماء من  
النافورة وما إن همت بالدخول إلى المنزل حتى لاحظت وجود رجل  
يرتدي ملابس بيضاء يظهر فجأة عند منحني الطريق .

خمنت "انجريد" على الفور أنه من المؤكد صاحب الزورق ، وكاد الإناء  
يقع من يدها عندما اقترب منها هذا الرجل ، وفجأة تعرفت عليه ،  
تعرفت على ابتسامته المتعجرفة ووجهه المتقلص ، وهذه الحركات  
التي لا يمكن أن تنطبق إلا على "ديمترىوس اندروبولوس" !

سألها الرجل وهو غير متأكد :

- "انجريد" ... ؟ "انجريد كنديك" ؟

هل أنت حقا ... هنا ؟

وضعت "انجريد" الإناء ومدت يدها نحوه وهي تحاول أن تبدو  
هادئة .

- صباح الخير يا "ديمترىوس" ، يالها من مفاجأة سعيدة ! لقد كانت  
آخر مرة تقابلت فيها معك في "أكسفورد" ، اعتقد في يوم تسليم

الشهادة لك ، اليس كذلك ؟

قطب الرجل جبينه وهو يتفحص الغناة من قمة رأسها إلى اخصص قديمها وتمتم قائلا :

- بلى ... إنني لا أصدق عيني ، إن هذه الجزيرة مهجورة منذ سنوات ، ربما تعملين في مهمة متعلقة بالآثار ؟

هزت "انجريد" رأسها واكتفت بأن تقول :

- كلا ، كلا ، لنقل إنني أقيم في "كيناكاريا" ...

تردد "ديميتريوس" قليلا قبل أن يتابع حديثه :

- إن أنت من رأيتها منذ عدة أيام وهي تلوح من بعيد ، كان ذلك منذ أسبوع تقريبا ، نعم هذا الشعر وهذا اللوب الأزرق ... ولكن دون أن تخفي شيئا ، ما الذي حدث لك ؟ هل تعرضت لحادث غرق ؟

لم تكن "انجريد" تعرف هل كلماته حقا تتفق مع موقفها ، من المؤكد أن هناك صورتين يتخيلهما "ديميتريوس" : صورة الغناة الإنجليزية الأنيقة ، وصورة الغناة ذات الملابس البالية التي تلقف امامه خجلى ومرتبكة على بعد آلاف الكيلومترات من بلدها الحقيقية .

- كلا ، من الصعب تفسير الموقف ...

- اعتقد أن الأمر سهل وسهل جداً .

وفجأة قفزت "انجريد" و "ديميتريوس" من مكانهما عندما سمعا صوت "يانيس" .

ولم يكن أحدهما قد لاحظ اقتراب "يانيس" وما هو ذا يقف مبتسما على بعد عدة أمتار منهما ، وقال "ديميتريوس" باحتقار قبل أن ينطق بعدة كلمات من اللغة اليونانية والتي لم تستطع "انجريد" فهمها :  
- "يانيس" ؟

كان من الواضح أن الرجلين لم يريا بعضهما منذ فترة طويلة ، ولم يكن "ديميتريوس" قد جاء إلى "كيناكاريا" لرؤية قريبه الذي يملكه من كل قلبه ، والحق أن "انجريد" لم تكن تستطيع فهم مغزى هذه الزيارة .

- نعم يا ابن عمي العزيز ، إنني هنا حيث موطني .

تحرك "يانيس" عدة خطوات نحو "انجريد" ، ثم تابع حديثه قائلا :

- هيا يا عزيزتي ، احكي لابن العم الشجاع "ديميتريوس" كيف ولماذا

جئت إلى هنا ، إنني واثق أنه سيستمع إليك بإنصات شديد ...

شعرت "انجريد" أن الكلمات تختنق في حلقها ، وحاولت أن تفهم أي شيء من تعبير وجه "يانيس" حتى تطمئن ، وكل ما استطاعت أن تفعله هو أن تمسك بذراع "يانيس" ، وكان "ديميتريوس" لا يتركها لحظة واحدة بعيدة عن عينيه .

- ولكن .. أنتما تعرفان بعضكما ؟ كنت اعتقد أن ... لم يكمل "ديميتريوس" جملة ، وأخذ ينظر بثبات إلى خاتم الزواج الذي تضعه "انجريد" في إصبعها وإلى الخاتم المشابه في إصبع "يانيس" أيضا . أجابت "انجريد" بهدوء :

- لقد تزوجنا وما نحن نقضي شهر العسل هنا في "كيناكاريا" .

شعرت "انجريد" بالسعادة عندما نطقت بهذه الكلمات على الرغم منها ، فشحبت وجه "ديميتريوس" وابتسم ابتسامة خبيثة :

- إنها مزحة ! إلا إذا كنت تغيرت حقا يا عزيزتي "انجريد" ... أما بالنسبة لك يا "يانيس" ...

- كلا يا "ديميتريوس" ، أؤكد لك أنني و "يانيس" قد تزوجنا منذ ١٥ يوما بالضبط ! اليس كذلك يا حبيبي ؟

وعندئذ التصقت "انجريد" بـ "يانيس" في حنو ، ولم تستطع في هذه اللحظة أن تمنع نفسها عن التفكير فيما حدث بينهما على الشاطئ ، في جسده ، في نظراته إليها عندما أصبحت تابعة له ، في حناؤه ... قال "يانيس" بحدة لم تعهدهما "انجريد" في نبرة صوته من قبل :

- "انجريد" وأنا تزوجنا فعلا ...

لم يبتسم "ديميتريوس" هذه المرة وبدا دهشا من هذا النبا ، ثم اعترض قائلا : - ولكن حدثاً مثل هذا لا يمر مرور الكرام ، كما أن الصحافة لم تذكر أي شيء بهذا الصدد ...

ثم إن أحداً في العائلة لم يسمع بهذا الخبر .

تردد "يانيس" قليلا والابتسامة على وجهه .

- لقد أخبرت والدتي واعتقد أنها لم ترد الإعلان عن سرنا ، فانت تعرفها ، من المؤكد أنها رأت أنه ليس من واجبها هي أن تعلن هذا النبا ، اعتقد أنك أتيت من "كاناري" ...



جلف "ديميتريوس" العرق الذي يندي جبينه قبل ان يجيب .  
- نعم كل العائلة مجتمعة هناك بجانب والدتك ولكنها كما هي غامضة واكتفت بان قالت لنا ان هناك مفاجأة للجميع ، والان اعتقد انني فهمت ما تقصده من ذلك ...

شعرت "انجريد" بالارتباك في تفكير "ديميتريوس" فتجرات قائلة :  
- هل هذا غريب يا ابن عمي "ديميتريوس" ؟  
ارجو ان تسمح لي ان اناذكك هكذا بما اننا اصبحنا نحمل نفس اللقب الآن ...

تعمت "ديميتريوس" قائلا وهو يوجه حديثه إلى "يانيس" :  
- نعم ولكن .. ماذا تفعلان هنا في "كيناكاريا" ؟  
هناك اماكن كثيرة اكثر جمالا تصلح لقضاء شهر العسل فيها ،  
اليس كذلك ؟ واي رجل هذا الذي يطالب زوجته الجميلة بالإقامة في هذا المكان ؟  
واي امرأة هذه التي تقبل ذلك ؟ ...  
هزت "انجريد" راسها .

- "ديميتريوس" ، هل نسيت ان اكثر شيء يضايقني هي الاشياء التقليدية؟ وعندما اخبرني "يانيس" انه يريد تجديد منزل طفولته فوق هذه الجزيرة المهجورة ، وجدت الفكرة رائعة ومشوقة ، اليس كذلك يا عزيزي ؟

ثم قبلت "يانيس" قبلة رقيقة على شفتيه قبل ان تتابع حديثها قائلة :  
- لقد قمنا بعمل ممتاز ، وخلال فترة وجيزة ، سيكون هذا المنزل رائعا اتمنى استقبال اطفالنا فيه ...

وعند هذه الكلمات ، شعرت "انجريد" بيد "يانيس" تضغطان على يديها ، كما ارتسم على وجهه تعبير غريب ، ويدا متضايقا كما لو كانت ثقة "انجريد" العمياء فيه قد فاجأته ، هذا مع شعوره بالذنب ايضا ، ولكنه ابتسم وقبلها برقة امام نظرات "ديميتريوس" الذاهلة .

- يالها من قصة رائعة ! لقد فهمت الآن سبب سرعة هذا الزواج ، اقدم لكما تهنئتي !

مرت دقيقة من الصمت الثقيل شعرت "انجريد" خلالها بانقباض في

قلبها وذلك عندما تذكرت انها ربما لا تحمل ابداً طفل "يانيس" .  
الم ، خوف ، تمرد : كان نهنها مملوءا بعاصفة من الأفكار المتباينة ،  
وبدت "انجريد" - على الرغم من هذه الآمال التي نطق بها لسانها - قلقة ومرتبكة مثل "ديميتريوس" نفسه ، وعلى الرغم من هذه القبلة ، إلا ان "يانيس" بدا غير مقنع ...  
واخيراً قال "ديميتريوس" :

- اه ، اعترف بروعة هذا المكان وإن كان يبدو محبطا بعض الشيء ...  
صراحة انا معجب جداً بشجاعتك يا "انجريد" ... ياله من تفان !  
اكتسب وجه الفتاة بحمرة الخجل ، وشعرت بضعفها ولكنها لا يمكن ان تعترف بذلك مهما كان وخاصة امام "ديميتريوس" ، فقالت وهي تبسم ببرود :

- اي تفان ؟ عموماً اشكر على اهتمامك يا ابن العم العزيز ، ولكن "يانيس" زوجي واي مكان يذهب إليه او يقيم فيه واي قرار يتخذه او يتلذه ، ساكون دائماً بجانبه .

ارتبك "ديميتريوس" كثيراً ، وقال بصوت عذب :  
- برافو يا ابن عمي العزيز ! فهمت الآن سبب احتفاظك بسر زواجك .. فاي رجل يتمتع الاحتفاظ لنفسه ويعيداً عن أعين الناس بزوجة تفيض حبا وطاعة مثلها ...

ثم أشعل سيجارته قبل ان يتابع حديثه بهذه الجملة القائلة :  
- ومع ذلك عندما رايت "انجريد" على المرسى في هذا اليوم ، شعرت انها كانت بحاجة إلى نجدة سريعة ... ربما كنت مخطئاً ؟  
فوجئ "يانيس" بهذه الجملة ولكنه تعاسك .

- يالها من فكرة غريبة ...  
قاطعت الفتاة قائلة :

- شيء مستحيل ! إذا كنت قد لاحظت حقاً انني بحاجة إلى النجدة ، فمن المؤكد أنك كنت ستأتي لنجدي على الفور بما أنك رجل شجاع .

حاول "ديميتريوس" البحث عن إجابة يخفي بها جبينه :

- ها انا اطمأننت عليك واعتقد أنك تجيد السباحة ، اعترز لوجودي هنا مسبباً لكما الإزعاج ، ولكن متى تنويان مغادرة

- الآن وبعد أن اكتشف سرنا ، اعتقد أن لا حاجة إلى أن نبقى هنا طويلا . ثم تابع "يانيس" حديثه بهدوء :

- هل يمكنك ، بمجرد وصولك إلى "كاناري" ، إخبار والدتي بضرورة إرسال اليخت لنا حتى نعود ؟

- رغباتك أوامر يا ابن عمي العزيز ! ولكن هل تعرف والدتك أنك تقيم مع "انجريد" هنا في هذه الجزيرة ؟

- كلا ، إنها لم تحاول معرفة المكان الذي نقضي فيه شهر العسل ، فربما وجدت أنه لا داعي لأن تعرف المكان الذي أنوي أنا وزوجتي إخفاء حينا فيه .

اجاب "ديميتريوس" بابتسامة ذات مغزى :

- فهمت ! ستكون مفاجأة رائعة لها أن تراك ثانية ! كما ستتعرف "انجريد" أخيراً على والدتي "صوفيا" وأختي "إيلينا" .

وعند هذه الكلمات ذهب "ديميتريوس" واختفى كما جاء ، وعندما اختفى تماما ، بدا "يانيس" يبتعد عن "انجريد" ثانية وأصبح وجهه قاسيا وبارداً من جديد ، وانتظرت "انجريد" أي كلمة منه تتعلق بها ولكن هيئات ، وأخيراً قالت لتضع حداً لهذا الصمت :

- هل سنرحل حقا من هنا ؟

فاجابها بصوت قاطع :

- اعتقد أنني كنت واضحا بما فيه الكفاية في هذه النقطة ، والآن لنعد إلى المنزل .

تبعته "انجريد" وهي دهشة لهذا القرار ، وكانت طوال حديثهما مع "ديميتريوس" تلاحظ تعبير وجه "يانيس" المشوب بالخطر والإنذار ، ولكنها حاولت طرد هذه الفكرة من ذهنها ، إنها حقا تحبه وكل ذرة في كيائها تؤكد لها حبه أيضا على الرغم منه .

إن العاطفة التي اقتسموها معا لا يمكن أن تكون مصطنعة ، وعليها أن تحاول إيقاظ هذه العاطفة في أي وقت وفي أي مكان سواء "ليناكاريا" أو أي مكان آخر ...

وعندما عادا إلى المنزل ، كانت الشمس قد بدأت في الغروب وهي

تغمر المكان حولها بضوء ذهبي رائع .

رفعت "انجريد" خصلات شعرها النحاسي إلى أعلى حتى تتمتع بصفاء الجو ، وثبتت شعرها في "شنيون" مع ترك بعض الخصلات الخفيفة متناثرة حول وجهها .

كان "يانيس" يتأملها صامتا كعادته ، والحق أن تصرف "انجريد" جعله يفكر كثيراً وقد ملاه الشك بينما بدأت "انجريد" تنظف المنزل وتحضر الفطائر كما لو أن شيئا لم يكن .

- لا داعي لهذه الهمة يا "انجريد" ، فلا أحد يراك الآن .

توقفت "انجريد" عن إعداد العجين ، ثم قالت له بسخرية واضحة :

- لقد تصرفت بطريقة مفاجئة وغير مقبولة ، اليس كذلك ؟

هنا انفجر "يانيس" في ضحكة عالية ثم اقترب منها وتحدث بجدية قائلا :

- مطلقا ! ولكن ما يزعجني هو عدم فهمي لما يحدث ، ولهذا السبب لم تستطعي الاستفادة من الموقف .

ولكن ما الذي جعلك تفعلين ذلك ، أقصد ما الذي جعلك تقومين بهذا الدور ؟ كان يمكنك أن تحكي كل شيء لـ "ديميتريوس" ثم ترحلي معه ... لم أكن أنوي الإمساك بك ومنعك عن الرحيل .

أمسك "يانيس" الفتاة بين ذراعيه وأخذ يتأمل وجهها المشرق للحظة قبل أن يحتضنها بقوة ، لقد كان ذلك جهنم ... والجنة في آن واحد . قالت "انجريد" متنهدة :

- لا أعرف ، ربما ما عشته هنا أو ما عشناه معا لا يمكن وصفه بالكلمات ، ثم إن حقدتي ورغبتني في الانتقام أقل منك كثيراً ...

قبلها "يانيس" على شعرها ولم ينطق بكلمة واحدة .

وضعت "انجريد" رأسها على كتفه وأخذت تتشم من جديد هذه الرائحة الدافئة لجسده ،

وتدفقت إلى ذهنها الذكريات ، وكان "يانيس" يمسك بين ذراعيه ، منذ ساعات قليلة ، امرأة سعيدة جداً ، نعم كان يمتلك جسدها ، وهنا التصقت "انجريد" به أكثر .

- وعلى الرغم من كل شيء ، نحن معا ...



اجابها "يانيس" بصوت اجش :

- نعم .

قربها "يانيس" منه كثيراً ، فعرفت انه حقا يرغبها ، ولكن عليه هو هذه المرة أن يتعلم الصبر .. وفجأة تخلصت "انجريد" من قبضته وقالت له وهي تشير إلى ثوبها البالي :

- هل تنوي تقديمي لوالدتك واسرتك وأنا بهذه الهيئة ؟

تقلص وجه "يانيس" وقال :

- كلا بالتأكيد ! وحتى إذا أصررت أنت على ذلك ، فلن أوافقك ، إن حاجتك هنا وكانت هنا من البداية .

وبعد ثوان معدودة ، عاد "يانيس" من المطبخ وهو يحمل حقيبة ثقيلة في يده ، وهنا تعرفت "انجريد" على إحدى حقائبها التي أحضرتها معها على متن "تيرا" ولكن من المؤكد انه ممنوع الاستفسار عن المكان الذي خبا فيه "يانيس" هذه الحقيبة ، ثم ذهب ليضعها في حجرة "انجريد" .

- يجب أن تجهزي نفسك ، فبمجرد وصول "ديمترىوس" إلى "كاناري" ، سيرسل إلينا طاقماً لعودتنا فوراً وسنرحل في نفس اللحظة .

- حسن ... ولكن الآن تفاجأ والدتك بوصولنا إليها فجأة ؟

- من المحتمل ، ولكنني اعتقد أنها ستتفهم الأمر ، لقد علمتها الحياة أشياء كثيرة ...

عصت "انجريد" شفقتها ، الحقيقة أنها منذ البداية تريد رؤية هذه المرأة الغامضة ولكنها ، تخشى الآن مقابلتها ، إن كل شيء يحدث بسرعة ...

- نعم بالتأكيد ، ولكن لغتي اليونانية لازالت بدائية جداً ، أتمنى أن نستطيع التحدث معاً بالإنجليزية .

ظهر تعبير الغضب على وجه "يانيس" .

- إن هذا ما يزعجك ، أنت تعتبرينها هي أيضاً سيدة أمية .

احتجت "انجريد" قائلة :

- كلا ، بالتأكيد ، أنت مصر على تشويه كل عباراتي !

الم أدفع لمن ما قلته بما فيه الكفاية وكذلك أيضاً لمن كلمات "جلاديس بوسورث" الكريهة .

أمسكها "يانيس" بشدة .

- للأسف أخشى أن ذاكرتي أقوى من ذاكرتك ، فهناك كلمات لا ننساها أبداً وقد أكنت لك ذلك من قبل ...

- "يانيس" أرجوك ! كيف تفكر للحظة واحدة أنني أوافق على مقالته هذه السيدة ؟

- أنا لا أصدق إلا ما سمعته أنني ، كما أنك لم تحاولي إثبات العكس أبداً أو حتى معارضتها .

شعرت "انجريد" أن قلبها يكاد يفلز من صدرها .

- هذا خطأ وانت تعرف ذلك جيداً ! وأنا لم أحاول معارضتها لأنني لم أرد إشعارها بالسعادة عندما تراني غاضبة وعندما تفسد علي

أسعد يوم في حياتي ، يجب أن تصدقني !

رأى "يانيس" الدموع في عينيها الزرقاوين من جديد وكان بكائها قادراً على التأثير في القلب الأكثر قساوة .

فقال لها ببرود :

- معذرة ولكنني لا أستطيع ذلك ، ولنقل مثلاً إن أخطأنا مقسمة فيما بيننا ، وعلى سبيل المثال خطأ مثل خطأ زواجنا لا يمنعنا أبداً عن مواصلة الحياة ... وعلى أية حال أنا واثق أن الحل الذي ساعرضه عليك سيربك كثيراً .

جففت "انجريد" الدموع وتماسكت حتى تستطيع أن تقول :

- أي حل هذا ؟

- ساتركك في "بيلوود هاوس" كتعويض لك بعد انفصالنا ...

شعرت الفتاة بالأرض تميد تحت قدميها ، واستولى عليها الرعب الشديد ...

ولكنها رفضت الخضوع ، وردت قائلة كما لو كانت الكلمات تختنق في حلقها :

- الانفصال ... الانفصال ؟

قال "يانيس" بجمود :

- الانفصال بالتراضي ، ربما ينتهي زواجنا بهدوء شديد بخلاف  
اشياء اخرى كثيرة ...

- ولكننا تزوجنا منذ فترة قليلة ! الا تشعر انت باي إحساس  
نحوي ؟ لقد اعتقدت لتوي ان ...

اختنق صوتها بالبكاء .

اضاف 'يانيس' قائلاً في ندم :

- نعم لنقل إنني لم استطع المقاومة وان المحاولة نفسها كانت كبيرة  
وهائلة ... اغمضت الغتاة عينيها وهي في شدة الارتباك .

- 'انجريد' !

ولكنها لم تجبه ، فامسك بكتفيها واخذ يهزها برقة .

- 'انجريد' !

- كلا !

وحاولت إبعاده عنها .

- لم يعد يتبقى لي اي شيء حتى الأمل في انك قد تحبني في يوم  
ما ...

همس 'يانيس' :

- هيا ... لقد احببتك حبا فريداً ورائعاً منذ اول يوم رايتك فيه .

نعم لقد رغبتك بعنف رغبة كادت تصيبني بالجنون !

خفض 'يانيس' صوته ، وتابع حديثه بحزن مفاجئ :

- لقد فهمت في يوم زواجنا ان هذا جنون وانك لن تحبيني ابداً .

همست 'انجريد' وهي تداعب خصلات شعره :

- 'يانيس' ... حبيبي !

تراجع 'يانيس' إلى الوراء .

- كلا ! ابداً ! انت لا تفهمينني ! انا اتمنى شيئاً واحداً .. شيئاً

واحداً .. وانت ..

اشعر بالإرهاق لتذكر الماضي ، الماضي المدفون ، هيا انهبي لتعدي

نفسك ، لقد حان الوقت .

صعدت 'انجريد' السلالم ، ثم استجمعت قواها وواجهته .

- اطمئن ، لن أحاول تفسير ما حدث مرة ثانية بما ان الذكريات

ترهقك ، ولكن ارجوك ان تسدي إليّ خدمة ...  
نظر إليها وهو يتمزق لصوتها الضعيف .  
- خدمة ؟ ما هي يا 'انجريد' ؟

- إذا امكننا ترك الماضي وراء ظهرنا ؟ هل يمكنك ان تصبح صديقاً  
لي او حتى لطيفاً معي ؟ او حتى أقل كراهية نحوي ... فحتى إذا كان  
من الضروري ان ننفلصل عن بعضنا ، اعتقد انه ربما من الواجب ان  
نحافظ على المظاهر حتى امام عائلتك على الأقل ؟

نظر إليها 'يانيس' نظرة لم تستطع فك رموزها .

- اعتقد انه تصرف منطقي ، على الأقل في الوقت الحالي ...

نظرت إليه 'انجريد' بثبات وجدية ، ثم صعدت إلى حجرتها .

ربما يكون الماضي قد انتهى ولكن المستقبل يبدو كئيبي جداً .

WWW.LILIAS.COM

وردة قاتلين



# وردة قايين

WWW.LILAS.COM

## الفصل الثامن

بعد حوالي عشرين دقيقة ، وجدت "انجريد" "يانيس" عند الباب ،  
رماها بنظرة متسائلة عندما لاحظ إشراقة وجهها في ثوبها الحريري  
الأخضر الذي يكشف عن كتفها المتناسقتين . وكانت تضع في رقبته  
عقدًا من الذهب ، مع قرطين غاية في الجمال .  
- أنت رائعة .. اليس كذلك يا "الكسيس" ؟

ابتسم الرجل العجوز الذي يقف بجانبه ، وشرح لهما بلغته  
الإنجليزية الركيكة أن اليخت في انتظارهما .  
وتبادل "يانيس" معه عدة كلمات ، ثم ذهب ليأثني بالحقيبة من  
الداخل وأغلق نوافذ المنزل .

كانت حرارة الجو عالية وكان الهواء المعبق بالروائح المختلفة يطير  
شعر "انجريد" وهم في طريقهم إلى الميناء .

ولم تدر "انجريد" رأسها لتتفكر وراءها ولا مرة واحدة ؛ فعلى الرغم  
من كل ما قاسته في "لينا كاريا" ، وفي هذا المنزل ، إلا أن قلبها يعتصر  
لما لفكرة أنها لن تعود هنا ثانية وأن هذه الصفحة من حياتها قد

ملويت تماما ..

كان 'يانيس' واقفا عند مقدم اليخت ، وكانت 'انجريد' تسترق النظر نحوه من وقت إلى آخر فكان يبدو وسيما وحاسما تحت اشعة شمس الغروب التي تتلاعب فوق لون جسده البرونزي.

وكانت تحاول بشئى الطرق البحث في ذاكرتها لتعيد إلى مخيلتها صورة الرجل الذي كان يشع سعادة منذ ساعات قليلة وهو يضمها بين ذراعيه لتمنحه نفسها .

هذا الرجل الذي لا يفصل أبداً عن توتره الداخلي الممزوج بالحزن ، فيظهر هذا التعبير على ملامح وجهه حتى عندما يبتسم مثلما حدث في هذه اللحظة ...

وهنا أدارت 'انجريد' وجهها بحزن لتراقب المنظر الطبيعي حولها ، فقد أصبح شاطئ 'ليناكاريا' بعيداً الآن ، وكان الهواء شديداً لدرجة تسمح لها بالكاد بسماع صوت موتور اليخت ولم تستطع الفتاة أن تنسى أبداً أنها على وشك مقابلة والدتها 'يانيس' ، وحاولت عبثاً تخيل هذه المرأة التي لا تعرف حتى اسمها ، كما حاولت أن تتذكر ما قاله 'يانيس' عنها ، وفي الحقيقة أنه على الرغم من أنه ذكرها عدة مرات ، إلا أنه كان يبدو كتوما جداً في هذا الصدد .

ولكن يبدو من حديثه أنها امرأة ذات سلوك متميز ، ويبقى الآن تخيل طريقة استقبالها لزوجة ابنها ، وكم كانت 'انجريد' تخشى هذا الاستقبال ... وحتى تبعد 'انجريد' عن مخيلتها هذه الأفكار التي تؤرقها ، حاولت أن تستغرق في تأمل الطبيعة وسطح المياه وجزيرة كاناري التي بدأت تظهر في الأفق .

وبعد حوالي ربع ساعة ، وصل اليخت إلى الميناء الكبير وتوقف بجانب مركب 'ديمتريوس' الشراعي وسط عدد كبير من مراكب الصيد . كان الميناء مملوءاً بالمنازل الصغيرة البيضاء ، وكانت معظم الأبواب مفتوحة ويجلس على أعتابها أشخاص مسنون بينما يجري الأطفال هنا وهناك .

هنا يجلس رجل يدخن ، وهنا تجلس سيدة تعمل في صناعة الشبكة.

وهناك الباعة الجائلون يعرضون الأزهار ، وفي الطريق كان الجميع يلوحون بالسلام إلى 'يانيس' وهو سائر بجانب زوجته ، وكان البعض ياتون لتقبيله وتبادل بعض الكلمات معه ، بينما ينظرون باستغراب إلى 'انجريد' التي تقف مبتعدة قليلاً .

وفكرت الفتاة وهي تتقدم على رصيف الميناء المرصوف بالاحجار الضخمة أنهم لا بد يقولون لقد عاد ابن المدينة ومعه امرأة مجهولة . وكانت طريقة 'يانيس' في السلام والتحية تخص شخصاً مختلفاً عنه في السن والطبيعة وتختلف أيضاً عن طبيعة هذه الامبراطورية المتحمسة ، وكان ذلك في نظر 'انجريد' يعبر عن الوجه الآخر لشخصية 'يانيس' .

وهنا في هذه الجزيرة ، يبدو أن التفكير في أحداث الأيام القليلة الماضية مجرد ذكرى سيئة وتجاعيد مرسومة على سطح محيط الحياة ...

وهكذا يأتي الماضي والمستقبل ليتخذا مكانيهما في خضم هذه الحياة الجديدة بصورة غير واضحة وغير أكيدة .

صاحت 'انجريد' مهللة بينما كان 'يانيس' يفتح باب السيارة الواقفة على بعد عدة أمتار من الميناء :

- إن كل شيء يبدو مختلفاً هنا !

ولكن 'يانيس' اكتفى بقوله :

- والدتي تسكن في الناحية الأخرى من الجزيرة .

استقل الزوجان السيارة معا وانطلقا في هدوء عبر طرقات القرية ، وكانت الشوارع ضيقة ومتعرجة وتتخذ في بعض الأحيان شكل السلام حتى تتلام مع طبيعة الأرض.

وكان جانبا الطريق محاطين بأشجار الفواكه والخضراوات مما يجعل الطريق ضيقاً ، وكانت طرقات المدينة حافلة في هذا الوقت بالتجار والمشتريين وكانت الضوضاء شديدة جداً .

وثرى هنا وهناك الملابس ذات الألوان المتباينة متروكة لتجف في النوافذ ، وهناك يفرح عطر 'اليونان' والرائحة المميزة لأشجار الفواكه والخضراوات وزيت الزيتون والتوابل بجانب رائحة البحر أيضاً .



وفجأة اوقف 'يانيس' السيارة بسرعة لينفادى احد الحيوانات الاليفة وتبادل مع صاحبها عدة كلمات .  
وهنا انفجرت 'انجريد' في الضحك ، فنظر إليها 'يانيس' نظرة مقتضبة .

- في بعض الاحيان اظن انني لو لم اولد في هذا البلد ، لاصبحت يونانيا ايضا ...

وحاولت 'انجريد' ان تعلق على حديثه ولكنها لم تجرؤ ثم تابعا طريقهما الطويل بينما كانت المنازل تتناقص اعدادها شيئا فشيئا ، وكانت الوان الاشجار الخضراء الزاهية تختلف كثيراً عن لون الأرض الجرداء المنعزلة لجزيرة 'ليناكاريا' ...

وعندما اوقف 'يانيس' السيارة امام سور من الحديد تظهر من ورائه اشجار البرتقال ، كان الغروب قد هبط على المدينة .  
وكانت فروع الاشجار العالية تفوق ارتفاع الجدران العالية التي تحمي المنزل الضخم .  
- لقد وصلنا .

ثم منح 'يانيس' ذراعه للفتاة باناقة حتى يساعدها في نزول درجات السلالم الحجرية التي تؤدي إلى القلا وكان الممر كله محاطاً باشجار الليمون .

وكانت الاشجار المختلفة تعبق الجو برائحتها المعطرة وهنا اكتشفت 'انجريد' القلا في مجملها .. إنها سحر حقيقي . كان المنزل واسعا جداً ولونه ابيض ومحاطا بالشرفات والنوافذ .

وكان يطل من ناحية على البحر ويتصل به مباشرة عن طريق خليج صغير ذي مياه شفافة .

وكانت هناك سيدة تقف في انتظارهما في إحدى الشرفات المطلة على البحر ، ترى هل هذه السيدة التي لا تزال صغيرة في السن هي والدة 'يانيس' ؟ ام تراها 'إيلينا' ؟ على أية حال ، فهي لا تشبه الفلاحة التي ذكرها 'ديميتريوس' في أي شيء ...

كانت السيدة تبدو محترمة وجمالها كأنه ينتمي إلى عصر آخر مثل الذي ينتمي إليه 'يانيس' نفسه .

وعلى وجهها تبدو آثار وجذور اليونانية القديمة ، ويبدو شعرها اسود اللون مع وجود عدة شعيرات تميل إلى اللون الغضبي ، وكان مشدوداً إلى الوراء فيظهر وجهها مشرقاً وعيناها واسعتين ، وعلى أية حال كان هذا الوجه ليس غريباً بالنسبة لـ 'انجريد' ...

وفجأة شعرت 'انجريد' بالتردد وتساءلت كيف يمكنها تحية هذه المرأة ، ولكن هذه المرأة تقدمت بسرعة نحو 'انجريد' وهي تفتح ذراعيها لاستقبال الفتاة وقبلتها على خديها ، ثم وضعت يديها على كتفي الفتاة وابتعدت عنها قليلاً لتتأملها ، ثم قالت كأنها سرت كثيراً بما رأت :

- حسن ! أهلا بك في عائلتنا يا صغيرتي ، لقد أصبحت ابنتي منذ الآن ...

شعرت 'انجريد' بوجهها ساخناً ، إذن فالدة 'يانيس' تجيد اللغة الإنجليزية . لقد فهمت الآن أنها رأت من قبل هذا الوجه وهذه الأبنسامة ، نعم رآته أكثر من مرة وهنا تمتمت 'انجريد' :

- 'ايرين لاسكوز' ؟ هل انت والدة ... ؟

نظرت المرأة بغضب نحو 'يانيس' .

- ألم يقل لك ابني شيئاً ؟ تبدين مذهولة ...

وقفت 'انجريد' في دهشة ، هل هي حقاً 'ايرين لاسكوز' الممثلة المعبودة من كبار المخرجين في 'هوليوود' التي تركت حياة التمثيل وهي في أوج عظمتها ، هل هذه المرأة هي والدة 'يانيس' ؟

- 'يانيس' ، لماذا لم تخبرها بشيء ؟ ألم تكتف بإخفاك هذه الفتاة الرائعة عندما أخبرتني أنكما على بعد آلاف الكيلومترات من هنا ، ولكنك أخفيت عنها أيضاً حقيقة شخصيتي ... لماذا بحق السماء ؟ كان صوتها مملوءاً بالعتاب .

- الحقيقة أنا لا أعرف أي شيء ، وأتمنى كشف هذا الغموض .

قالت المرأة وهي تنظر بإعجاب إلى جمال 'انجريد' :

- لقد فهمتك .. ولم أكن اتوقع رؤية كل هذا الجمال ، ولكنك تبدين مصدومة !

- كلا ، لا شيء يا سيدتي . لا بد أن هناك سبباً منع 'يانيس' من

قول الحقيقة ... هل تعرفين انني رايت كل افلامك .

شكرتها "ايرين" بابتسامة رائعة ، فهذا الجو قليلا .

- انت تتعلقينني يا "انجريد" ، لقد اعتزلت التمثيل منذ حوالي عشرين عاما ... ناديني بـ "ايرين" !

ثم احاطت السيدة كتفي الفتاة بإحدى ذراعيها بطريقة حانية واحاطت كتفي "يانيس" بالذراع الأخرى وهي تنظر إليه بخبث ، ثم جذبتهمما نحو حمام السباحة ، وهنا شعرت "انجريد" بالهدوء قليلا ، واستطاعت ان تجد ابتسامتها على الرغم من الحزن الذي يسيطر عليها لاكتشافها خداع "يانيس" لها ...

- اتمنى الا تكوني قد تآثرت كثيرا بإقامتك في "كينا كاريا" ، إنني احزن كثيرا لرؤية "كينا كاريا" بهذه الصورة ، لقد كانت فيما مضى جزيرة رائعة

و نابضة بالحياة ، وكنت اذهب إلى هناك دائما ، لقد تحولت هذه الأرض المهمة إلى أرض حزينة ...  
تنهد "يانيس" قائلاً :

- سيأتي اليوم الذي تستعيد فيه "كينا كاريا" روحها ثانية ، اعدك بذلك !

- عندما تعد بشيء ، اعرف انك تفي به دائماً يا بني ، "انجريد" ..  
لقد تزوجت اكثر الرجال عناداً على وجه الأرض .  
اجابت الفتاة متنهدة :

- لقد لمست ذلك بنفسني !  
- عندما كان طفلاً ، لم يكن احد يستطيع ان يثنيه عن عزمه إذا قرر شيئاً ، اعتقد انه اخذ هذه الصفة عن والده ، والآن من المؤكد انه كان سيفتخر به كثيراً وسيسعد جداً لرؤيته أخيراً رجلاً متزوجاً ...

اومات "انجريد" برأسها وهي عاجزة عن الرد وتابعت "ايرين" حديثها :

- انا لا اعرف السبب الذي يجعلني اذكر لك كل هذا ، ولكن من الضروري ان تعرفي كل شيء ، ومن المحتمل ان يكون سبب تأخيركما عن الحضور سبباً وجيهاً في انكما اردتما إخفاء حيكما عن أعين

الناس ، فعند الزواج ، تكون هناك اشياء كثيرة جداً لا بد ان نقال ...  
اكتفت الفتاة بابتسامة على وجهها ، فلم يكن هناك اي وجه شبه بين ما قالته والدة زوجها عن شهر العسل وبين ما عاشته هي بنفسها في "كينا كاريا" !

وعلى أية حال ، بدا "ديميتريوس" كتوما جداً بشأن ما راه وشعر به أثناء زيارته لهما في الجزيرة ، ولا بد ان تعترف له "انجريد" بهذا الجميل وايضاً "يانيس" .

قال "يانيس" وهو يجذب السيدتين نحو الغيلا :  
- اعتقد ان الآخرين سيشعرون بالملل إذا استمررنا في الحديث هنا وناخرنا عنهم .

- اتمنى ان ينال منزلي إعجابك ، لقد اصبح منزلك الآن ، واريد ان تشعرنا بانكما فعلاً في منزلكما يا صغيري .  
دخل الجميع القاعة الواسعة للغيلا ذات الأعمدة المصنوعة من الجرانيت الرمادي اللون .

ومروا في طريقهم على حجرة المكتبة الفخمة ذات الديكور الرائع ، وكان بها كرسي ضخم من الطراز الفيكتوري ، وكان يشغل مكان الصدارة أمام المكتبة المملوءة بالكتب المختلفة ، كما توجد لوحات ذات جمال رائع تزين الجدران بينما يخفي "ساتر" من البرنيق الصيني لرجات سلالم وراءه ، إنه حقاً قصر ... وعندما دخلوا حجرة استقبال الضيوف الواسعة ، كانت قبيلة "اندربولوس" كما كان يسميهم "يانيس" في انتظارهما .

وتعرفت "انجريد" على "ديميتريوس" على الفور وهو يقف وراء الأريكة التي تجلس عليها سيدتان تتحدثان .

وعندئذ أسرعت اصغرهما سناً نحو "يانيس" وكانت ترتدي ثياباً أبيض اللون وتضع جواهر رائعة .

- "يانيس" يالها من سعادة ان اراك ثانية !  
لا بد انها "ايلينا" ، ولابد انها قريبة جداً من ابن عمها ويمكننا ان نذكر ذلك من القبلة التي وضعتها على شفتيه بمجرد ان راته ...  
وتقدم "يانيس" ليعرف "انجريد" على الجميع وهو متضجر بعض



الشيء ، ثم قال بعد تردد :

- "ايلينا" ، هذه "انجريد" ، إنها ... زوجتي . وعندئذ بدا الاستياء على شفطي الفتاة ، وحيث الفتانان بعضهما بعضا بتحفظ شديد وكل واحدة منهما تراقب الأخرى بوضوح .

وكانت "ايلينا" تضع عطرأ من النوع الذي يترك اثرأ واضحأ ، وفهمت "انجريد" على الفور من نظرات الفتاة أنها تحب ابن عمها "يانيس" بشدة .

ولاحظت "ايرين" ارتباك زوجة ابنها ، فجذبتها من نراعها وقدمتها للعمه "صوفيا" التي مدت يدها ذات الأصابع الطويلة الأظفار الصارخة نحو الفتاة ، كانت السيدة في حوالي الخمسين من عمرها ، وكان وجهها يجهل تجاعيد الزمن واضحة على الرغم من طبقة كريم الأساس الكثيفة عليه ، والحق أن طريقة تصفيف شعرها وكيفية الماكياج الكثيفة كانت تعطيها صورة أرقأ من صورتها الطبيعية . وكانت ملابسها وجواهرها تؤكد أنها سيدة ثرية جداً ولكنها سوقية .. وهذا على النقيض تماماً من شخصية "ايرين" !

ووقفت "انجريد" تلتقي النهاني والامنيات السعيدة بينما تقدم منها "ديميتريوس" ليضعها كوبأ من العصير ، وعلى الرغم من استغراقها معه في حديث طويل ، إلا أن "انجريد" ظلت تراقب "يانيس" و "ايلينا" وهما يتحدثان معاً .

ولم تستطع بالتحديد فهم مغزى الحديث فيما عدا عدة كلمات نطق بها "يانيس" باللغة الإنجليزية ، مثل :

- سافكر في الأبر أنا أيضاً ..

وعندئذ أدارت وجهها بعيدأ عنهما حتى لا تراهما معا وحتى تبعد عن نفسها هذا الشعور بالاحتقار .

وشعرت "انجريد" أن "ايلينا" تعتبرها منافسة لها ، وفي مقابل ذلك كانت عجرفة "يانيس" ولا مبالاة تبعدان تماماً عن كونه رجلاً متزوجاً ... ونسألت "انجريد" بحزن كم من الوقت ستقضي بين جدرا ن هذا المنزل ، وقررت تجنب "ايلينا" بقدر المستطاع .

انتفضت "انجريد" في مكانها عندما جذبتها "ايرين" بعيدأ ، وقالت

لها مطمئنة :

- اعرف باي شيء تشعرين ، واعتقد أنني لم أكن على حق عندما دعوتهم . وانتذكر اليوم الذي تقابلت معهم فيه أثناء القضية وكانت هذه أول مرة أراهم ، كان يوما رهيبا ! كانت صدمة حقيقية بالنسبة لي !

- ومع ذلك لابد أنهم كانوا يعرفون من أنت ، فانت امرأة مشهورة ، ولابد أنهم راوا الفلامك ...

- كثير من الناس يعرفون "ايرين لاسكوز" ، ولكن هذا اسم الشهرة والحق أنني ادعى "ايرين كريستوفورو" ، وهو الاسم المدون في شهادة ميلاد "يانيس" ، وفي كل وثائق وملفات القضية .

- لابد أنه كان وقتا عصيبا بالنسبة لك .  
- خاصة بالنسبة لذكرى المسكين "نيو" ... ومنذ ذلك الوقت وأنا أحاول النسيان ويحاول "يانيس" إعطائهم أموالا كثيرة حتى تسكت أحقادهم .

وهنا تدخل "ديميتريوس" في الحديث قائلا :

- شيء رائع أن أتقابل معك هنا ، إن العالم صغير حقا يا "انجريد" ! كان التوتر يبدو واضحاً في كلماته ، وفي هذه اللحظة ، دخلت الخادمة لتعلن موعد العشاء ، فتعلقت "ايلينا" بنراع "يانيس" وجلست أيضاً بجانبه حول المائدة ، بينما جلست "انجريد" بين "ايرين" و "ديميتريوس" ، ولسبب غير واضح ، لم تشاركهم العمة "صوفيا" الطعام .

ولكن حديث والدة زوجها وحنانها جعل "انجريد" تشعر بالهدوء ، وكان "يانيس" يبتسم لها من وقت إلى آخر ، وكانت ترد عليه بابتسامة أيضاً حتى لا تصيبه بالإحباط .

وأثناء تناول الطعام اهتمت "ايرين" بخدمة "انجريد" ، وأعجبت الفتاة كثيراً بالطعام المكون من الأسماك المختلفة ، فهي لم تتناول أي طعام منذ البارحة .

وبعد تناول القهوة ، تحجبت "انجريد" بالإرهاق نتيجة للسفر وتركت المكان .

وهنا أصرت "ايرين" على مصاحبتها لتزيها حجرتها بنفسها بينما قام "يانيس" وقبلها على جبهتها كما لو كان زوجها عطوفا . أما "ايلينا" فقد ابتسمت لها برقة وحياءا "ديميتريوس" بقبلة على يدها . ثم همس "يانيس" في أذن زوجته :

- سالحي بك يا عزيزتي ، هل تشعرين بالضيق ؟

- كلا ، نهائيا ! كل ما في الأمر أنني متعبة قليلا ، كما أنني أسعد كثيرا لرؤيتك متفاهما مع أسرتك ، والبداية تبدو طيبة مع "ايلينا" ... وفجأة شعرت "انجريد" بتوتر "يانيس" وكأنه قد فوجئ بسخريتها منه .

وقالت "ايرين" :

- نعم يا "يانيس" ، زوجتك محقة ، لقد تأخر الوقت كثيرا ، ويمكنك الاهتمام بأقربائك بينما أصبح أنا "انجريد" إلى حجرتها . - سمعا وطاعة ...

كانت الحجرة التي خصصتها "ايرين" لابنتها وزوجته جناحا رائعا يليق بعروسين ، فكان كل شيء أبيض اللون وكانت للحجرة شرفة تطل على البحر .

قالت "انجريد" مبهورة بالمكان :

- يا لها من روعة !

- إنني سعيدة لأن الحجرة نالت إعجابك ، واعتقد أنه لم يعد ينقصك شيء الآن فيما عدا "يانيس" بالتأكيد ، سارسله لك فوراً .

والحق أن حنان ورقة "ايرين" جعل "انجريد" تشعر بالدموع في عينيها ، فقالت لها :

- أشكرك وأتمنى لك ليلة سعيدة .

- وانت أيضا يا بنيتي أتمنى لك السعادة دائما ، وليحم الرب حبكما وطفلكما الذي سيأتي إلى الدنيا في يوم ما ...

أغلقت "انجريد" باب الغرفة وهي ساهمة ، ثم نظرت إلى الفراش الأبيض ... ونزعت حذاءها وتمددت عليه لعدة دقائق ، وأخذت تتأمل اللوحات التي تعلو الجدران والأثاث الفخم الذي يملأ الحجرة .

ولاول مرة منذ وصولها إلى هذا البلد ، تشعر "انجريد" بالهدوء

والاطمئنان ... وبالتأكيد كان لهدوء هذا المكان ودفعه معاملة "ايرين" تأثير كبير .

ثم قامت "انجريد" وتجردت من ملابسها ونهبت لتأخذ حماما ، وفوجئت في هذه اللحظة بروعة المكان وحدائكه وفخامة السيراميك الأزرق .

وكان يوجد أيضا نبات أخضر يجعل المكان كأنه حلم . وعلى الرف ، توجد زجاجات ذات أشكال وألوان متعددة بجانب مساحيق التجميل المختلفة .

تمددت الفتاة في البانيو لتتعم بدفع الماء على جسدها ، وأخذت تدلك جلدها بالصابون المعطر والشامبو الرائع حتى شعرت كأنها عانت إلى الحياة من جديد ...

ولكن على الرغم من هدوء جسدها ، إلا أن رأسها لا يزال عاصفا بالأفكار المتباينة

وكانت صورة "يانيس" و "ايلينا" تترقها بشدة . وهنا لم تستطع أن تمنع نفسها من الشعور بالغيرة حتى على الرغم من أنها مقتنعة أنها لا تنتظر أي شيء من "يانيس" .

نعم ، إنه يمسك بخيوط مصيرها بين يديه ، للأسف كانت كل كلمة قالتها الفجرية صحيحة ...

وهنا شعرت بالضيق والرغبة في التمرد ، إنها لا تستطيع تحمل مثل هذه التصرفات الكريهة دون أن تفقد احترامها لنفسها ، إن كرامتها في خطر ، ولابد لـ "يانيس" أن يستمع إليها عندما يلحق بها الآن ...

انتهت "انجريد" من حمامها وجففت جسدها بشدة قبل أن ترفع شعرها وترتدي ثوب النوم الذي أعدته "ايرين" من أجلها ، وعندما عادت إلى الحجرة ، كان "يانيس" جالسا بظهره وهو ينظر نحو الشرفة .

توقفت "انجريد" في مكانها صامدة تحاول تجميع أفكارها وشجاعتها وهي تنظر إليه .

ولكنه قال بهدوء دون أن يستدير نحوها :



الزواج منها ، وحتى بحين هذا الوقت ، انت زوجتي ويجب ان انام  
هنا ...  
- لا -

جذبها "يانيس" برقة نحوه وهمس بصوته الاجش :  
- انت لا تعرفين ماذا تقولين .

تخلصت "انجريد" من قبضته وجلست على حافة الفراش وهي  
ترتعث .

- إذا لم ترحل من هنا ، ساناام على الكرسي !  
ضحك "يانيس" بمرارة .

- شيء مؤكد ! ولكنه حذر لا داعي له ، فسانام معك في نفس  
الفراش .

- بجانبني ، إذن افضل توضيح الأمور أكثر من ذلك !  
وهنا اضطرها "يانيس" للنوم ثانية وتمدد بجانبها ، فشعرت  
بجسده الدافئ قريباً منها ، وبدأ قلبها يسرع في دقاته .  
ثم همس "يانيس" إليها برقة :

- تصبحين على خير .

فاغمضت "انجريد" عينيها محاولة كتم صرخاتها وبكائها  
وحزنها ...

- لقد قالت لي والدتي انك تنتظريني .  
- لا اعتقد انني نطقت بهذه الكلمات ... إن والدتك تظن ان علاقتنا  
علاقة رومانسية .

استدار "يانيس" نحوها والصدق واضح في عينيه ، وانتهرت  
"انجريد" هذه الفرصة لتقترب من الفراش ، ثم جلست فوقه وغطت  
نفسها جيداً قبل ان تتابع :

- "يانيس" ، لا بد وان تنتهي هذه المهزلة ، لا بد ان نخبرها بالحقيقة ،  
واعتقد انه كلما اسرعنا ، كان افضل ...  
قطب "يانيس" جبينه .

- من المحتمل ولكنها تجدك رائعة ، وحقا كنت ممتازة في أداء  
دورك ...

- ولكنني لم اقل ما يخصك ، في الحقيقة انت و "ايلينا" تملان  
زوجاً مثالياً ، واعتقد انها ستكون سعيدة جداً عندما تعلم انك ستكون  
حراً قريباً !

ابتسم "يانيس" بسخرية .

- لم افكر في ذلك من قبل ولكنها فكرة جيدة ، وعندما اتزوجها ،  
سأتخلص نهائياً من الدين المزعوم الذي اسدده لاسرتها .  
اجابته الفتاة بعد لحظة تردد :

- حسن جداً ، سأحدث غداً مع والدتك ، اترى ، انني احاول تسهيل  
مهمتك عليك ، والان اتركني ، فانا مرهقة واريد ان انام .

اطفا "يانيس" النور ، وبدأت "انجريد" تسمعه وهو ينزع ملابسه .  
- "يانيس" لقد طلبت منك ان تتركني .

قال "يانيس" بهدوء وهو يعسك بيدها :

- اتركك ، ولكن أين اذهب ؟

اجابته في ارتباك :

- لا اعرف ، ولكن من المؤكد ان في المنزل حجرات كثيرة مهيأة  
لاستقبالك ، ولتبدأ بحجرة "ايلينا" !

- "انجريد" ، يبدو من حديثك انك لا تعرفين شيئاً عن السيدات  
اليونانيات وتقاليدهن ! انا لا يمكنني مشاركة "ايلينا" الفراش إلا بعد

# وردة قافيين

WWW.LILIAS.COM

## الفصل التاسع

استيقظت "انجريد" قبل الفجر وهي مرهقة بعض الشيء ، وكان "يانيس" لا يزال ممدداً بجانبها ويغط في نوم عميق .

وتحسست "انجريد" بنظراتها هذا الجسد الرائع ، القوي ، الدافئ... فشعرت كأنها تتحسسه ، كأنها تلمسه ..

وفزعت كثيراً من إحساسها هذا ، وبقيت عاجزة امام هذه الرغبة المحمومة التي استولت عليها وجعلتها ترتجف بشدة ، وهنا لمست اصابعها كتفيه ثم خصلات شعره .

وعندئذ جذبها "يانيس" نحوه بحنان ، فاستجابت له كأنها مسلوبة الإرادة وخاضعة تماماً لعينييه السوداوين ، ثم راته وهو يضع رأسه على نراعها وكان يتحرك بببطء حتى يقترب منها وينظر إليها عن كثب ، ثم فجأة وكأنه ينتظر هذه اللحظة طوال عمره ، أخذها بين ذراعيه واحتضنها بشدة وأخذ يقبلها بركة وعنف .

فتركت "انجريد" نفسها تماماً ولم تستطع التحرك خوفاً من ضياع هذه اللحظات الساحرة ، وأخيراً التصق بها وهو يتحسس جسدها ،



فقال له هامة وهي مستسلمة تماما :

- احبك ، احبك دائما ! وسأحبك حتى نهاية عمري .. إنني حقا  
انتمي إليك . فقال لها 'يانيس' :

- اتعنى أن تحبيني يا 'انجريد' ...

واخذ يقبلها من جديد بعنف وهكذا غابا معا في عالم آخر بعيد عن  
الأرض . وحلقا معا في دنيا الحب وعواصفه ...

وكان قلباهما يدقان بسرعة شديدة وهما ملتصقان ببعضهما حتى  
ناما في هدوء وسكينة .

وفي الصباح الباكر ، استيقظت 'انجريد' من نومها العميق ، ومدت  
ذراعها نحو 'يانيس' لتستمد منه دفء وحرارته ، ولكنها لم تجد سوى  
الفراغ ، فنهضت من مكانها دهشة .

- 'يانيس' ؟

وعندئذ تذكرت أنها سمعته وهو يتحرك . ولكن متى حدث ذلك ؟ لقد  
ظلا معا حتى الفجر .

والآن تتسلل اشعة الشمس المشرقة في الحجرة ، ولكن 'يانيس' غير  
موجود بجانبها .

نهضت 'انجريد' وحدها ولكنها تشعر بالثقة في نفسها ولا زالت  
تتذكر هذه اللحظات الرائعة التي عاشتها مع 'يانيس' ، ثم استجمعت  
قواها وخرجت من الفراش لتأخذ حمامها وفي نفس اللحظة سمعت  
طرقا على الباب .

وعندئذ ارتدت 'انجريد' ثوبها الملقى على الأرض ثم دخلت ثانية في  
الفراش . وكان الطارق لا يزال يدق على الباب بنفاذ صبر وإلحاح .  
فقال 'انجريد' باليونانية :

- تفضل !

وعندئذ دخلت الحجرة سيدة متقدمة في السن وذات وجه مشرق  
وعينين خبيثتين ، وكانت تحمل بين يديها صينية الطعام المعدة  
لشخصين .

ودون أن تنطق بكلمة واحدة ، تركت السيدة الصينية على الفراش  
مكان 'يانيس' ، فشكرتها 'انجريد' ، وتمتمت السيدة بعدة كلمات

باللغة اليونانية لم تفهما 'انجريد' .

وهنا قالت 'ايرين' بصوتها العذب :

- كاليميرا يابنيتي .

وكانت 'ايرين' قد دخلت الحجرة وامسكت بكتف الخادمة العجوز  
بحنان .

- 'انجريد' ، اقدم لك 'كوليل' ، إنها المسؤولة عن كل شيء هنا ، لابد  
أن 'يانيس' حدثك عنها .

هزت الفتاة رأسها بانها لا تعلم شيئا ، لأن 'يانيس' لم يحدثها أبداً  
عن هذه المرأة ذات العينين الغائرتين والوجه غير المريح تماما .

- الحق انه اخفى عنك الكثير ! والآن يجب أن تعرفي أن 'يانيس'  
وهو صغير ، كانت 'كوليل' بمثابة امه ، لقد ولد لديها في 'ليناكاريا' ،  
وكبر وسط أطفالها الذين توفوا جميعا للأسف .

- كلا ، حقا لا أعرف ذلك .

وكانت 'كوليل' قد وقفت فترة عند باب الغرفة ، ثم انصرفت بهدوء .  
- يجب أن اعترف أن تصرفات ابني لا تعجبني أحيانا ، ولكن اعتقد  
انه جعلك تشاهدين المنزل الذي عاشت فيه عائلة 'كوليل' عند مرتفعات  
القرية .

- بالتأكيد ، لقد اقمنا في هذا المنزل أيضا .

نظرت لها 'ايرين' في دهشة ، ثم جلست على حافة الفراش .

- لابد أنك مخطئة ! إن منزل 'كوليل' لا يصلح للإقامة منذ سنوات ،  
وفي آخر مرة ذهبنا إلى الجزيرة ، كان المنزل مهتما تماما !

- كلا ، أوكد لك ذلك يا 'ايرين' ، لقد عشنا هذه الفترة هناك !

كانت 'انجريد' تتحدث ببراعة شديدة ، بينما كانت الدهشة ترسم  
على ملامح وجه 'ايرين' التي تمتعت قائلة :

- ولكن ما السبب في ذهابكما إلى هناك ؟ إن هذا المكان مهما كانت  
بدائيته يوحى بالراحة ، إلا انه لا يليق بشهر العسل !

- ولكن 'يانيس' يرى غير ذلك ، واعتقد انه له أسبابه التي استلزمت  
إقامتنا في هذا المنزل .

سكتت الفتاة لحظة ثم أضافت :

- كما أنني فهمت خطأ أنه منزلك أنت ...

تنهدت "ايرين" ، وبدت في غاية الدهشة من اقوال زوجة ابنها .

- إذن لم يخبرك بشيء ، أقصد لم يخبرك شيئاً عن طفولته وشبابه .

بدت "ايرين" مرهقة فجأة وبدأت يداها ترتعشان .

- لقد كان ابني طوال عمره كنتوما ومرعجا ، ويجب أن تعلمي ذلك جيداً ...

ابتسمت "انجريد" وقالت باقتناع :

- هذا حقيقي .

- لأنه إذا كان قد تحدث إليك - أنت زوجته - ، كنت عرفت أنه

غفولي .

- غفر لك ؟

سعلت "ايرين" محاولة إخفاء ارتباكها ، ترى ما الذي تقصده بكلمة

"غفر لها"؟ شعرت "انجريد" بالضيق ، فقامت وقدمت فنجان القهوة إلى

"ايرين" وقالت لها بهدوء :

- لم اسمع "يانيس" وهو خارج ، هل تعرفين أين هو ؟

- لقد ذهب إلى الميناء بسيارته وأصرت "ايلينا" على مصاحبته لا

أعرف لماذا .

كاد قلب "انجريد" يقفز من مكانه ، وشعرت فجأة بالغيرة والشك ،

ولكن الوقت غير مناسب لإظهار هذه الأحاسيس ، ويبدو أن "ايرين"

ترى الأمر طبيعياً .

- اعتقد أن ...

ثم استدارت الفتاة وأخذت تعبت في سلة الخبز بعصبية .

وهنا قالت "ايرين" :

- تبدو "كاناري" هادئة طوال الأسبوع ، ولكنها تعج باليونانيين

أثناء عطلات نهاية الأسبوع ، ومعظم اليونانيين يمتلكون منازل هناك

و أغلبهم أصدقاء .

تناولت "ايرين" فنجاناً آخر من القهوة وقالت :

- ما رأيك في تنظيم حفل استقبال في شرف حضورك ؟

تمتمت "انجريد" :

- ولكن .. "يانيس" ...

- أعرف أنه يكره الاحتفالات ، ولكنه لن يمنعني من تقديم زوجته

لأصدقائي ، لقد تزوجتما بعيداً عن هنا .

- كم أن ذلك لطيف منك ولكنني اعتقد أن ذلك غير ضروري .

- أرجوك أن توافقي يا "انجريد" ! فالمناسبات نادرة جداً هنا ، وأعدك

أن الحفل سيكون بسيطاً .

- اتفقنا ولكنني اعتقد أنه من الأفضل أن نتحدثي إلى "يانيس" أولاً .

ثم أضافت متعللة بعذر ما :

- كما أنني لا أجيد التحدث باللغة اليونانية ...

فانفجرت "ايرين" في الضحك :

- هذا ليس عذراً ! وعلى أية حال معظم أصدقائي يجيدون التحدث

باللغة الإنجليزية ، أما بالنسبة للعملة "صوفيا" فسأرى فيما بعد ،

ويمكنني أن أقوم بدور المترجمة لك ، بينما تهتم "كوليل" بالحفل .

اكتسب وجه "انجريد" بالحمرة وقالت :

- ولكنني لست واثقة من تقدير "كوليل" لي .

- إن "كوليل" ستظل إلى الأبد الأم اليونانية ، ولا تخدعك المظاهر ،

فكل ما يهمها هو سعادة "يانيس" ! وأنت التي تجلبين السعادة إلى

"يانيس" !

- ربما كانت تفضل زواج "يانيس" من فتاة يونانية ، ومهما فعلت ،

فسأظل فتاة انجليزية ...

حاولت "ايرين" تهدئتها قائلة :

- بالتأكيد ولكنها تعرف "يانيس" جيداً وتعرف أنه لا ينفذ إلا رايه ،

ثم إنها تعطيه العذر دائماً ...

تنهدت "ايرين" بعمق ، ثم أضافت :

- ولكنني لا أعرف السبب الذي جعله يذهب بك لديها في كيناكاريّا ،

لأبد أنه فكر في الذهاب بك إلى هناك لشدة ارتباطه بالمكان لأنني ولدته

في هذا المنزل ، ولكن الظروف كانت مختلفة بالتأكيد ... حاولت

"انجريد" أن تبتسم رغماً عنها ، وتابعت "ايرين" :

- من الواضح بالتأكيد أن هذا المكان لم يكن مثالياً للولادة به ...



ولكنني لم افكر قبل الولادة بانني ساضع طفلي هناك ! وطوال فترة الحمل كنت مقيمة في 'كاناري' ، وفي احد الايام ، شعرت بالإرهاق الشديد واحسست بالرغبة في الذهاب إلى 'كيناكاريا' حتى اشعر بقربي من 'تيو' ، فحنن قد تقابلنا لأول مرة هناك أثناء تصويري لأحد الأفلام ، وبمجرد أن وطئت قدمي أرض الجزيرة بدأت الأم الوضع ... كانت الدموع تترقرق في عيني 'ايرين' عند تذكر الماضي ، فتناولت رشفة من فنجان القهوة ، ثم تابعت :

- وبعد حوالي ساعتين ، خرج 'يانيس' إلى النور في منزل 'كوليل' ، وكنت أنا و 'تيو' سعيدين جداً بولادته في هذا المكان ، لقد كنا نحب بعضنا كثيراً ... قالت 'انجريد' متأثرة بما سمعته :

- إنها قصة حب رائعة !  
- نعم مثل قصة حبك أنت و 'يانيس' ، فهناك دائماً أحداث لا تخطئ أبداً ، وأنا على ثقة انكما تحاببتما منذ اول يوم ... قالت 'انجريد' ساهمة :

- نعم دون أن نعرف أن ذلك حب .  
وفجأة نهضت 'ايرين' من مكانها كأنها ندمت على ما قالت .  
- يبدو اليوم رائعاً ، ما رايت لو اكملنا حديثنا على حافة حمام السباحة في انتظار عودة 'يانيس' ؟ وتأكدي أن العمة 'صوفيا' لن تزعجنا بحضورها لأنها تخاف اشعة الشمس كثيراً .

- سمعا وطاعة ! سالحت بك إلى هناك بمجرد أن استعد .  
وبعد دقائق ، لحقت 'انجريد' بـ 'ايرين' في شرفة الفيلا ، وكانت ترتدي لباساً للبحر مكوناً من قطعتين وتضع فوقه ثوباً خفيفاً .  
وكانت 'ايرين' مشغولة بالحديث مع خادمة صغيرة ، وعندئذ خلعت 'انجريد' حذاءها لتمشي عارية القدمين فوق الأعشاب الخضراء التي تحيط بحمام السباحة .

وكانت المياه تلمع كأنها مرآة تحت اشعة الشمس الحارقة ، وكان حمام السباحة محاطاً بصف من الكراسي المريحة .

وعلى الطرف الآخر من حمام السباحة ، يوجد كوخ صغير يجلس بداخله 'ديميتريوس' ممسكاً بالتليفون في يده ، وبمجرد أن لمح الفتاة

وهي تنزل إلى المياه رفع رأسه نحوها وأخذ يتأملها ...  
كم أن ذلك رائع ! سبحت 'انجريد' ذهاباً وجيئة حتى تخلص ذهنها من كل شيء وحتى تبعد 'إيلينا' و 'يانيس' عن مخيلتها ، بالإضافة إلى كلمات 'ايرين' الغريبة ... أخذت تسبح بهدوء وتغطى في المياه بجسدها المشوق الرائع ...

سبحت كثيراً قبل أن تصعد إلى الحافة وتجلس على 'الشيزلونج' تاركة وجهها وجسدها تحت تأثير اشعة الشمس ، وبعد لحظات لحقت بها 'ايرين' والحق أنه لو كانت الظروف مختلفة وكان 'يانيس' يتعامل معها بطريقة أخرى ، لسعدت 'انجريد' كثيراً بلطف وحنان والده زوجها .

ولكن بمجرد أن تجلس 'ايرين' معها وتحدث إليها ، تتذكر أن 'يانيس' أخفى عن 'انجريد' أشياء كثيرة ، فتتلعثم في الحديث ، فهناك موضوعات كثيرة - يجب تجنبها وعدم الخوض فيها .

والحق أن وجود 'ديميتريوس' على بعد عدة أمتار منها كان يزيد من توترها ، فهو الوحيد الذي يعرف ما حدث في 'كيناكاريا' ، ومن السهل تخمين ذلك ، كما أنه رأى 'يانيس' كيف يعاملها هناك .

كما هيئ لها أنها سمعته يسخر منها عندما ذكرت له أنها تقضي شهر العسل في هذا المكان وفقاً لرغبتها مع أن الحقيقة تبدو واضحة جداً .

وكم كانت 'ايرين' لاسكوز' تتمنى أن تتصالح عائلة 'اندربولوس' ، ولكن 'انجريد' ظلت مقتنعة أنه في أول فرصة ، سيحاول 'ديميتريوس' الانتقام من 'يانيس' بطريقة أو بأخرى ، كما سيحاول احتقارها أيضاً في نفس الوقت ، لذلك من الأفضل لها أن تبقى متيقظة دائماً ...

وبعد حوالي ثلاث ساعات عندما أصبحت اشعة الشمس حارقة ، عانت 'ايرين' إلى الفيلا لتهتم بإعداد طعام الغداء ، بينما ظلت 'انجريد' جالسة في الظل وهي تتصفح أحد الكتب عن 'اليونان' وأساطيرها عندما علا فجأة صوت موتور سيارة ثم سمعت صوت بابي السيارة يغلقان .

'يانيس' و 'إيلينا' ...

ازدادت دقات قلبها سرعة ، وفوجئت "انجريد" بانها تتخيلهما دائما في مناهات الحديقة ...

واخيراً سمعت صوتيهما وراء الأشجار حتى ظهرا امامها فجأة ، فحاولت الا تنظر إليهما بإصرار ، ولكن الغيرة كانت تخنقها وشعرت بالخلج الشديد ، ورغما عنها لاحظت تعلق "ايلينا" بذراع "يانيس" بطريقة تجعلهما ملتصقين ببعضهما ، وكانت "ايلينا" تضحك و"يانيس" يبتسم لها ولكنها لم تستطع تحديد تعبير ملامح وجهه وهي في مكانها .

وتقدما نحو حمام السباحة وكانت "ايلينا" لاتزال ممسكة بذراع "يانيس" ، ثم اقتربت منه وقبلته برقة على شفتيه بطريقة مثيرة ، وكانت عيناها تلمعان وخداها مكسوين بالحمرة وخصلات شعرها متناثرة تحت تأثير الرياح ولمسات "يانيس" ... وعندئذ شعرت "انجريد" بانها تتمزق ، فحاولت ان تبدو مستغرقة في قراءة الكتاب عندما اقترب منها "يانيس" وقال بصوته الاجش :

- صباح الخير يا زوجتي العزيزة .

وتبعته "ايلينا" لتحبيبها بطريقة مقتضبة قبل ان تختفي داخل القللا .

وقل "يانيس" و "انجريد" صامتين ، ثم فجأة نهضت "انجريد" كما لو كانت عاجزة عن احتمال نظراته إليها ، وعندما همت بالانصراف ، لف "يانيس" ذراعيه حول كتفيها ليمنعها من الذهاب .

- إلى أين تذهبين ؟ ابقى هنا ، أريد ان اتحدث إليك !

كان صوته لطيفا ولكنه حاسم .

- اعتقد ان كل شيء قد قيل بعد ما رأيته ، والآن ما اللعبة التي تريد لعبها ؟ وعندما لم يجيبها "يانيس" ، اضافت "انجريد" :

- إن ما تفعله امر غير مقبول ، واعتقد انه من الضروري توضيح الأمور بيننا ...

- وأنا ايضا اعتقد ذلك ، ويجب ان اعتذر لك ...

- حسن ، وأنا في انتظار ذلك !

بدا الضيق على نظرات "يانيس" ، ولكنه تماسك بسرعة وكان وجهه

لايزال قاسيا مثل كلماته :

- أنا مصر على الاعتذار لأنني فرضت نفسي عليك بوجودي معك هذه الليلة ، وإذا كنت قد وافقت على الانصراف كما طلبت مني ، ما كان حدث بيننا شيء هذا الصباح ، وأعدك الآن ان ذلك لن يتكرر ثانية .

كانت كلماته لـ "انجريد" اشبه بالماء البارد ، وشعرت انها تكاد تختنق وظلت لحظات صامتا دون حراك .

- هذا بالتأكيد ما تسميه الحفاظ على المظاهر ... والآن لا داعي لبقائي هنا ، وسارحل قريبا ! ولكن بالمناسبة والدتك تهتم بإعداد حفل استقبال تكريما لنا ... اجابها "يانيس" بسخرية :

- إذن ذلك يعني انك ستبقين هنا حتى انتهاء الحفل !

وهنا صاحت "انجريد" وهي تندفع نحو القللا :

- كلا !

فهمس "يانيس" وهو ينظر إليها وهي مبتعدة :

- ابقى يا "انجريد" ، ابقى ...

فكرت "انجريد" بمرارة نعم ، لابد ان ارحل اليوم .

ثم تركت نفسها ترتطم على الفراش في ياس شديد .

وفي هذه اللحظة ، كانت القللا هادئة جداً ، ولم يكن هناك إلا اصوات الطيور المنبعثة من الحديقة من خلال النوافذ المفتوحة في حجرتها .

ومنذ ان حضرت هنا منذ حوالي عشرة ايام وهي تقضي ساعات بعد الظهر في التجول داخل حجرتها ، ملانها الوحيد ...

ولم تكف ابداً عن التفكير في "يانيس" ، وفي وجهه القاسي خاصة عندما ينام دون ان ينطق بكلمة واحدة ودون ان يقبلها ، ثم يذهب إلى فراشه فوق الأريكة التي وضعها في الحجرة خصيصا لذلك .

من المؤكد انه يستطيع النوم في حجرة أخرى ، ولكنه يريد المحافظة على المظاهر ، ولكن من يقصد بالمحافظة على المظاهر امامه ؟

بالتأكيد ، ليست "كوليل" فهي لا تغفل شيئا ابداً ، وليست "ايرين" ، فلا بد انها تشعر بعدم التفاهم بينهما ، وليس "ديمثريوس" الذي يفرض نفسه ويتطفل فيما لا يعنيه .



اما بالنسبة لـ "ايلينا" ، فهو لا يتركها لحظة واحدة ولا بد انه يحكي لها كل اسراره ، فكثيرا ما تسمعها يضحكان وتناغم لذلك .

ربما تكون قد جرحته بتصرفاتها ، ربما ظننت في لحظة ما انه يحبها لانه شعر بالرغبة نحوها ، ربما ...

وهكذا ظلت الاسئلة تدور في ذهنها دون إجابة ، هذا بجانب حرارة الجو الرهيبة التي تعانيتها جزيرة "كاناري" مما زاد من توتر اعصابها وضيقها ، وفضلت "انجريد" بدلا من البقاء وحدها ، ان تلحق بـ "ايرين" في حجرة استقبال الضيوف .

وربما من الأفضل ان تحاول مساعدتها في الإعداد للحفل حتى تشغل نفسها بدلا من الجلوس في الم وحزن .

وما إن همت بالخروج من الحجرة حتى سمعت طرقا على الباب ، فقالت بتلقائية :

- "باركولا" .

وقبل ان تفتح باب الغرفة ، كان "ديميتريوس" قد اسرع بالدخول ، فنظرت إليه دهشة عندما قال :

- إذن انت تختبئين هنا ، ودائما وحيدة !

رفعت "انجريد" كتفها وأخذت تنظر إليه وهو يستريح على الأريكة .

- هل يمكنني ان اعرف سبب تشريفك لي بالزيارة ؟

اشعل "ديميتريوس" سيجارة قبل ان يجيب :

- منذ عدة ايام ، الحقيقة منذ حضورك إلى هنا ، وانا اشعر انك تحاولين تجنبني وهذا يضايقني ، يجب ان اعترف لك بذلك .

- نهائيا ، يالها من فكرة غريبة !

- لقد حضرت لاراك لأن إقامتي في "كاناري" على وشك الانتهاء ، ويجب ان اعود إلى "الينا" .

اكتفت "انجريد" بان تقول :

- لم اكن اعلم ذلك .

- كما ان لدي عرضاً ظريفاً اود عرضه عليك .

نظرت إليه "انجريد" غير مصدقة ، فعجرفته في الحديث لا تبشر بالخير ، وفجأة نهض "ديميتريوس" من مكانه وامسك بكتفها .

- "انجريد" ، إنني جاد فيما اقوله ، لماذا لا تاتين معي ؟

- هل نسيت انني متزوجة ... اتركني من فضلك .

وفجأة وثب بسرعة نحو الباب .

- كلا ، ليس بهذه السرعة ، كما انني لم انس شيئا ! ولكن يبدو ان ابن عمي العزيز "يانيس" هو الذي فقد الذاكرة .

- "ديميتريوس" ، كف عن هذه السخرية وابعد عن الباب ، فما يحدث بيني وبين "يانيس" لا يخصك في شيء .

فانفجر في الضحك قائلا :

- ما يحدث بينك وبين "يانيس" ! لقد كنت اصدقك في "ليناكاري" ، اما هنا فلا ! انت لا تشاركينه حتى الفراش .

تماسكت "انجريد" على الرغم من ضيقها الشديد .

- هذا يكفي يا "ديميتريوس" ! انت حقا كرهه ! اذهب من هنا او ساصرخ بأعلى صوتي .

- الهدوء ... على أية حال نحن وحدنا في الليلا .

ثم الصقها في الحائط .

- انت حقا شخص فظيع ! دعني وشائي ، انت تؤلمني !

وفجأة شعرت بالفزع وحاولت مقاومته بشدة .

- هل تعتقدين انني لا اتالم ايضا عندما ارى "يانيس" يتعامل معك بهذه الطريقة ؟ من المستحيل ان اصدق ان ما يحدث بينه وبين شقيقتي لا يؤثر عليك .

اجابته بضعف :

- ولكن ذلك لا يسمح لك بالتصرف معي بهذه الطريقة !

وعندئذ اقترب منها بشدة وحاول تقبيلها بعنف ، فحاولت الخلاص منه بكل قوتها ولكن على الرغم من ان "ديميتريوس" متوسط الحجم إلا ان قوته كانت خرافية ، ثم احاطها بذراعيه بقوة واخذ يقبلها في رقبتها ، ثم قال لها وهو يلهث :

- انت حقا جميلة ومرغوبة ...

وفجأة جذب المشط الذي تجمع به شعرها .

- انفصلي عنه وتزوجيني ، وساريك كيف يكون الحب !

- وهل تعتقدون أنه سيهتم بك ؟ إن هذا الزواج يعتبر فاشلاً في نظر الجميع إلا أنت ، وإذا كنت لا تزالين عاقلة ، فلترحلي معي ، إنه أملك الوحيد الآن .

- لا يمكن ! أنا أحب 'يانيس' ، أما أنت فانا لا أكره أي شخص مثلما أكرهك !

- إذن في هذه الحالة ياعزيزتي 'انجريد' ، عليك التعود على الوحدة ، وعندما تثقل الوحدة كاهلك ، تأكدي أنني في انتظارك دائماً ...

وأخيراً سمعت 'انجريد' باب الغرفة يغلق ، فانهارت تماماً . لقد أصبحت هذه الحياة أو بالأحرى هذا العدم ، حياة غير محتملة ، ولابد لها من الفرار ، الرحيل إلى أي مكان بعيد عن هنا ...

WWW.LILAS.COM

- ابدأ ، لقد جننت فعلاً !

فاجابها بعينيه الجاحظتين :

- كلا ! أنا أحبك !

حاولت 'انجريد' الفكاك من قبضته ، لكن هيهات ، وكلما كانت تقاومه ، كان يزداد في الضحك ، نعم لقد فقد هذا الشاب - الذي بدا دائماً عاقلاً في نظرها - عقله !

- لقد تزوجته من أجل ثروته ! أما أنا فسامحك الحب !

- كلا ، هذا خطأ ! أرجوك اتركني !

والحق أن انفاسه الساخنة كانت تؤلم وجهها وكانت يداه تشعرانها بالاشمئزاز ، وأخيراً نجح في جذبها حتى الفراش وحاولت مقاومته بشدة ولكنه كتم صرخاتها عندما حاول نزع ثوبها .

- أرجوك ، اتركني ، أرجوك ...

ولكن إذا فشلت الآن في التحرر منه فستنتهي تماماً ، وعندئذ فكرت على الفور أن الحمام قريب منها وأن له قفلاً من الداخل ، إذن لابد لها من الهروب إليه حتى يهدأ 'ديمثريوس' تماماً .

وفكرت أنها لن تنجح في الخلاص منه بمقاومته ، لذلك قررت خداعه حتى تتمكن منه ، وفعلت تخلصت 'انجريد' فجأة عن مقاومتها له وابتسمت ، ثم تحسست وجهه ، وعندئذ استجاب لها على الفور وهذا بعض الشيء وتعلم ببعض الكلمات اليونانية غير المفهومة وتمدد بجانبها ، وفجأة قفزت 'انجريد' من مكانها وجرت نحو الحمام وأغلقت الباب عليها ، لقد نجت أخيراً ... !

ولم يحاول 'ديمثريوس' الاقتراب من الباب واستمعت 'انجريد' إلى حركاته وهي تكاد تموت فرحاً ، وأخيراً نهض 'ديمثريوس' من مكانه ، فصرخت 'انجريد' :

- اخرج من هنا !

- للأسف ، لابد من اغتنام الفرصة بعد ذلك ... ولكنني أعرف كيف

ساقنعه . - نهائياً ! وإذا لم تغادر الحجرة الآن ، سأحكي كل شيء لـ 'يانيس' .

فسمعه وهو ينفجر في الضحك قائلاً :



# وردة قاييس

- هل تشاجرتما ؟ إنها أشياء تحدث كثيراً بين الزوجين .  
- كلا ، ليس كذلك ... فإذا كان 'يانيس' قد طلب الزواج مني ، فذلك  
بهدف الانتقام ، إنه لم يغفر لي أبداً الكلمات القاسية التي تفوهت بها  
ضده ...

- ماذا تقولين ؟ من المستحيل أن يتزوج 'يانيس' بدون حب !  
- كنت أعتقد ذلك أنا أيضاً ، ولكن شيئاً فشيئاً ضاع أمني في أن  
يحبني في يوم ما ...

جذبت 'ايرين' الفتاة نحو حجرة استقبال الضيوف ، وجلسنا معا .  
- هل هذا بسبب 'إيلينا' ؟  
لم تستطع 'انجريد' أن تجيبها .

- أنا أيضاً غاضبة من رؤيتهما معا ، ولكن 'يانيس' لا يريد إفساد  
السلام الذي بدأ بهيمن على علاقته مع أسرة 'أندروبولوس' .. إنه  
يحاول الحفاظ عليه ليس أكثر ...

- أنا لا أعرف شيئاً ، ولكنني أعتقد أن علي دفع ثمن الفكرة التي  
غرستها بداخله دون قصد وهي أنني احتقره ... ولكن ذلك كان قبل  
زواجنا .

وفجأة انهمرت الدموع على وجه 'انجريد' وبدأت في سرد مأساة  
زواجها من البداية .

والآن مر الوقت وتغيرت 'انجريد' واختلغت الحياة ، لكن 'يانيس' لا  
يحبها ... وسيطر عليه الحقد والرغبة في الانتقام ، وكل ما يهمه الآن  
هو الانفصال عنها ونسيانها .

أما 'انجريد' فلن تنساها أبداً وهي الحقيقة المؤلمة التي تسيطر  
عليها ، إنها لا تعيش إلا في انتظار اللحظة التي ياتيها فيها ليبلج  
صدرها بحبه ، والآن انطلقا هذا الأمل .

سالتها 'ايرين' وهي في شدة التأثر :  
- هل تحبينه ؟

- نعم ، منذ البداية ولكنه لا يصدقني ، إن رغبته في الانتقام تضع  
الغشاوة على عينيه ولا يكف أبداً عن تذكيري - ربما لإقناع نفسه دائماً  
- بأنني تزوجته بهدف الاحتفاظ بـ 'بيلوود هاوس' ، قصر أجدادي .

## الفصل العاشر

تنهدت 'ايرين' في تعجب ونظرت إليها في دهشة .

- 'انجريد' ماذا تفعلين ؟ وما معنى هذه الحقيبة ؟  
- سارجل ، ساغانر 'كاناري' ...

- ولكن ذلك مستحيل ! ولم يخبرني 'يانيس' بشيء !  
- لأنه لا يعرف شيئاً ، سارجل وحدي .

قالت 'انجريد' الجملة الأخيرة في تحد واضح وهي تمسك  
بحقيبتها .

- 'انجريد' ، أرجوك ، انتظري عودته على الأقل ، تحدثي إليه ! لقد  
كان يبدو يائساً وغاضباً جداً لحظة خروجه منذ لحظات مع  
'ديميتريوس' ، ما الذي حدث ؟

امسكت المرأة 'انجريد' بين يديها واحتضنتها بعنف ، فتنفست  
الفتاة بعمق حتى تطرد الألم الذي يعتصر قلبها .

- لا أعرف إذا كان يمكنك فهم الأمر ... لقد كان زواجنا فاشلاً من  
البداية ، والخطأ بسببي أنا

- ولكن اليس شراؤه لهذا القصر الرائع بهذا الثمن الغالي دليل حبه لك ولليل وإصراره على وجودك في حياته ودليل رغبته في إسعادك؟

- كلا ، لا اعتقد ذلك ...

وضعت "ايرين" يديها على يدي الفتاة .

- أحيانا ، يتخذ الحب طرقا معوجة ، ولكنني مقتنعة على الرغم من هذه المظاهر ، أن "يانيس" يحبك ويريد الاحتفاظ بك كالممن شيء في حياته ...

تمتعت الفتاة كأنها تتحدث إلى نفسها :

- كم كنت أتمنى أن تكوني محقة .

ثم جففت دموعها قبل أن تستطرد قائلة :

- أنا لا أحقد عليه لأنه يعاملني بهذه الطريقة ، فقد علمني ذلك أشياء كثيرة ، أشياء ذات قيمة لزوجتي بدون مستقبل ، واقصد بذلك الثقة والاحترام المتبادل ... الحق "يانيس" لم يسبب لي أي إحباط ، وهو محق في شعوره بالإهانة والخيانة ...

أغمضت "ايرين" عينيها وتنهت بالم .

- فهمت ... وأنا أيضا ساهمت في هذا الخطأ ، كان لابد لي أن أشرح له كل شيء من البداية حتى يتدمل الجرح . نظرت إليها "انجريد" في دهشة .

- والآن عرفت السبب الذي منعه من الحديث عني وعن والده وعن شبابه والسبب الذي جعله يقيم في منزل "كوليل" ، لقد كان "يانيس" يعتقد حتى وفاة والده أننا نهمله ونخجل منه ...

- اعترف أنني لا أفهمك ...

- إنها قصة قديمة ، لا أعرف من أين أبدا ... عندما عرفت أنني أحمل طفل "تيو" كنت أسعد امرأة في العالم ، فقد كنا نحب بعضنا البعض ، وكنا نتمنى وجود هذا الطفل ، ولكن للأسف ، لم نستطع إشهار علاقتنا في هذه الفترة : فقد كان "تيو" لا يزال متزوجا ، أما أنا ، فقد كنت فنانة طموحة ومهتمة جداً بحياتي الفنية ، وهكذا قررنا الاحتفاظ بهذا السر حتى ولادة طفلنا . سكنت "ايرين" لحظة كأنها

تعيش هذه اللحظات لحظة بلحظة .

- لم يكن "يانيس" قد تعدى الشهر الثاني أو الثالث من عمره عندما عرضت علي إحدى الشركات الضخمة في مجال الإنتاج في "هوليوود" عقداً مهماً جداً ، وكان ذلك يحتم علي تكريس كل وقتي للتصوير ، مع ضرورة مغادرة "اليونان" وبداية حياة جديدة ، لقد كنت حقا مجنونة ! - ولكن العمل - حتى في مجال السينما - لا يمنع المرأة من أداء دورها كام ...

- لقد فهمت ذلك ولكن في وقت متأخر جداً ، وهكذا ظل "يانيس" يحقد علي دائما ، وعندما سافرت إلى "هوليوود" تركته لدى "كوليل" ، وكانت حقا تحبه كأنه ابنها الحقيقي وكانت تهتم به كثيراً !

وفي هذه الفترة اعتقدت أنه سيكون أسعد حالاً في "كيناكاري" عن وجوده في "هوليوود" حيث مجال التصوير الدائم ، وكنت في هذه اللحظة والثقة من صحة تصرفي ، ولم أكن اعتقد أبداً أنني ساندِم في يوم من الأيام على هذا القرار ...

- ولكنك تندمين بشدة ...

- هذا حقيقي ، فقد كنت أفتقد "يانيس" كثيراً ولكنني كنت أطمئن نفسي بتخيلي أنه أكثر سعادة في "اليونان" ، وأن من الأفضل له أن يعتقد أن "كوليل" هي أمه .

- ولم تذهبي أبداً لرؤيته ؟

- بالتأكيد كنت أذهب أحيانا أثناء التصوير ... وكان "تيو" أيضا يأتي ، لقد كنا نقضي الساعات الطويلة في الطائرات والقطارات والبواخر حتى ناتي إليه لمدة يوم واحد وهو كان يحبنا لكن كغريبين ، كائنين من الناس يغدقان عليه الهدايا ، وكلما كان الوقت يمر ، كنت أجد صعوبة أكثر في قول الحقيقة له ... ثم توفي "تيو" ... وأنت تعرفين البقية ، الوصية ، والإرث ...

- نعم ...

- لم يعرف "يانيس" الحقيقة إلا في هذه اللحظة ، وأنا التي أخبرته بها ، كان أمراً مؤلماً ، كنت اعتقد أنني فقدته إلى الأبد ، وكان يكرهني لأنني كذبت عليه ، ولأن الكذبة كانت تعني في نظره أنني أخجل منه ،



وظل سنوات طويلة يرفض مجرد رؤيتي أو التحدث معي ، وظللت اعاني في صمت مملك يا "انجريد" ، ولكنني فهمت مدى امله وإحساسه وتقبلتهما ... وكنت مستعدة لعمل أي شيء حتى يسامحني وحتى نتلاقى في النهاية .  
- و سامحك .

- نعم ، اقنعت نفسي بذلك وكان ذلك صعبا علي ، فماذا اقول له وماذا افعل حتى يقتنع انني احبه وانني تنازلت نهائيا عن مهنتي وانني تنازلت عن كل ما هو غالٍ حتى اثبت له انني لن اتركه أبداً ! وإلى الآن يكفي مجرد حدوث أي شيء حتى تتمزق العلاقة الواهية التي تجمعني به ، لقد امتنعت عن حضور حفل زفافكما بناء على رغبته .

- ربما كان ذلك افضل ... فارتباطنا عديم الاهمية في نظره .

- لا تفكري في ذلك يا "انجريد" ، فانت أول امرأة تنجح في إسعاده ، وأول امرأة تجعله يفكر في الارتباط بها ، فهناك كلمات وافعال لا تخطئها الام أبداً ، حقا كنت اجده اكثر عصبية في الايام الاخيرة ودائما وحيدا وحزيناً ... إنكما تعذبان نفسيكما وهذا ما يزعجني ...

- وانا ايضا ، واعتقد ان "يانيس" سيطلب الانفصال عني ولايمكنني معارضته ، وربما تسعده "ايلينا" بعد ذلك ...

واختنقت الغثاة بالبكاء .

- إن ذلك يدهشني كثيراً !

- ولكن ذلك لا يمنع انه يشعر بميل نحوها ...

- اسمعيني يا "انجريد" ، إنني اتحدث إليك بصفتي امرأة وليست أمأ ، هل هذا السبب الحقيقي الذي يجعلك تتركينه وتعترفين بفشلك بهذه السرعة ؟

تسلل الشك إلى نفس "انجريد" وأومات براسها قائلة :

- انا لا اتركه ، انا بحاجة فقط إلى التفكير وحدي بعيداً عن هنا ، وسارحل في اول باخرة اليوم .

وهنا نهضت الغثاة وامسكت بحقيبتها ، ولم تحاول "ايرين" منعها

وسارت معها حتى الشرفة .

- إذا كانت هذه رغبتك ، فلن أجبرك على شيء ، وأول وسيلة مواصلات ترحل في غضون أربع ساعات ، وربما يكون "يانيس" قد حضر اثناء هذه المدة .

- ولكنني اصر على الا يوصلني "يانيس" إلى الميناء ، والآن هل اطلب منك خدمة اخيرة ؟

- بالتأكيد !

- بما ان امامي ساعات فقط ، هل اطلب منك ان يقوم "الكسيس" بتوصيلي الآن ؟ فهناك شيء مهم يجب ان اقوم به وان اراه للمرة الاخيرة قبل الرحيل .

أومات "ايرين" براسها موافقة والدموع تملأ عينيها السوداوين .

- إن "الكسيس" في خدمتك وتحت امرك يا صغيرتي ، ولكن هل انت والقة انك لا تريدين رؤية "يانيس" ؟  
- كلا ، وسيفهم السبب في تصرفي عندما يقرأ الرسالة التي تركتها له .

احتضنتها "ايرين" وتحسست خصلات شعرها بحنان الام قبل ان تنطق ببعض الكلمات باللغة اليونانية بعطف لا حدود له ، وهنا اجابتها الغثاة بسرعة : - وانا ايضا سافقتك كثيراً .

وبعد حوالي ساعة كانت "انجريد" تسير بضعف في طرقات "ليناكاليا" ، وكان كل شيء هادئاً وبغيضاً وكانت اشعة الشمس كأنها الجحيم ...

وكانت قد نجحت في إقناع "الكسيس" بان يوصلها حتى الجزيرة ثم يتركها قليلاً قبل ان يذهب بها إلى ميناء "كاناري" ، وبعد ذلك ترحل من هنا وتأخذ اول طائرة متجهة إلى لندن في اليوم التالي .

وللمرة الاخيرة ، تأملت "انجريد" المكان بهدوء ، كأنها تحاول ان تتذكر ولكن كل شيء كان يبدو غريباً عليها كأنها ترى لأول مرة هذه الجزيرة التي بدأت فيها حياتها الجديدة .

وعلى الرغم من حرارة الجو ، شعرت "انجريد" بالقشعريرة بمجرد ان دخلت المنزل ، فتجولت بداخله ثم نهبت إلى البئر وتحسست بيديها

الضعيفتين النوافذ المغلقة وأحجار المنزل البيضاء التي ستظل تتذكره على الرغم من كل شيء .

وإذا كان 'يانيس' يريد لها حقاً ، فستقضي فيه 'انجريد' بقية عمرها ، فهي تشعر كأنه منزلها ، وفكرة رحيلها عنه ، تجعلها تشعر بالكآبة ، نعم فالماضي لم يمت بعد ولا زال قلبها ينبض بالأمل وبوهم السعادة ، فاعمضت عينيها وشريط الذكريات يجري أمامها حافلاً بالذكريات التي نقشت في ذاكرتها وجسدها .

وظهرت فجأة أمامها صورة 'يانيس' والحق أن كلمات 'ايرين' قد أصابتها بالياس وجعلتها تشعر بالذنب نحو 'يانيس' ، شعور ممزوج بالندم ، ولكن الطفل الذي يتحرك في أحشائها يعطيها دائماً الرغبة في الحياة وفي الأمل ... وشعرت 'انجريد' فجأة بوجود أحد على بعد أمتار قريباً منها ، ففتحت عينيها وعندئذ كاد قلبها يتوقف ، وحاولت أن تتكلم ، أن تقول أي شيء ... ولكن صوتهما مختلف .

- 'انجريد' حبيبتي ! لماذا ... لماذا بحق السماء ؟ شعرت بأن كل شيء يدور حولها وأنها تكاد ترتمي على الأرض ، وفجأة فقت 'انجريد' وعيها وارتعت بين ذراعي 'يانيس' ... وعندما أفاق ، كان 'يانيس' يتأملها بحنان شديد ، فنهضت قليلاً وأخذت تتفحص وجهه الوسيم ذا الملامح المنتظمة والعينين السوداوين كأنها أخيراً عثرت عليه بعد سنوات من الغراق . وهنا سألها بقلق وصدق :

- هل أصبحت على ما يرام ؟ خشيت أن أفقدك ... كان يجب علي أن أتأكد ...

رددت 'انجريد' دون أن تفهم شيئاً :

- تتأكد ؟

أوما 'يانيس' برأسه قبل أن يتابع حديثه بضعف :

- ... أتأكد من حبك لي ، لن أسامح نفسي أبداً على الألم الذي سببته لك ، فعندما رأيت 'ديميتريوس' خارجاً من حجرك ، كنت أجن ولكنه حكى لي كل شيء ...

نظرت إليه 'انجريد' طويلاً وقالت :

- ولكنني لم أفكر في الرحيل بسببه ، وسأظل أحبك مهما حدث . احتضنها 'يانيس' بين ذراعيه وهو يتحسس خصلات شعرها . - سامحيني يا 'انجريد' ، لقد سببنا لبعضنا الألم بما فيه الكفاية ... وأنا أحبك يا 'انجريد' ولم أكن أتوقع أبداً أن أحب امرأة كل هذا الحب ، أحب ابتسامتك ، أحب شفقتك ، أحب عينيك ... أشعر بالرغبة في حمايتك ، في الاحتفاظ بك بجانبتي ، سأفعل ما في وسعي حتى أسعدك ، سأفعل أي شيء حتى ...

وهنا ضعف صوت 'يانيس' وهو يقول :

- ... حتى لو رغبت الرحيل فساترك ، هذا ما أشعر به نحوك حقاً . لم تستطع 'انجريد' أن تجيبه ، فقد كانت كلماته صادقة لدرجة جعلتها تعجز عن النطق ، واغرورت عيناها بالدموع وهو يقبلها . - أنا أحبك ، كنت أريد أن أبقي قويا وألا أخضع أبداً ، ولكنني فهمت خطئي في وقت متأخر ...

شعرت 'انجريد' أنه يقول الحقيقة هذه المرة ، فاخفت مخاوفها في خضم الشعور بالسعادة عندما سمعته يؤكد عدم خيائنه وعدم إهماله لها .

- تأكدي أن كل ما أقوله لك حقيقة يا حبيبتي ، يا امرأتي ، ويجب أن تعلمي جيداً أنني لم أفكر في الزواج منك إلا لأنني أحبك . - ولكنك جاهدت في إقناعي بالعكس طوال الوقت . أمسك بها 'يانيس' كأنه يحاول حمايتها . - أعرف ذلك وأنت لا تستحقين مني ...

ثم توقف عن الكلام وأخفى وجهه بين خصلات شعرها .

- كنت أموت من الخوف عندما أخبرتك والدتي أنك رحلت ، وعندما لم أجد اليخت ، داعبني أمل مجنون في أن أجده هنا . - كنت سأرحل بسبب هذه المسافة التي أصبحت تفصل بيني وبينك في 'كاناري' ، فقد كنا معا هنا على الأقل وحننا ، ولكنني رحلت لأنني ، كنت أموت خوفاً من الحياة بنون حب ...

- لقد جئت أبحث عنك يا 'انجريد' ، ولكن من حلق أن ترفضيني . كان الحزن يبدو في عيني 'يانيس' .



- إنما لن نترك بعضنا أبداً ، اليس كذلك ... ؟

ولكن ربما تشعرين بالكره نحوي لما سببته لك من ألم .  
فاحتضنته "انجريد" .

- أكرهك يا "يانيس" ؟ مستحيل .

- إنني أملت نفسي حقاً ، لقد عاملتك كوحش ! والآن أطلب منك  
الصفح .

- لقد صفحت عنك حتى لو كنت تأملت برؤيتك مع امرأة غيري ...  
كنت أعتقد أنك ستكون أكثر سعادة مع "إيلينا" وأنك ستجد معها  
السعادة التي لم تتمكن من منحك إياها .

- ولكن لم يحدث بيني وبينها أي شيء ، والغيرة في عينيك لم تكن  
دليلاً كافياً لحبك لي في نظري ، لقد كنت غيبياً حقاً ! فلم أكن أريد  
غيرك من البداية .. لقد كنت رائعة ! لا أعرف كيف كنت أمنع نفسي من  
الاعتراف لك بمشاعري .

وهذا المنزل الذي تملكين به ، ربما كنت أمل الحصول على حبك  
بزواجنا .

ثم ابتسم ساخراً .

- وكنت أعتقد أنني زكي بتصرفي هذا !  
فأضافت "انجريد" بحنان :

- لكن كان ذلك دون فائدة ، فانا أحبك و "بيلوود هاوس" لاقية له  
بدونك .

فجأة لاح على نظراته شعور بالحزن .

- ولكن ما السبب الذي جعلك تتحدثين عني بهذه الطريقة مع هذه  
المرأة قبل زواجنا ؟

- لقد قلت لك ذلك مائة مرة : كنت أريد الاحتفاظ بسر حبنا ...  
بالتأكيد كان ذلك تفكيراً خاطئاً .

- كاد اليأس يخنقني في هذا اليوم ، واعتقدت أنني فقدتك إلى الأبد  
وأردت معاقبتك على ذلك ولكنني عاقبت نفسي ، وكان يجب علي أن  
أنتسح بالصبر حتى أحصل على حبك ...

اقترب "يانيس" منها وقبلها برقة جعلتها تنسى كل اللحظات

الحزينة التي عاشتها .

- وفي اليوم الذي حضر فيه "ديمثريوس" إلى هنا ، عرفت مدى  
غباتي ، وقد فتحت ثقتك بي عيني ، وخجلت من نفسي لأنني عاملتك  
بهذه الطريقة وبهذه القساوة ، وعجزت عن التصرف ، وشعرت أنني  
قضيت على حياتك ولم أستطع المواصلة ورأيت أن الانفصال خير  
وسيلة والمخرج الوحيد لنا ، وتعميت أن أحصل على موافقتك بسرعة  
وجعلت "إيلينا" وسيلتي و "ديمثريوس" أيضاً ، ولازلت أعرض عليك  
نفس العرض ...

- أعتقد أن هذا العرض لا يناسبني ، ولكنني سأفكر فيه إذا أصررت  
على ذلك .

وهنا سألها "يانيس" بجدية :

- هل تعدينني بأن تجيبيني بصدق ؟

- أعدك بذلك ...

- أنا أحبك يا "انجريد" وأريدك أن تبقي معي وأن تساعديني في أن  
نبداً زواجنا الآن وهنا .

شحب وجه "انجريد" وتوقف قلبها عن النبض ، فقال لها :

- ... لأنني لا أستطيع أن أعيش بدونك ، وأريدك أن تكوني زوجتي  
وامراتي إلى الأبد ... ولكن شريطة ألا تندمي على ذلك ، أرجوك  
أخبريني بالحقيقة .

سكتت "انجريد" ونظرت إليه في دهشة وهو يرتعش وكان وجهه  
شاحباً جداً ، ولكنه كرر في هدوء :

- هل أنت متأكدة أنك لن تندمي في يوم ما ؟ ومتأكدة جداً ... ؟  
أجيبيني بصدق ودون خوف من أي شيء ، أرجوك يا "انجريد" ...

وضعت "انجريد" يديها على خديها محاولة تهدئته وهي لا تصدق ما  
تسمعه .

- أه "يانيس" ! لو كنت تعرف ! .. فانا لن أندم علي أي شيء طوال  
حياتي .. إلا إذا فقدتك .

وعندئذ وجدت وجهه يهدأ فجأة .

- إذن لماذا تريدان الرحيل ؟

- لأنني أصبحت عمياء مثلك .  
كرر 'يانيس' ثانية كأنه لا يصدق هذه السعادة وكأنه لا يفهم ما  
قالتة أو

ما يسمعه .

- هل هذا حقيقي ؟

- نعم .

- ألا تعتقدين أنه ربما خلال عام ، خلال عدة أشهر ، ربما ...

- كلا ، مستحيل .

تنفس 'يانيس' بهدوء وكان وجهه يشع بابتسامة وضاعة .

- 'انجريد' حبيبتي ، زوجتي ...

نطق 'يانيس' بهذه الكلمات في سعادة شديدة .

- 'انجريد' ، هل تعرفين ماذا سنفعل الآن ؟

أومات 'انجريد' براسها مبتسمة

- سنعود هذا المساء ، إذا رغبت ذلك ، إلى 'بيلوود هاوس' ، وما

رايك لو قضينا شهر العسل هناك ؟

بدت 'انجريد' دهشة جداً كما لو كان هذا الاسم لا يعني أي شيء

بالنسبة لها حتى شعر 'يانيس' بالقلق ، فابتسم ابتسامة حزينة ،

وهو يقول :

- ما معنى ذلك ؟

- إن حياتنا هنا في 'كيناكاريا' حيث أريد أن أبقى ، وأريد أن

انزوجك هنا في كنيسة القرية الصغيرة وأريد أن يرى طفلنا النور

هنا .

نظر إليها 'يانيس' متعجباً وقال بصوت غريب :

- طفلنا ؟

- نعم ، فهناك سر آخر كنت أريد إخبارك به .

- 'انجريد' .

- كلا ، ليس هنا ، في منزلنا ...

- نعم في المنزل ، في منزلنا ...

واحاط 'يانيس' خصرها بذراعيه وحملها حتى باب المنزل ، منزلهما

وبعد أن اعلنا زواجهما دينيا في كنيسة 'كيناكاريا' الصغيرة ،  
أصر 'يانيس' على أن تلد 'انجريد' طفلهما في 'بيلوود هاوس' .

تمددت 'انجريد' في الظلام في حجرتها التي أعدتها خصيصا لهما  
حتى يشعر 'يانيس' كأنه لا يزال في منزله ، ولم يكن هناك من ينتظر  
ولادة طفل بكل هذه السعادة .

وفي الخارج ، كانت الشمس تغرب وسط مزارع 'كنت' الخضراء ،  
سيهبط الليل بعد قليل وسيأتيها 'يانيس' على الفور .

وكان الطبيب 'اندرسون' قد اقترح عليها أن تبقى في حجرة مستقلة  
حتى تقوم بالسلامة ولكن 'انجريد' رفضت الاستماع إليه ، فهي تحب  
زوجها وتريده بجانبها ، وكانت قد وضعت طفلهما منذ ست ساعات  
فقط .

ودون أية مناقشة ، قرر 'يانيس' تسمية طفله 'تيو' على اسم والده ،  
وكان 'يانيس' قد بقي بجانبها طوال الليل وكانت 'انجريد' تستمد  
قوتها من وجوده ، وعندما حملت طفلها بين ذراعيها ، رأت الحب  
والغفر يشعان من عيني 'يانيس' ...

- 'كيريا' ...

اخترق صوت 'ايرين' الهادئ أحلامهما ، فنظرت إليها 'انجريد'  
وهمست قائلة :

- صباح الخير ، هل رأيت طفلنا ؟ إنه رائع ، اليس كذلك ؟ إنه أكثر  
الأطفال جمالا .

قالت 'ايرين' مبتسمة :

- نعم ، إنه يشبه 'يانيس' ، وهناك من يتحرق شوقا لرؤيته ...

- من ؟

- ومن غيري ...

نظرت 'انجريد' نحو الباب ، فوجدت 'كوليليا' تستند على عصا من  
ناحية وعلى ذراع 'يانيس' من ناحية أخرى ، واقتربا ببطء من الفراش  
حتى جلست المرأة بجانب مهد الطفل .

- نعم لقد رأيته وأعجبت به ! إنه حقا أجمل طفل !



استراحت "انجريد" على الفراش ، وقالت بارتياح :  
- هذا حقيقي ، إنه طفل رائع جداً ، اكاد لا اصدق ان كل شيء  
انتهى .

هنا تقلص وجه "يانيس" .  
- انتهى ؟ ولكنني اعتقد اننا مازلنا في البداية ؟ وهذا ما راته "رينا  
لوبيز" في الأوراق ...

- بالتأكيد ، وانا اصدقها ، وانت ؟  
- انا لست في حاجة إلى معرفة ذلك حتى اصدقها واتأكد منه ...  
وتلاقت النظرات في ابتسامة وسعادة وتطلع نحو المستقبل السعيد  
الذي ينتظرهم .

[www.liilas.com](http://www.liilas.com)

( تمت بحمد الله )

دراسة فانيس